



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

التوظيف الدلالي لـ (غَفَرَ) ومشتقاتها

في القرآن الكريم

رسالة تقدمت بها

الطالبة (سراب سامي حسين) الى مجلس كلية التربية للعلوم

الإنسانية - جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة

الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور

نصيف جاسم محمد الخفاجي

٢٠١٢م

١٤٣٣ هـ



العظيم الصادق

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (التوظيف الدلالي
لـ (غفر) ومشتقاتها في القرآن الكريم) التي قدمتها الطالبة
(سراب سامي حسين) جرى تحت إشرافي في كلية التربية- للعلوم
الانسانية / جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية .

الأستاذ المساعد الدكتور

نصيف جاسم محمد

٢٠١٢ / /

اقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أشرح هذه الرسالة للمناقشة .

الاستاذ الدكتور

ابراهيم رحمن حميد

رئيس قسم اللغة العربية

٢٠١٢ / /

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير العلمي

أشهد بانني قرأت الرسالة الموسومة بـ (التوظيف الدلالي

غفر) ومشتقاتها في القرآن الكريم) التي تقدمت بها الطالبة

سراب سامي حسين) الى كلية التربية - للعلوم الانسانية / جامعة ديالى ، وهي

جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وقد وجدتها صالحة من

الناحية العلمية .

التوقيع :

الاسم :عثمان رحمن حميد الاركي

بسم الله الرحمن الرحيم
إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ " التوظيف الدلالي لـ (غفر) ومشتقاتها في القرآن الكريم " المقدمة من الطالبة (سراب سامي حسين) ، وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفي ماله علاقة بها ، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة ماجستير / في اللغة العربية وبتقدير () .

أ.د. ليث أسعد عبد الحميد
رئيساً

أ.د. احمد هاشم السامرائي
عضواً

أ.د. مجيد نوط الشمري
عضواً

أ.م.د. نصيف جاسم محمد الخفاجي
عضواً ومشرفاً

مصادقة مجلس الكلية

صدقها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية _ جامعة ديالى بتاريخ / /

٢٠١٢

الأستاذ المساعد الدكتور
 نصيف جاسم محمد الخفاجي
 عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية
 ٢٠١٢ / /

الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى من بعثه الله إلى هذه الأمة ليخرجها
 من الظلمات إلى النور

فينا محمد (صلى الله عليه وسلم)

وإلى من حرص على تربيته صغيرةً وتعليمه كبيرةً

والديّ

وإلى من علمني وأرشدني إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة

أساتذتي جميعاً

المائة

شكر واعتزاز

اللهم لك الشكر على نعمة كانت أو هي كائنة ، ما بنا من نعمة
فمنك لا اله الا انت ، فمن نعمك العظيمة ان رزقتني البحث في كتابك
الكريم ، ووفقتني لاكماله فأتم نعمتك عليّ بأن ترضاه مني خالصاً لوجهك
العظيم.

بارك الله في الجهود والمساعي التي مكنتني في اتمام هذا البحث ،
ولا يسعني وانا مغمورة في هذا العطاء الدافق ان اشكر كل من ساعدني في
هذا البحث .

فالشكر الجزيل لاستاذي ومشرفي الاستاذ المساعد الدكتور نصيف
جاسم محمد الخفاجي لمعاملته الطيبة لي ومتابعته العلمية وجهوده في
اخراج الرسالة على هذا الوجه فجزاه الله خير جزاء .

وانتقدم بوافر الشكر والاعتزاز إلى اساتذة القسم وطلاب الدراسات
العليا في قسم اللغة العربية في جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الإنسانية
.

واقدم الشكر الجزيل إلى العاملين في المكتبة المركزية في محافظة
ديالى ، والعاملين في المكتبة المركزية ، والعاملين في مكتبة كلية التربية
للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى .

واقدم الشكر الجزيل إلى السيد سفيان جبار لجهوده المباركة في طبع
الرسالة واخراجها على الوجه الحسن فجزاه الله خير جزاء .

وأخيراً شكر ودعاء إلى كل من تفضل عليّ بسؤاله الكريم

الباحثة

محتوى الرسالة

رقم الصفحة	الموضوع
أ	واجهه الرسالة
ب	الآية القرآنية
ت	أقرار المشرف
ث	أقرار الخبير العلمي
ج	الاهداء
ح	شكر واعتزاز
خ - ش	محتوى الرسالة
٥-١	المقدمة
١٠-٦	التمهيد : علم الدلالة
١٣-١١	الدلالة لغةً الدلالة اصطلاحاً علم الدلالة وعلم اللغة
الفصل الأول :- الدلالة الصوتية	
١٦-١٥	الدلالة الصوتية لـ (غفر)
٣٨-١٧	المبحث الأول :- الوحدات الصوتية التركيبية للفظه (غفر)
١٩-١٧	أولاً :- المخارج الصوتية لفونيمات لفظه (غفر)
١٨-١٧	١- الغين
١٨	٢- الفاء

١٩-١٨	٣- الراء
٣٨-١٩	ثانياً :- الصفات الصوتية للفظه (غفر)
١٩	١- الغين
٢٦-١٩	الصفات المميزة لفونيم الغين
٢٧	أ- الاحتكاك
٢١-٢٠	ب- الجهر
٢٣-٢١	ت- الرخاوة
٢٤-٢٣	ث- الاستعلاء
٢٥-٢٤	ج- الانفتاح
٢٦-٢٥	ح- الاصمات
٢٦	٢- الفاء
٣١-٢٦	الصفات المميزة لفونيم الفاء
٢٧-٢٦	أ- الهمس
٢٧	ب- الاحتكاك
٢٧	ت- الرخاوة
٢٧	ث- الانفتاح
٢٨	ج- الاستفال
٢٩-٢٨	ح- النفث
٣٠-٢٩	خ- الذلاقة
٣٠	د- التأفيف
٣١-٣٠	ذ- التفشي
٣٢-٣١	٣- الراء
٣٨-٣٢	الصفات المميزة لفونيم الراء
٢٣	أ- الجهر
٣٢	ب- الانفتاح

٣٢	ت- الاستفال
٣٢	ث- الذلاقة
٣٤-٣٢	ج- التوسط بين الشدة والرخاوة
٣٥-٣٤	ح- التكرار
٣٦	خ- الانحراف
٣٧-٣٦	د- التفخيم
٣٨-٣٧	ذ- الترقيق
٧٣-٣٩	المبحث الثاني : الوحدات الصوتية فوق التركيبية للفظة (غفر)
٥٨-٣٩	١- المقطع الصوتي
٦٢-٥٩	٢- النبر
٦٥-٦٣	٣- التنعيم
٦٦-٦٥	٤- الإيقاع
٦٧-٦٦	أ- إيقاع تناسب مخارج الأصوات لـ (غفر) ومشتقاتها
٦٨-٦٧	ب- تناسق الإيقاعات بين لفظة (غفر)
٧٣-٦٩	ت- إيقاع الفواصل بين الآيات القرآنية
الفصل الثاني : الدلالة الصرفية	
٧٦-٧٥	مدخل - الدلالة الصرفية
١٠٢-٧٧	المبحث الأول : المورفيمات المقيدة في لفظة (غفر) ومشتقاتها
٧٧	١- المورفيمات المستقلة أو الحرة
٧٨	٢- المورفيمات المقيدة
٨٥-٧٨	أ- مورفيمات المضارعة
٧٩-٧٣	١- همزة المضارعة
٨٠-٧٩	٢- نون المضارعة
٨٢-٨١	٣- ياء المضارعة

٨٥-٨٣	٤- تاء المضارعة
٨٥	ب- الضمائر المتصلة
٨٦-٨٥	١- واو الجماعة
٨٧-٨٦	٢- هاء الغيبة
٨٩-٨٧	٣- كاف الخطاب
٨٩	٤- نا الفاعل
٩٠	٥- ياء المخاطب
٩١	٦- تاء المخاطب
٩٢-٩١	ت- الواو والنون الداخلة على الاسماء
٩٤-٩٣	ث- ال الموصولة
٩٥-٩٤	ج- مورفيم التضعيف
٩٦-٩٥	ح- مورفيم الالف (مورفيم اشتقاقي)
٩٦	خ- الميم المضمومة
٩٩-٩٧	د- السين وسوف
١٠١-٩٩	ذ- الهمزة
١٠٢-١٠١	ر- نون التوكيد
١١٣-١٠٣	المبحث الثاني : دلالة الأبنية الصرفية للفظة (غفر) ومشتقاتها
١٠٦-١٠٣	١- البنية المصدرية
١٠٤-١٠٣	أ- غفرانك
١٠٤	ب- استغفار
١٠٦-١٠٤	ت- مغفرة
١٠٧-١٠٦	٢- البنية الاسمية (المشتقات)
١٠٦	أ- اسم الفاعل
١٠٧-١٠٦	١- غافر
١٠٨-١٠٧	٢- مستغفر

١٠٨	ب- صيغة المبالغة
١٠٩-١٠٨	١- غفار
١١٠-١٠٩	٢- غفور
١١٣-١١٠	٣- البنية الفعلية
١١١-١١٠	أ- غفر
١١٢-١١١	ب- يغفرُ
١١٣-١١٢	ت- أغفر
١١٣	ث - استغفر
الفصل الثالث : الدلالة النحوية	
١١٦-١١٥	مدخل - الدلالة النحوية
١٤٣-١١٧	المبحث الأول :- لفظ غفر ومشتقاتها في ضوء معاني النحو
١١٨	النوع الأول :- أسلوب التركيب النمطي في لفظ (غفر) ومشتقاتها
١١٩-١١٨	أ- الاسلوب الخبري ومعانيه
١١٩	١- المدح
١٢٠-١١٩	٢- الدعاء
١٢١-١٢٠	ب- الاسلوب الإنشائي ومعانيه
١٢٢-١٢١	١- الأمر
١٢٢	٢- المضارع المقرون بلام الأمر
١٢٣	٣- الاستفهام
١٢٤-١٢٣	٤- التحضيض
١٢٤	٥- الثناء والتعظيم
١٢٦-١٢٤	النوع الثاني : التركيب الانزياحي في لفظ (غفر) ومشتقاتها
١٢٧-١٢٦	أولاً : الانزياح الرتبي في آيات الغفران (التقديم والتأخير)
١٢٧	١- تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي

١٢٨	٢- تقديم المسند (شبه الجملة) على المسند إليه
١٢٩-١٢٨	٣- تقديم المسند على المسند إليه
١٢٩	٤- تقديم شبه الجملة على خبر كان
١٢٩	٥- تقديم شبه الجملة على المسند إليه
١٣٠	٦- تقديم الجزاء على الفعل
١٣١	٧- تقديم الرحمة على المغفرة
١٣١	٨- تقديم المغفرة على الرحمة
١٣٢	٩- تقديم الرحمة على العذاب
١٣٢	١٠- تقديم العذاب على المغفرة
١٣٣	١١- تقديم العفو على المغفرة
١٣٣	١٢- تقديم المغفرة على الشكر
١٣٤	١٣- تقديم المغفرة على العقاب
١٣٤	١٤- تقديم النور على المغفرة
١٣٥	١٥- تقديم المغفرة على دخول الجنة
١٣٥	١٦- تقديم المحبة على المغفرة
١٣٦-١٣٥	١٧- تقديم التوبة على المغفرة
١٣٦	١٨- تقديم المغفرة على الايهاب
١٣٧-١٣٦	١٩- تقديم ذكر الله على المغفرة
١٣٧	٢٠- تقديم المغفرة على الهداية
١٣٨-١٣٧	ثانياً : الانزياح الاختزالي في آيات الغفران (الحذف)
١٣٨	١- حذف المبتدأ
١٣٩	٢- حذف الخبر
١٤٠-١٣٩	٣- حذف الضمير لإفادة العموم في الخبر
١٤٠	٤- حذف المضاف إليه
١٤١-١٤٠	٥- حذف المفعول

١٤١	٦- موضع الظاهر
١٤٣-١٤١	٧- حذف لام التوطئة
١٤٣	٨- حذف اللام
١٤٤-١٤٣	٩- حذف أداة النداء
١٤٦-١٤٥	ثالثاً : الإنزياح الاسلوبي (الالتفات) في آيات الغفران وصوره
١٤٦	١- الالتفات من صيغة التكلم الى الغيبة
١٤٧-١٤٦	٢- الالتفات من صيغة الخطاب الى التكلم
١٤٧	٣- الالتفات من صيغة الخطاب الى الغيبة
١٤٨	المبحث الثاني : القرائن اللغوية في لفظة (غفر) في القرآن الكريم
١٤٨	١- القرينة الزمانية
١٤٨	أ- السحر
١٤٨	ب- اليوم
١٤٩-١٤٨	ت- الحساب
١٤٩	٢- القرينة المكانية
١٤٩	أ- الجنة
١٥٠-١٤٩	ب- الأرض
١٥٠	ت- السماء
١٥١	ث- ظهور المركوبات
١٥١	ج- البيت
١٥٣-١٥٢	٣- قرينة السياق والمقام
١٥٧-١٥٤	نتائج البحث
١٩٨-١٥٨	المصادر والمراجع
A-B-C	ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي حفظ لنا لغتنا الغراء ، بروائعها ورقبيها ، وسمو معانيها ، فأنزل بها قرآنًا عربيًا بينًا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم ، وبدائع الحكم ، وفصل الخطاب سيدنا محمد خير ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه الهادين المهديين ، ومن تبعهم بإحسان وفضل إلى يوم الدين .

أما بعد

فقد كان للدراسات اللغوية موقع في نفسي منذ مرحلة الدراسة الأولية في قسم اللغة العربية التي ازددت عناية بها في مرحلة الماجستير ، حتى غدت المادة الاثيرة لدي ، وعلى الرغم من ذلك فانني كنت في أول الامر مترددة في اختيار الموضوع لان اختيار الموضوع عقبة كؤود امام الباحث الا ان المناقشة بيني وبين استاذي المشرف تمخضت عن ولادة موضوع (التوظيف الدلالي لـ " غفر " ومشتقاتها في القرآن الكريم)

وهذا الموضوع له أهمية من وجهين .

الأول : إن هذا الموضوع يبحث في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وإن عظمته كامنة في أسلوب نظمه ، وبلاغة كلماته ، وجرس ألفاظه ، ووفرة معانيه ، وعمق دلالاته ، وتنوع مقاصده وبقاء حيويته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

والثاني : إن للصوت القرآن ي وترتيبه وموقعيته داخل اللفظة الواحدة أسرارهِ وإعجازه ، لهذا جاءت عناية الدراسات اللغوية القديمة والحديثة بعلم الأصوات لما فيها من فائدة

كبيرة في فهم اللغة ومعرفة كثير من خصائصها وأسرارها ، ومن درس موضوع كهذا فقد حضي بخيري الدنيا والآخرة .

وبعد التوكل على الله عقدنا العزم على الكتابة في الموضوع ووضع خطة تناسب ومضمون البحث أو استناداً الى المادة العلمية المجموعة ، واقتضت طبيعة البحث إن تركز على تمهيد وثلاثة فصول تسبقها مقدمه ، وتعقبها خاتمة .

جاء التمهيد بعنوان الدلالة تحدثت باختصار عن حد الدلالة لغة واصطلاحاً وعلى الرغم من اختلاف تعريف الدلالة إلا أن الآراء كلها تجمع على أنها دراسة المعنى ، وبيان إن الدلالة اللغوية توجد بوجود اللغة التي فيها ، لأن لكل كلمة دلالتها ، وإن اللغة كلها دلالات من حيث هي ألفاظ ورموز لا من حيث هي مصطلحات للدلالة ، لأن المصطلح غير الرمز ذلك لأنه يمثل دلالة لها معنى معين .

وتناولت في الفصل الأول والذي عنوانه (الدلالة الصوتية) جهود القدماء والمحدثين في تحديد مخارج الحروف وصفاتها وتحديد المقطع والنبر والتنغيم والإيقاع ، وذلك في بحثين ، عرضت في الأول منهما والمسمى (الوحدات الصوتية لفونيمات (الغين،والفاء والراء) المخارج النطقية لفونيمات (غ،ف،ر)) مستندةً بذلك بآراء القدماء والمحدثين . وجاء الثاني منهما بعنوان (الوحدات الصوتية فوق التركيبية للفظة (غفر)) عرضت فيه أنواع المقاطع ونسبة ورودها في لفظة (غفر) ، فضلاً عن دراسة النبر والتنغيم والإيقاع ، لما لها من أثر في بيان الدلالة الصوتية ، وتحديد معاني المفردات .

وتناولت في الفصل الثاني والذي عنوانه (الدلالة الصرفية) الدلالة الصرفية للفظة (غفر) ومشتقاتها واللواصق التصريفية وتحديدها ودلالاتها ، وأهم الوظائف التي تؤديها ، وذلك في بحثين جاء الأول منهما بعنوان

(المورفيمات المقيدة في لفظة (غفر) ومشتقاتها) ، عرضت فيه السوابق واللواحق ، ومنها لواصق حروف المضارعة والضمائر المتصلة وأل الموصولة والتضعيف

ومورفيمات الواو والنون والهمزة ونون التوكيد من خلال بيان الوظائف الصرفية العامة والخاصة لكل واحدة منها ، وجاء المبحث الثاني منهما والمسمى (دلالات الأبنية الصرفية للفظة غفر ومشتقاتها) عرضت فيه المشتقات (المصدر و المشتقات اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة ، والبنية الفعلية (ماضي ، مضارع ، أمر) ، وبيان دلالتها ونسبة ورودها .

وتناولت في الفصل الثالث والذي عنوانه (الدلالة النحوية) الذي يتضمن مبحثين أيضاً يحمل الأول منها عنوان (لفظة غفر ومشتقاتها في ضوء معاني النحو) تحدثت فيه عن الظواهر الاسلوبية والبلاغية الموجودة في لفظة (غفر) وذلك من خلال الحديث عن التركيب النمطي الذي يشمل اسلوبي الخبر والإنشاء وأغراضهما ، وكذلك التركيب الانزياحي الذي تحدثت فيه عن التقديم والتأخير وأنواعه وأغراضه وأهدافه . أما المبحث الثاني بعنوان (القرائن اللغوية في لفظة (غفر) في القرآن الكريم) تحدثت فيه عن القرائن المكانية والزمانية والسياقية .

وقد انتفع البحث بالدراسة اللسانية الحديثة ، ولاسيما الجانب الوظيفي، أي إنَّ مباحث النحو إنما يتحقق بها فهم البنية التركيبية ، ودلالاتها ، ومباحث البلاغة يتحدد بها أهداف التعبير والتواصل ، وبهما يوقف على دلالة التراكيب وأسرارها وذلك بوجود العلاقة بين علمي النحو والمعاني اللذان يمثلان المستوى اللغوي ، وافدت كثيراً من رسالة الماجستير (التوظيف الدلالي لمنظومة " سبح " ومشتقاتها في القرآن الكريم في ضوء المستويات اللغوية)

ومن العوائق التي واجهت البحث هي دقة الموضوع ، وكذلك لم يكن الحصول على الكتب اللغوية أمراً ميسوراً ، لذا تحملت عناء السفر مرات عدة الى محافظة بغداد .

وبعد انتهاء الحديث عن الصعوبات التي واجهت الباحث ، لابد من القول إن الجهد الذي بُذل نأمل أن يلقى قبولاً ، وينال رضا الأساتذة الأجلاء ، وإن كنت قد وفقت فذلك من فضل الله ، وكلّي آذان صاغية لما يضيفه الأساتذة المناقشون من أفكار سديدة وآراء نيرة تضيء جوانب البحث وترقى به الى مستوى الطموح ، وفقنا الله جميعاً لخدمة لغة القرآن الكريم ، والوقوف على أسرارها والوقوف على بيانها وإجلاء دقة البحث فيها

الباحثة

تمهيد الدلالة

الدلالة لغةً :

دل ، يدلّ ، دَلالة ودِلالة ودُلالة^(١) ، والدليل الدال أيضاً ولفظ الدُّلالة - بالفتح والكسر - مشتق من مادة (دَلَل) وهو بصيغة الفتح مصدر على وزن (فَعالة) وبصيغة الكسر اسم مصدر على وزن (فَعالة) ، وفعل هذا اللفظ هو (دَلَّ) ، إلا أن الفتح أعلى ، ويقال فيه دُلولة ، بالضم وقلب الألف واواً ، وكلها بمعنى واحد هو هدى وأرشد ، والدليل هو المرشد الى الطريق^(٢) .

الدلالة اصطلاحاً :

قال الجرجاني (٨١٦ هـ) في تعريفها :- ((هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول))^(٣) ، أي إن الدلالة وحدة تقوم على نسبة بين شيئين مرتبطين ارتباطاً لا انفصام فيه ، الشيء الأول هو الدال ، وهو إذا عُلِمَ بوجوده يستدعي انتقال الذهن الى وجود شيء آخر هو المدلول وهو الشيء الثاني .

وأورد عبد الواحد وافي علم الصوت مقابل علم الدلالة ورَجَّح عناصر اللغة الى أمرين هما : الصوت والدلالة^(٤) ، وهذا يدل على أن مصطلح الدلالة في مفهومه

(١) ينظر : لسان العرب ٢٤٩/٢ مادة (دلل) .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ٦٦/١٤ ، ينظر : الصحاح (الجوهري) ١٦٩٨/٤ ، لسان العرب ٢٤٩/٢ وتاج العروس مادة (دلل) ، مختار الصحاح (للرازي) : ٨٨ ، اساس البلاغة (للزمخشري) : ١٣٤ ، ومعجم الرائد (جبران مسعود) : ٦٧٧ ، اصلاح المنطق : ١١١ .

(٣) التعريفات (للجرجاني) : ٨٦ ، ينظر : الدلالة الزمنية للجملة العربية : ١٩ . وأثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الاحكام من آيات القرآن التشريعية (لعبد القادر السعدي) : ١٤ ، وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية (فريد عوض) : ١١ ، والبنى التصورية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم (بو شعيب راغين) : ٢٣ ، ونظرية القصد وأثرها في اظهار المعنى والإعجاز القرآني (ليلي خميس) : ٣٥ .

(٤) ينظر : علم اللغة (عبد الواحد وافي) : ٦ ، ورقة اللغة (عبد الواحد وافي) : ١٦٤ .

مرادف لمصطلح المعنى ، وذهب ابراهيم أنيس ، الى أن مصطلح الدلالة يرادف مصطلح المعنى في المفهوم . (١)

وذهب محمد المبارك الى ان الدلالة هي العلم الذي يبحث في مابين الألفاظ والمعاني من صلات تربط احداهن الاخرى وعلى هذا فالدلالة ليست مرادفة للمعنى ، ففي الاتصال اللغوي أي نقل الأفكار عن طريق اللغة رمز دال وهو اللفظ ومدلول وهو المعنى ، ودلالة وهي الارتباط بينهما . (٢)

ومن خلال ذلك يتبين لنا أنَّ عناصر الدلالة عند محمد المبارك هي الدال وهو اللفظ، والمدلول هو المعنى ، والعلاقة وهي الرابط بينهما . وذهب (غازي يموت) الى أنها ((فهم أمر من أمر ، فالكلام الذي نسعى الى فهمه هو الدال والمعنى الذي نفهمه هو المدلول)) . (٣)

وذهب عبد التواب الى ان دلالة الألفاظ هي معاني المفردات (٤) ، ومن هذا يتضح أن مفهوم الدلالة والمعنى عنده سواء ، وذكر عبد الصبور شاهين مصطلح التطور الصوتي مقابل مصطلح التطور الدلالي في اللغة (٥) ، ومنه نستنتج إن العنصر الثاني من عناصر النص ، وهو الدلالة مرادف لمصطلح المعنى عنده ، إذن الدلالة في الدراسات الحديثة هي ((دراسة المعنى او العلم الذي يدرس المعنى)) (٦) ، وهذا ما ذكره ماريو ياي بأن الدلالة تختص بدراسة معنى الكلمات . (٧)

إذن البحث في المعنى من أهم مهمات الدلالة ، فالمعنى في أبسط صورة هو ((المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة)) (٨) ، فالألفاظ وجدت سبيلاً الى المعاني وتعلقت بها على هيئة ما بالوضع والعرف والتطابق بين الحاجة ومؤداها الصوتي الذي يقرُّ بها للمعنى ويجليها للعقل . فالدلالة انن هي الأصل في

(١) ينظر : دلالة الألفاظ (ابراهيم أنيس) : ص ١ وما بعدها .

(٢) ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية محمد مبارك : ١٦٨

(٣) علم اساليب البيان (غازي يموت) : ٨٤ ، وينظر : الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني : ٢٠ ، والبنية الصرفية وأثرها في تفسير الدلالة (محروس محمد) ص ٤٤ .

(٤) ينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ١٠ .

(٥) ينظر : علم اللغة العام (عبد الصبور شاهين) : ١٥٣ .

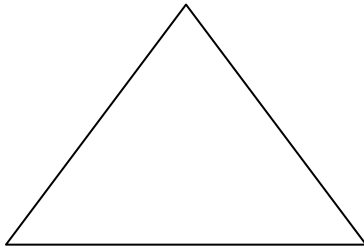
(٦) علم الدلالة (احمد مختار) : ١١ .

(٧) ينظر : اسس علم اللغة : ٤٤ .

(٨) دلائل الإعجاز (للجرجاني) : ٢٦٣ .

التعبير البياني : ((لأن مدار الأمر على البيان والتبين وعلى الإفهام والتفهم وكما كان اللسان أبين كان أهد))^(١) وبهذا تكون الدلالة هي العملية التي يقترن الدال بمدلوله^(٢) ، أي بيان علاقة الدال بالمدلول^(٣) ، فجاءت الدراسات متأثرة بمفهومه عند دي سوسير ، "فالإشارة اللغوية تربط بين الفكرة والصورة الصوتية ، وليس بين الشيء والتسمية".^(٤)

الفكرة ، الكلمة ، الاسم



المشار إليه (الشيء الخارجي) الرمز ، الكلمة ، الاسم

فربط العلماء بين الدلالة والمعنى الدال ((لأن المعنى والدلالة يعتمد أحدهما على الآخر))^(٥) ، ولما كانت الجملة مخزون الكلمات بحسب النظرية التوليدية ، لذا تعد ((محصلاً دلاليّاً يمثل مجموع المفردات ودلالاتها))^(٦) .

لذا كان من الضروري معرفة الجملة وصولاً الى المعنى الدلالي للمفردة ، مع مراعاة ((أن السابق الى فهم أي مفردة دلاليّاً هو المدلول المطابقي ، أما إذا قامت قرينة معينة للمراد فلا خفاء في جوازه))^(٧) .

(١) البيان والتبين (الجاحظ) ١١/١ ، وينظر : بحث مفهوم المعنى عند الجاحظ : ٢٤٠ (ماهر مهدي هلال) ، مجلة الاداب - المستنصرية ، العدد الخامس .

(٢) ينظر : علم الدلالة : بالمر : ١٢ .

(٣) تعددت العلاقات بين الدال والمدلول فهي (طبيعية - عرفية - اعتباطية - هامشية) ، ينظر : اللغة بين المعيارية والوصفية (تمام حسان) : ١٠٩ ، ودلالة الألفاظ : ١٢ ، الاصول دراسة ايستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب : ٢٨٥ و ٣٢٧ .

(٤) علم اللغة العام : دي سوسير : ٨٤ - ٨٥ .

(٥) اللغة والمعنى والسياق (جون لاينز) : ٦٤ .

(٦) النحو والدلالة : ٥٧ .

(٧) كشف اصطلاحات الفنون ٢/٢٩١ .

لذلك ذهب جومسكي إلى أن معنى الجمل يجب أن يخضع لنوع التحليل الشكلي الدقيق نفسه الذي تخضع له تراكيبه البنائية وإن علم الدلالة يجب أن يَضم كجزء لا يتجزأ من التحليل البنائي للغة ، فقد أصبح يرى نحو اللغة بوصفه نظاماً من القواعد التي تربط معنى أو معاني كل جملة تولدها بالمظهر المادي للجملة في الوسط الصوتي . (١)

إذن التركيب هو الذي يحدد القيمة الدلالية للمفردات مما يجعلها طبيعية لأي توجيه يراد له ، لذلك نرى اهتمام العلماء العرب بالمعنى الحادث بين اقتران الدال بمدلوله بتوخي معاني النحو بين الكلم (٢) وترتبط دلالة أي لفظ من الألفاظ فيما يوحي إليه في ذهن المتلقي ليكون تعبيره أفصح . (٣)

((ومن هذا المفهوم يمكن القول : إن دلالة أي كلمة لا تكتسب قيمتها وجمالها وفصاحتها إلا من خلال التركيب والسياق الذي تأتي فيه وقد تمثل هذا المستوى في القرآن الكريم لأن المعاني القرآنية المستفادة من التراكيب المخصوصة تخفي ألواناً متعددة من الدلالات البعيدة التي تهدف إلى خلق النموذج المتكامل)) . (٤)

(١) ينظر : جو مسكي (جون لاينز) : ١٠٧ .

(٢) ينظر : البلاغة والمعنى : ١١٢ .

(٣) ينظر : تطور البحث الدلالي دراسة في النقد البلاغي واللغوي (محمد الصغير) ص ١٩ ، وعلم الدلالة والمعجم العربي : ١٥ .

(٤) البلاغة والمعنى في النص القرآني تفسير ابي السعود إنموذجاً (حامد عبد الهادي) : ١١٢ وما بعدها .

علم الدلالة وعلم اللغة

للمعنى أهمية بارزة من بين فروع الدراسات اللغوية باعتبارها هدف الفروع اللغوية الأخرى وحصيلتها لذلك فإن (١) الطبيعة الحقيقية للغة يمكن فهمها من خلال المعنى ، ويلعب المعنى دوراً كبيراً في كل مستويات التحليل اللغوي كما يلعب دوراً كبيراً في تطبيقات كثيرة لعلم اللغة مثل طرق الاتصال ، وتعليم اللغة ، والترجمة ودراسة اكتساب اللغة (٢)، لذلك يحتل

((لقد نال علم الدلالة Semantics اهتماماً كبيراً من العلماء والباحثين في القديم والحديث ، ليس بين أهل اللغة فقط ، بل في فروع العلوم الإنسانية الأخرى ، مثل علم النفس ، والفلسفة ، وعلم الاجتماع وغيرها ، وإن اختلفت زوايا اهتمام كل علم من هذه العلوم)) (٣) ، فهو قديم قدم الانسان ولكنه لم يعرف بهذا المصطلح إلا على يد " ميشال بريال " " Michel Breal " ١٨٨٣م ، على أن هذا لا يعني أنه لم تكن هناك دراسة للمعنى ؛ إنما يعني هذا التاريخ تحديد المصطلح في مجال معين لدراسة المعنى قاصداً به علم المعنى أو علم الدلالة ليقابل علم الأصوات الذي يعني بدراسة الأصوات اللغوية . (٤)

((فمفهوم الدلالة في علم اللغة الحديث - وفي التفكير اللساني الغربي على وجه الخصوص - قد رفعته دروس فرديناند دي سوسير مكاناً علياً ، فالدلالة عنده عبارة عن العلاقة التي تربط الدال بالمدلول داخل العلاقة اللسانية ومن خواص هذه العلاقة ان يكون بين الدال والمدلول كمال الاتصال ، وأن أحدهما يقتضي الآخر ويؤذن به ، فتصور كل منهما مرهون بصاحبه ، فلا يكون الدال دالاً حتى يكون له مدلول ، ولا يتسنى الكلام على المدلول حتى يكون له دال إذ هو لا يوجد خارج

(١) ينظر : الدلالة السياقية : ٣٤ ، واللغة في الدرس البلاغي ٨٩ .

(٢) علم الدلالة (احمد مختار عمر) : ٥ .

(٣) العربية وعلم اللغة الحديث (محمد داوود) : ١٧٧ ، ينظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (محمود عكاشة) : ٩ ، علم الدلالة دراسة وتطبيقاً (نور الهدى لوشن) : ٢٣ ، وعلم اللغة (مقدمة للقارئ العربي - السعران) : ٢٦١ .

(٤) ينظر : علم الدلالة دراسة وتطبيق (نور الهدى) : ٢٣ ، و : التطور اللغوي التاريخي (ابراهيم السامرائي) : ٤٧ ، و : وصف اللغة العربية دلاليًا (محمد يونس : ٧٥ ، و : بحث (أحمد بن فارس وعلم الدلالة) مجلة آداب المستنصرية العدد ١٢ : ١٣٤ .

العلاقة التي تربطه بالبدال ، فلا الدال سابق المدلول ، ولا المدلول سابق الدال ، وكل قد أوجده الوضع والاصطلاح في لحظة زمنية واحدة)) . (١)

فمن المسائل التي يطرحها علم اللغة هي ميزة اللفظ المعين في الدلالة على المعنى او المسمى المعين ، فالألفاظ التي يطلقها الإنسان على الأشياء لم تكن أصواتاً محضة ، وإنما هي أصوات منظمة دالة وهذه الأصوات التي تصدر عنا ليست هدفاً لذاتها ، وإنما هي وسيلة نتخذها للتعبير عن الدلالات والخواطر التي تجول بأذهاننا (٢) ، ومن هنا وجدنا أن كل دراسة لغوية لابد أن يكون ((موضوعها الأول والآخر هو المعنى ، وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة، فالارتباط بين الشكل والوظيفة هو اللغة ، وهو العرف ، وهو صلة المبنى بالمعنى)) (٣) ، فلا أحد ينكر قيمة المعنى بالنسبة للغة ، حتى انه بدون المعنى لا يمكن ان تكون هناك لغة ؛ لأن اللغة معنى موضوع في صوت .

فالمعنى هو المشكلة في الدراسات اللسانية ؛ لأن المستويات اللسانية تعد هياكل أو قوالب جامدة إذا لم تتجسد بالمعنى . فيرى فيرث إن المهمة الأساسية للسانيات الوصفية هي توضيح المعنى . (٤)

أي إن اللغة كما يراها علماء المنطق، عبارة عن أنشطة الإنسان الدالة ، وإن في ذلك لتكمن أنطولوجيتها وجوهرها، وكل أنموذج دال يمكن لنا صوغه لا ينال عهد القبول حتى تشهد له بذلك اللغة ، وبعض مظاهرها ، وأن تدل اللغة معناه أن الدلالة ليست أمراً يضاف الى اللغة ، وإن كان على جانب من الأهمية عظيم ، ولكن معناه أن الدلالة ((روح)) اللغة وأنها لو لم تدل لما كانت شيئاً مذكوراً . فاللغة دلالة أو لا تكون .

(١) علم الدلالة دراسةً وتطبيقاً : ٢٧ ، ينظر : الاسلوبية والاسلوب (عبد السلام المسدي) ١١٧ ، والدرس الدلالي

عند عبد القاهر الجرجاني : ٢٤ .

(٢) ينظر : اللسانيات الاجتماعية عند العرب (هادي نهر) : ٦٩ .

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها : ٩ .

(٤) ينظر : مقدمة في اللسانيات (عاطف فضل محمد) : ١١١ .

.....

((وإن شعور علماء اللغة بما للدلالة من أهمية بالغة هو الذي دفعهم الى أن يعكفوا على دراستها ، وأن يضعوا لها علماً يقوم بحقها ويجمع شتات مسائلها ويبني منوالها العلمي ويؤصل أصولها المبدئية والمنهجية، ألا وهو علم الدلالة)).^(١)

وعلى الرغم من الاختلاف البسيط في تعريفات علم الدلالة، إلا أن الآراء كلها تجمع على أنها ((دراسة المعنى)) .^(٢)

(١) علم الدلالة دراسة وتطبيقاً : ٣٣ .

(٢) مدخل الى اللسانيات (محمد محمد يونس علي) : ١٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي حفظ لنا لغتنا الغراء ، بروائعها ورقيحها ، وسمو معانيها ، فأنزل بها قرآناً عربياً بيتاً لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم ، وبدائع الحكم ، وفصل الخطاب سيدنا محمد خير ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه الهادين المهديين ، ومن تبعهم بإحسان وفضل إلى يوم الدين .

أما بعد

فقد كان للدراسات اللغوية موقع في نفسي منذ مرحلة الدراسة الاولية في قسم اللغة العربية التي ازددت عناية بها في مرحلة الماجستير ، حتى غدت المادة الاثيرة لدي ، وعلى الرغم من ذلك فانني كنت في أول الامر مترددة في اختيار الموضوع لان اختيار الموضوع عقبه مسؤولود اما الباحث الا ان المناقشة بيني وبين استاذي المشرف تمخضت عن ولادة موضوع (التوظيف الدلالي لمادة " غفر " ومشتقاتها في القرآن الكريم في ضوء المستويات اللغوية)

وهذا الموضوع له أهمية من وجهين .

الأول : إن هذا الموضوع يبحث في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وإن عظمته كامنة في أسلوب نظمه ، وبلاغة كلماته ، وجرس ألفاظه ، ووفرة معانيه ، وعمق دلالاته ، وتنوع مقاصده وبقاء حيويته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

والثاني : إن للصوت القرآني وترتيبه وموقعيته داخل اللفظة الواحدة أسرارهِ وإعجازه ، لهذا جاءت عناية الدراسات اللغوية القديمة والحديثة بعلم الأصوات لما فيها من فائدة

كبيرة في فهم اللغة ومعرفة كثير من خصائصها وأسرارها ، ومن درس موضوع كهذا فقد حضي بخيري الدنيا والآخرة .

وبعد التوكل على الله عقدنا العزم على الكتابة في الموضوع ووضع خطة تناسب ومضمون البحث أو استناداً الى المادة العلمية المجموعة ، اقتضت طبيعة البحث إن تركز على تمهيد وثلاثة فصول تسبقها مقدمه ، وتعقبها خاتمة .

جاء التمهيد بعنوان الدلالة وعلاقة الدلالة بعلم اللغة تحدثت فيه بنبذة مختصرة عن حد الدلالة لغة واصطلاحاً وعلى الرغم من اختلاف تعريف الدلالة إلا أن الآراء كلها تجمع على أنها دراسة المعنى ، وبيان إن الدلالة اللغوية توجد بوجود اللغة التي فيها ، لأن لكل كلمة دلالتها ، وإن اللغة كلها دلالات من حيث هي ألفاظ ورموز لا من حيث هي مصطلحات للدلالة ، لأن المصطلح غير الرمز ذلك لأنه يمثل دلالة لها معنى معين .

تناولت في الفصل الأول والذي عنوانه (الدلالة الصوتية) جهود القدماء والمحدثين في تحديد مخارج الحروف وصفاتها وتحديد المقطع والنبر والتنغيم والإيقاع ، وذلك في مبحثين ، عرضت في الأول منهما والمسمى (الوحدات الصوتية لفونيمات (الغين،والفاء والراء) المخارج النطقية لفونيمات (غ،ف،ر)) مستتدةً بذلك بآراء القدماء والمحدثين . وجاء الثاني منهما بعنوان (الوحدات الصوتية فوق التركيبية لمنظومة (غفر)) عرضت فيه أنواع المقاطع ونسبة ورودها في لفظة (غفر) ، فضلاً عن دراسة النبر والتنغيم والإيقاع ، لما لها من دور في بيان الدلالة الصوتية ، وتحديد معاني المفردات .

تناولت في الفصل الثاني والذي عنوانه (الدلالة الصرفية) الدلالة الصرفية للفظ (غفر) ومشتقاتها واللواحق التصريفية وتحديدها ودلالاتها ، وأهم الوظائف التي تؤديها ، وذلك في مبحثين جاء الأول منهما بعنوان

(المورفيمات المقيدة في لفظة (غفر) ومشتقاتها) ، عرضت فيه السوابق واللواحق ، ومنها لواصق حروف المضارعة والضمائر المتصلة وأل الموصولة والتضعيف ومورفيمات الواو والنون والهمزة ونون التوكيد من خلال بيان الوظائف الصرفية العامة والخاصة لكل واحدة منها ، وجاء المبحث الثاني منهما والمسمى (دلالات الأبنية الصرفية للفظه غفر ومشتقاتها) عرضت فيه المشتقات

(اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة ، والمصدر ، والبنية الفعلية (ماضي ، مضارع ، أمر) وبيان دلالتها ونسبة ورودها .

وتناولت في الفصل الثالث والذي عنوانه (الدلالة التركيبية) الذي يتضمن مبحثين أيضاً يحمل الأول منها عنوان (لفظة غفر ومشتقاتها في ضوء معاني النحو) تحدثت فيه عن الظواهر الاسلوبية والبلاغية الموجودة في لفظة (غفر) وذلك من خلال الحديث عن التركيب النمطي الذي يشمل اسلوبي الخبر والإنشاء وأغراضهما ، وكذلك التركيب الانزياحي الذي تحدثت فيه عن التقديم والتأخير وأنواعه وأغراضه وأهدافه . أما المبحث الثاني فعنوانه (القرائن اللغوية في مادة (غفر) في القرآن الكريم) تحدثت فيه عن القرائن المكانية والزمانية والسياقية .

وقد انتفع البحث بالدراسة اللسانية الحديثة ، ولاسيما الجانب الوظيفي، أي أن مباحث النحو أنما يتحقق بها فهم البنية التركيبية ، ودلالاتها ، ومباحث البلاغة يتحدد بها أهداف التعبير والتواصل ، وبهما يوقف على دلالة التراكيب وأسرارها وذلك بوجود العلاقة بين علمي النحو والمعاني اللذان يمثلان المستوى اللغوي ، واستفدت كثيراً من رسالة الماجستير (التوظيف الدلالي لمنظومة " سبح " ومشتقاتها في القرآن الكريم في ضوء المستويات اللغوية)

ومن العوائق التي واجهت البحث هي دقة الموضوع ، وكذلك لم يكن الحصول على الكتب اللغوية أمراً ميسوراً ، لذا تجشمت السفر مرات عديدة الى محافظة بغداد .

وبعد انتهاء الحديث عن الصعوبات التي واجهت الباحث ، لا بد من القول إن الجهد الذي بذلناه نتأمل أن يلقى القبول ، وبنال رضا الأساتذة الأجلاء ، وإن كنت قد وفقت فذلك من فضل الله ، وكلّي آذان صاغية لما يضيفه الأساتذة المناقشون من أفكار سديدة وآراء نيرة تضيء جوانب البحث وترقى به الى مستوى الطموح ، وفقنا الله جميعاً لخدمة لغة القرآن الكريم ، والوقوف على أسرارها والوقوف على بيانها وإجلاء دقة البحث فيها

الباحثة

الفصل الأول

الطائفة الصوتية

- مدخل
- المبحث الأول : الوحدات الصوتية التركيبية
للغة (نخر) .
- المبحث الثاني : الوحدات الصوتية فوق
التركيبية للغة (نخر)

الفصل الثاني

الدلالة الصرفية

- مدخل
- الدلالة الصرفية
- المبحث الأول :
- المورفيمات المقيدة في لفظة (غفر) ومشتقاتها .
- المبحث الثاني :
- دالات الأبنية الصرفية للفظ (غفر) ومشتقاتها

الفصل الثالث

المادة اللغوية

- مدخل
- المبحث الأول :
- لفظة (غفر) ومشتقاتها في ضوء معاني النحر
- المبحث الثاني :
- القرائن اللغوية في لفظة (غفر) في القرآن الكريم .

تميز

علم الحالة

المصادر و المراجع

نتائج البحث

المقطعة

الفصل الأول

الدلالة الصوتية لـ (غَفَر)

إن الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات نغمها وجرسها ^(١) ، فتعطي دلالة صوتية تنتج من ضم الحروف بعضها بعضاً على نسق موسيقي خاص وقد فطن القدماء الى هذا النوع من الدلالة ، فالدلالة الصوتية نجدها عند ابن جني (ت ٣٩٢هـ) تحت اسم الدلالة اللفظية ، فقد ذهب الى ان القيمة التعبيرية للصوت الواحد تكون حين يمازج بالأصوات الأخرى ، مثلاً الفاء هي عنده في أكثر أحوالها تدل على معنى الوهن والضعف والرقرة ، كذلك تدل على السعة والانتشار لما فيها من صفات الهمس والاحتكاك والنفث ^(٢) ، وذهب محمد المبارك الى إن صوت الغين يدل على الخفاء والغيبة ، والراء يدل على تكرار الفعل وديمومته ^(٣) ، ومن خلال اجتماع هذه الأصوات في كلمة واحدة أو عبارة معينة نحصل على كمال المعنى وهو التغطية على الذنوب وسترها .

ومن إشارات اللغويين القدامى الى الدلالة الصوتية حديثهم عن أصوات عدد من الحروف وعلاقتها الدلالية ، فأشاروا الى إن أصوات عدد من الحروف لها دخل في دلالاتها فقد تكسبها القوة أو الضعف تبعاً لنوع الحرف ، ففي لفظة (غفر) نجد صوت الغين وهو الأول في هذه اللفظة فيه صفة القوة ؛ لأنه من حروف الاستعلاء ، والقوة في الحرف تكون بالجهر و الشدة والإطباق والتفخيم والتكرار والاستعلاء والاستطالة والغنة والتفشي ، أما الفاء فهو من الحروف الضعيفة ؛ لأنه من الحروف المستقلة في حين أن الراء من الحروف القوية لأنه حرف تكرير . ^(٤)

(١) ينظر : دلالة الألفاظ (ابراهيم أنيس) : ٤٦ ، والصورة الفنية في المثل القرآني (محمد الصغير) : ٢٣٧ .

(٢) ينظر الخصائص ٩٨/٣ .

(٣) ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية : ١٧٧ .

(٤) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (مكي القيسي) ١٣٧/١ والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية (عبد العزيز الصيغ) : ١٧٠ - ١٧١ والدلالة السياقية عند اللغويين : ٤٤ ، ومعجم الصوتيات (رشيد العبيدي) ١٤٣ .

ومن كثرة الأصوات القوية وقلّة الأصوات الضعيفة يتبين لنا أنّ دلالة لفظة (غفر) الصوتية تتلاءم ودلالاتها المعجمية ، فأصوات (غفر) توحى بأن المغفرة تدل على الستر والتغطية بقوة وذلك بإسقاط العقاب عن الذنب كلياً وإيجاب الثواب .

اما عند المحدثين فإن الصوت لا ينفصل عن المعنى ، أي إنه لا قيمة لصوت الحرف في ذاته أو مستقلاً عن سياقه ، يقول كرومبي ، المعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً لا يقبل التفارقة على أن يكون في سياق متناسق للكلمات ذات الدلالات المختلفة ^(١) ، وهذا ما أكده ياكبسون عن ضرورة الارتباط بين الدال والمدلول ^(٢) .

ومن ذلك نجد اهتمام الدراسات الحديثة بالأصوات التي تتألف منها كلمة معينة باعتبار أن للصوت دلالاته ؛ لأن الصوت هو المادة الأساسية لإيجاد الدلالة الصرفية والنحوية لتلك الكلمة ، وبذلك سمى المحدثون الصوت فونيماً ، فهو :- ((كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي)) ^(٣) .

من خلال ما سبق فإن (غَفَرَ) يتكون من ثلاثة فونيمات هي (الغين والفاء والراء) وقد دأب علماء الصوت المحدثون على النظر الى الفونيمات من خلال مبحثين اثنين هما :-

(١) ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : ٤٥ ، وجرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب (ماهر هلال) : ٢٩٢ .

(٢) ينظر : محاضرات في الصوت والمعنى (رومان ياكبسون) : ١٤٦ .

(٣) دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر) : ١٧٩ ، وينظر الصوت والمعنى : ٢٨١ .

المبحث الأول

الوحدات الصوتية التركيبية للفظة (غفر)

ويشمل هذا المبحث أمرين هما :-

أولاً :- المخارج الصوتية لفونيمات لفظة (غفر)

يقصد بالمخرج موضع النطق بالصوت ^(١) ، وهذا لا يعني إن للصوت مخرجه الخاص به ، وإنما تشترك بعض الأصوات في المخرج نفسه وتفرق بينهم الصفة ، وكذلك ربما اختلفت بعض الأصوات في المخرج واتحدت في الصفة ، وعلى الرغم من ذلك فإن الدكتور كمال بشر يرى :- ((أن المخرج يعني النقطة الدقيقة التي يصدر منها أو عندها الصوت ، والحيز يعني المنطقة التي قد ينسب إليها صوت أو أكثر فتنتعت به ، على ضرب من التعميم ، وإن كان لكل صوت نقطة مخرج محددة)) .
(٢)

ومن هذا يتضح ان الحيز هو أوسع مساحة من المخرج .

وفي ما يأتي تفصيل في المخارج الصوتية لفونيمات لفظة " غفر "

١- الغين / :- كان مذهب القدماء دقيقاً الى حد بعيد في بيان مخرج الغين ، وأول من تطرق الى ذلك وبسط القول في الحروف ومخارجها الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، مبتدئاً بالأبعد في الحلق ومنتهياً بما يخرج من الشفتين ، فذهب الى ان ((الغين من الحروف الحلقية ، ومخرجه من أدنى الحلق الى الفم)) ^(٣) ، وتابعه آخرون ^(٤) ولم يختلف المحدثون عن القدماء في بيان مخرج الغين ^(٥) إلا ان الدكتور

(١) ينظر : التفكير الصوتي عند الخليل (حلمي خليل) ٢٣ ، و : مدخل الى علم اللغة (فهمي حجازي) ٤٧ ، و : المدخل الى علم أصوات العربية (غانم قدوري) ٨٢ ، وعلم الأصوات اللغوية (مناف الموسوي) : ٤٢ .

(٢) علم الأصوات (كمال بشر) ١٨٠ - ١٨١ .

(٣) العين ٦٥/١ ،

(٤) ينظر الكتاب ٤٣٣/٤ ، و : المقتضب ١٩٢/١ - ١٩٤ ، تهذيب اللغة ٤٨/١ ، و شرح المفصل ١٨٩ ، ومفتاح العلوم ١٠٩ ، الاتقان في علوم القرآن ٢٣٢/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٥٠/٣ وما بعدها ، و : الاشتقاق : ٣٤٥ ، و حلية التنزيل : ٥٠ ، و التطور النحوي : ١١ ، و الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣٠٥ ، ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء الأندلس : ٩ .

(٥) ينظر : الأصوات اللغوية (ابراهيم أنيس) ٨٥ ، وعلم اللغة العام - الأصوات (كمال بشر) ١١٤ ، و أصوات العربية بين التحول و الثبات ١١٠ .

أحمد مختار عمر يشير الى ان ((حرف الغين من الحروف الطباقية))^(١) ، والبعض الآخر لا يرى لهذا المخرج صلة بالحلقة ، بل انه يقع في منطقة تلي الحلقة ، وتلي اللهاة ، وهذا المخرج يطلقون عليه تسمية ((أقصى الحنك)) ولذا فأصواته حنكية قصية فيضيفون الى صوت الغين والفاء صوتاً ثالثاً هو صوت القاف .^(٢)

٢- الفاء / :- سمي الخليل هذا الحرف بأنه شفوي وكذلك الباء والميم وهي عنده في حيز واحد هو الشفة ، ((ولا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصالح إلا في هذه الأحرف الثلاثة فقط))^(٣) ، واتفق معه سيبويه في ذلك ولكنه حدد نطق الفاء من ((باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا)) .^(٤)
 أما المحدثون ((فالفاء عندهم صوت أسناني شفوي يتم نطقه بوضع أطراف الثنايا العليا على الشفة السفلى))^(٥) ، ومن هذا يتضح انه لا خلاف بين القدماء والمحدثين في مخرج الفاء .

٣- الراء / :- وضع الخليل هذا الحرف ضمن الحروف الذلقية ، ((وهي عنده في حيز واحد ، وسماها ذلقية لأنها تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم))^(٦) ، ولم يرتبها سيبويه في حيز واحد كما رتبها الخليل ، وإنما خص كل صوت منها بمخرج مستقل ، فذهب الى أن الراء ((من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه الى اللام))^(٧) ، أما المحدثون فينتفون مع الخليل بالدور الذي يقوم به ذلق

(١) دراسة الصوت اللغوي : ٣١٨ ، ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء الأندلس : ١٠ .
 (٢) ينظر : علم اللغة العام - الأصوات : ١٥٧ وما بعدها ، علم اللغة (السعران) : ١٧٧ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ٦٨ .
 (٣) العين ٧/١ ، ينظر : بحث (الدرس الصوتي عند المخزومي) د . تحسين الوزان ، مجلة الآداب - اللسانيات ج ١٤/١ .
 (٤) الكتاب ٤٣٣/٤ ، ينظر : المقتضب ١٩٣/١ ، ينظر : الإتيان في علوم القرآن ٢٣٣/١ ، الاشتقاق ٣٤٠ ، ينظر : التطور النحوي : ١٢ ، ينظر : حلية التنزيل : ٥٠ ، ينظر : الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن : ١٢١ ، ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣١٠ ، علم الأصوات (بشر) : ١٨٨ .
 (٥) التفكير الصوتي عند الخليل : ٣٤ ، ينظر : علم اللغة العام - الأصوات ١٨٦ ، ينظر : الوجيز في فقه اللغة : ١٤٨ ، ينظر : المدخل الى علم أصوات العربية : ١٩١ .
 (٦) العين ٧/١ ، وينظر : الكتاب ٣٤٤/٤ ، وينظر : الخليل أحمد الفراهيدي : ١٠٤ .
 (٧) الكتاب ٣٤٤/٤ ، ينظر : المقتضب ١٩٤/١ ، ينظر : الإتيان في علوم القرآن ٢٣٢/١ ، ينظر : شرح الشافية ١٧٣/٣ ، ينظر : علم الأصوات في كتب معاني القرآن ٣٠ .

اللسان مع طرف غار الفم في نطق صوت الرء وغيره ، ولكنهم يختلفون عنه في ان صوت الرء يحدث نتيجة لتكرار ضربات ذلق اللسان على اللثة ، وهي عند الخليل طرف غار الفم ، ولذلك يسمى بالصوت المكرر وهو ما أشار اليه سيوييه ، ونتيجة لذلك سميت عند المحدثين أصواتاً لثوية^(١)، فضلاً عن السمة المميزة للرء ((بأنه صوت غير جانبي على عكس اللام ، وكذلك انه غير أنفي على عكس النون)) .^(٢)

ثانياً :- الصفات الصوتية للفظة (غفر) :

١- الغين :- ((ينطق هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل الى أدناه الى الفم ، وهناك يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعاً من الحفيف ، وبذلك يتكون الغين)) .^(٣)

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول ان الغين صوت لهوي مجهور

احتكاكي ، ومن الممكن الاشارة الى الصفات المميزة لصوت الغين التي هي ما يأتي :-

أ- الاحتكاك :-

يقصد بالاحتكاك ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع ، بحيث يحدث الهواء في أثناء خروجه احتكاكاً مسموعاً^(٤) ، أو هو الحالة التي يجد ((الهواء مجراه ضيقاً غير مسدود ، ويمر في هذا المجرى محتكاً بالعضوين اللذين سبباً تضيقه))^(٥) ، فالأصوات الاحتكاكية مختلفة في درجة الشدة عن الانفجارية ؛ لأن النفس يجري معها ، في حين لا تخرج الانفجارية الشديدة إلا بعد

(١) ينظر : التفكير الصوتي عند الخليل : ٣٣ ، ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣١٧ ، ينظر : أصوات عربية بين التحول والثبات : ٦١ ، ينظر : علم الأصوات ، ١٨٧ .

(٢) قضايا في علم اللغة العربية (حجازي) : ٧٦ .

(٣) الأصوات اللغوية : ٨٥ ، وعلم الأصوات : ٣٠٣ ، ودراسة الصوت اللغوي : ٣١٨ ، مدخل الى علم اللغة :

(٤) ينظر : علم اللغة : ١٧٢ ، وعلم الأصوات (بشر) : ٢٩٧ ، وعلم اللغة العام - الأصوات : ١٥١ .

(٥) مناهج البحث في اللغة (تمام حسان) : ١١٢ - ١١٣ .

انغلاق النفس وانفتاحه فجأة لتصويتها في الجهاز النطقي ، فالأصوات الضعيفة في السمع كالمهموسة والرخوة قليلة الاحتكاك بمجرها . (١)

ب- الجهر :-

من الصفات التي تصاحب الصوت اللغوي ، ولم يشر الخليل اليها في مقدمة كتابه العين وإنما أشار اليها وعرفها تلميذه سيبويه واتخذها معياراً لتصنيف أصوات العربية (٢) ، إلا أن الزجاج نسب هذا المصطلح الى الخليل قائلاً :- ((وهذا يحتاج صاحبه الى ان يعرف الحروف المجهورة والمهموسة وهي فيما زعم الخليل ضربان فالمجهور حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه ومنع النفس ان تجري معه ، والمهموس أضعف الاعتماد في موضعه وجرى معه النفس)) (٣) ، وهنا ينسب التعريف للخليل وهو ما لم يذكره احد بعده ، مما يرجح أن يكون في النسبة الى الخليل وهم ، والمقصود سيبويه ، والصحيح أن ادراك صفة الجهر والهمس كان اتجاهاً أصيلاً لدى سيبويه يميزه من استاذة الخليل (٤) ، فقد عرف سيبويه المجهور بأنه :- ((حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت)) . (٥)

وبهذا فإن الجهر هو ((رفع الصوت أو إعلان القول)) (٦)

أما السكاكي فقد عرفه قائلاً :- ((الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف)) (٧) ،

(١) ينظر : معجم الصوتيات (رشيد العبيدي) ١٥ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٧٥/٤ و ٤٣٥ ، ينظر : الخلاف الصوتي عند القدماء والمحدثين : ٦٠ .

(٣) معاني القرآن واعرابه (للزجاج) ٤١٩/١ ، ينظر : ارتشاف الضرب ١٠/١ ، والخليل بن أحمد الفراهيدي (المخزومي) ١١٤ ، اسرار صناعة اللغة (محمد مصطفى) ٣٧ .

(٤) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ٢١٧ .

(٥) الكتاب ٤٣٤/٤ ، ينظر : شرح جمل الزجاجي ٤٤٨ ، سر صناعة الاعراب ٦٠/١ ، المفصل ١٨٩ ، اسرار العربية ٤٢٣ ، شرح المفصل ١٢٩/١٠ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢٥٧/٣ ، همع الهوامع ٢٣٠/٢ .

(٦) لسان العرب ١٠٩

(٧) مفتاح العلوم ١٠٩ .

أما عند المحدثين فهو الصوت الذي " تصحب في نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية " (١) ، وهذا هو المعنى في المصطلح الصوتي .

ويمكن الكشف عن هذه الصفة في قوله تعالى ﴿

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّجْمِ إِذَا تَوَلَّىٰ سَازِجًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنِ الْبَصِيرُ ﴿٢٠٠﴾
 ﴿٢٠١﴾ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ۚ وَإِن تَلِدْ لَأُكْفِرَنَّ بِرَأْسِهَا ۖ وَإِن يَضْحَكْ لَيَضْحَكُنَّ ۚ وَإِن يَمْزِجْ لَيَمْزِجَنَّ ۚ وَإِن يَسْفِخْ لَيَسْفِخْهُنَّ ۚ وَإِن يَجْعَلْ لَهَا جَنَّةً ۖ لَيَجْعَلَنَّ ۚ وَإِن يَخْتَارْ لَيَحْكُمَنَّ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٢﴾
 ﴿٢٠٣﴾ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ۚ وَإِن تَلِدْ لَأُكْفِرَنَّ بِرَأْسِهَا ۖ وَإِن يَضْحَكْ لَيَضْحَكُنَّ ۚ وَإِن يَمْزِجْ لَيَمْزِجَنَّ ۚ وَإِن يَسْفِخْ لَيَسْفِخْهُنَّ ۚ وَإِن يَجْعَلْ لَهَا جَنَّةً ۖ لَيَجْعَلَنَّ ۚ وَإِن يَخْتَارْ لَيَحْكُمَنَّ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٤﴾

﴿ غفرانك ﴾ (٢) ، فلفظة (غفرانك) بغلبة أصواتها المجهورة الواضحة في السمع (٣) ، تجعل هذه اللفظة ذات جرس معبر وإيقاع مؤثر ، زيادة على وجود الألف بليتها واستطالتها ، والنون بغنتها وسعتها تصور لنا ما تأمله النفس من ربه الغفور الرحيم حين تنطق (بغفرانك) إذ كأنها تجد في هذه الأصوات تنفيساً وسعة وارتياحاً مما يدفعها الى أن تتردد هذه الكلمة المأنوسة ذات الأصوات الجميلة الإيقاع.

وخلاصة القول : إن رأي المحدثين لا يختلف عن رأي القدماء في صفة الجهر لصوت الغين ، فمعيار القدماء لمعرفة الصوت المجهور هو منع النفس مع خروج الصوت مستدلين على ذلك أنك لو أردت ترديد الصوت المجهور لم تستطع ، ولكن المعيار عند المحدثين لمعرفة الصوت المجهور هو تذبذب الوترين الصوتيين لا غير ، ومن ذلك نرى ان صفة الجهر والهمس مقيدتان بالاهتزازات الوترية .

ت- الرِّخَاوَة :-

تقابل سمة الرخاوة سمة الشدة عند سيبويه ويتضح ذلك من قوله :-

((ومن الحروف الشديد ، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري في ... ومنها الرخوة وهي ... الغين ... وذلك إذا قلت الطس والقص ، وأشباه ذلك أجريت

(١) مناهج البحث في اللغة ١١٤ ، ينظر : الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين ٢٣٥ ، اللغة (فندريس) ٥١ ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣١٣ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٥ .

(٣) ينظر : المدخل الى علم أصوات العربية : ١٠٨ .

فيه الصوت إذا شئت))^(١) ، وعرفها المبرد بقوله :- ((ومن الحروف حروف تجري على النفس، وهي التي تسمى الرخوة))^(٢) ، وهذا أوضح من تعريف سيبويه الذي قال :-

((يجري فيه الصوت))^(٣) ، فقد شمل تعريف المبرد جريان النفس الذي يكون مع انفراج عضوي النطق ، وهي ميزة تختص بها الأصوات الرخوة التي نطقها بابتعاد عضوي المخرج والسماح للنفس بالمرور^(٤) ، أما ابن جني فقد فضل عبارة سيبويه حين عرف الصوت الرخو قائلاً :- ((والرخو هو الذي يجري فيه الصوت))^(٥).

فالدلالة المعجمية لهذه الصفة عند القدماء كما جاء في اللسان : ((قال ابن سيده : الرخو ، الهش من كل شيء ، غيره ، وهو الشيء الذي فيه رخاوة))^(٦) . أما عند المحدثين فهو :- ((عدم انحباس الهواء انحباساً محكماً عند النطق بالصوت ، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقاً جداً ، مما يسمح بمرور النفس محدثاً نوعاً من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى))^(٧) ، وبذلك لا يختلف هذا المفهوم عن القدماء .

ومن الامثلة على هذه الصفة في أي الذكر الحكيم ما ورد في قوله تعالى :

﴿ رَبُّكَ الَّذِي عَلَّمَكَ بِالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالنَّجْمِ الْمُرْتَجِمِ ﴾^(٨) ، وفي غيرها من الآيات القرآنية^(٩) ، ففي هذه الآية الكريمة صفة الرخاوة ، لأن الدعاء لم يأت مجرداً إنما سبق بتفكير في خلق السموات والأرض باعترافهم أن من يدخل النار فقد أخزاه الله ثم ذكروا أنهم آمنوا

(١) الكتاب ٤/٤٣٤ - ٤٣٥ ، وينظر : الدرس الصوتي عند المخزومي د. تحسين الوزان ، بحث في مجلة الآداب ٢٤/١ .

(٢) المقتضب ١/١٩٤ .

(٣) الكتاب ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٤) ينظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ١٢١ ، ١٢٢ .

(٥) سر الصناعة ١/٦١ .

(٦) لسان العرب ٦/١٠٢ ، والمحكم المحيط الاعظم ٥/٢٩٠ .

(٧) الأصوات اللغوية (ابراهيم أنيس) : ٢٦ ، وينظر : علم اللغة العام - الأصوات : ١٢٥ ، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ١٢١ .

(٨) سورة آل عمران : ١٩٣ .

(٩) سورة فاطر : ٣٠ - ٣٤ ، وسورة الشورى : ٢٣ .

حينما سمعوا منادياً للإيمان فجاء طلبهم في رهبة وخشية متدرجاً من المغفرة التي تكفر السيئات ، وهو إذهابها وإزالتها الى الوفاة مع الأبرار وطلب ما وعدهم الله ، وهذا حال المتضرع الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فجاءت الأصوات الرخوة متناسقة ، وهي تجأر الى الله سبحانه وتعالى مع تكرار الضمير (نا) . (١)

ث- الاستعلاء :-

هذه الصفة من مصطلحات الخليل ، فقد ذكر الأزهري أن الخليل قال : ((منها خمس شواخص وهي (ط ، ض ، ص ، ظ ، ق) وتسمى المستعلية)) (٢) ، وهو لم يذكر الغين ولا الخاء ، وذكر سيبويه هذا المصطلح في حديث الإمالة قائلاً : ((فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة الصاد والضاء والطاء والظاء والغين والقاف والحاء ... وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية الى الحنك الأعلى)) (٣) ، وجاء هذا الوصف عند سيبويه وصفاً عرضياً أتى في نهاية الجملة ، فقد جاء به المبرد مختصاً بهذه الحروف قائلاً : ((والحروف المستعلية ، الصاد ... والغين ، وإنما قيل لها مستعلية ؛ لأنها حروف استعلت الى الحنك الأعلى ، وهي الحروف التي تمنع الإمالة)) (٤) ، وقد عرفه الزمخشري بشيء من الإيجاز والوضوح فقال : ((والاستعلاء ارتفاع اللسان الى الحنك أطبقت أم لم تطبق)) (٥) ، ووصفها ابن الجزري قائلاً : ((وهي حروف التفخيم على الصواب ... وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق ، ولا شك أنها أقوىها تفخيماً وهي سبعة يجمعها قولك " قط خص ، ضغط ")) (٦) ، وبهذا فإن المعنى الدلالي لهذه الصفة عند القدماء هو العلو في كل شيء ، وعلا الشيء فهو علي . (٧)

(١) ينظر : دلالة الأمر في القرآن : ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) تهذيب اللغة ٥١/١ .

(٣) الكتاب ١٢٨/٤ ، ١٩٩ ، ينظر : سر الصناعة ٥١/١ ، و شرح المفصل ١٢٩/١٠ ، ومفتاح العلوم ١١٠ .

(٤) المقتضب ٢٢٥/١ ، وينظر : اسرار العربية : ٤٢٤ .

(٥) المفصل : ٣٩٥ .

(٦) النشر في القراءات العشر ٢٠٢/١ - ٢٠٣ .

(٧) ينظر : لسان العرب ٨٣/١٥ .

أما المحدثون فقد وصفوا الصوت المستعلي بأنه خروج الصوت من أعلى الفم ، وذلك لعلو اللسان عند النطق بالحرف الى الحنك الأعلى ، وهذا هو المعنى الدلالي عند المحدثين . (١)

ويمكن الكشف عن هذه الصفة في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ ويمكن الكشف عن هذه الصفة في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ ، وقوله ﴿ ... ﴾ ، فهذه الأصوات مستعلية؛ لأن العبد لا يطلب المغفرة إلا منه فهو القادر على عقاب العبد في الدنيا والآخرة وهو القادر على إزالة ذلك العقاب منه إذا تاب وأتاب إليه بترك ذنوبه . (٤)

ج- الانفتاح :-

من الصفات التي تصاحب الصوت اللغوي ، ولم يشر الخليل إليها في مقدمة كتابه العين وإنما أشار إليها وعرفها تلميذه سيبويه بقوله :- ((فأما المطبقة فالصاد والضاء والطاء والظاء ، والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف ، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ، ترفعه الى الحنك الأعلى)) (٥) ، وليست أصوات الانخفاض عند الخليل هي أصوات الانفتاح عند سيبويه ؛ لأن الخليل خص الاستعلاء بخمس أصوات فقط كما خص الانخفاض بأصوات تسعة قائلاً : ((والانفتاح قد يعني الترقيق كما قد يعني الإطباق التخميم ، فالأصوات المنفتحة أصوات مرققة)) . (٦)

وبهذا يتضح إن المعنى الدلالي لهذه الصفة عند القدماء هو الفتح وهو نقيض الإغلاق ، وباب فتح ، أي واسع مفتوح (٧) ، أما عند المحدثين فهو عدم رفع مؤخرة

- (١) ينظر : الصوت والمعنى : ١٦٦ - الاشتقاق ٣٤٣ ، دراسات في فقه اللغة ٢٨٢ ، حلية التنزيل ٤٦ .
 (٢) سورة الحجر : ٤٩ .
 (٣) سورة آل عمران : ١٣٥ ، النساء : ١١٦ ، آل عمران : ١٢٩ ، البقرة : ٢٨٤ ، التوبة : ٨٠ ، طه : ٨٢ ، المؤمنون : ١١٨ .
 (٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) ١٤٥/٤ ، التفسير الكبير ١٠/٩ .
 (٥) الكتاب ٤٣٦/٤ .
 (٦) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ١٣٧ .
 (٧) ينظر : لسان العرب ٥٣٦/٢ - ٥٣٧ .

اللسان نحو الحنك الأقصى وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت^(١) ، أي أن يفتح ما بين اللسان والحنك الأعلى ، بحيث يسمح بجريان الهواء دون عائق عند النطق به .^(٢)

ويمكن الكشف عن ذلك في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِيُحْيِيَ الْمَيِّتَ وَيُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا ﴾ .^(٣) ، وقوله ﴿ قُلْ لِيُحْيِيَ الْمَيِّتَ ﴾ .^(٤) ، فهذه الأصوات منفتحة ، وبها يوحي إلى أن رحمة الله ومغفرته مفتوحتان دائماً لا تحددهما حدود فينال رحمته جميع عباده للمؤمنين والعاصين عن سواء السبيل والطريق إلى الصلح والمغفرة ؛ لأن رحمة الله وسعت كل شيء ، لذلك وعد الله عباده بالمغفرة وفتح أبواب التوبة .^(٥)

ح- الإصمات :-

هذه الصفة ذكرها الخليل في كتابه (العين) وهو قوله: "الحروف الصمت"^(٦) ، وهذا ما ذكره الأزهرى^(٧) ، فحروف الإصمات هي الحروف التي ليست من الحلق أي التي لا جوف لها^(٨) ، وهذا هو المعنى الدلالي لها عند القدماء .

(١) ينظر : علم اللغة العام - الأصوات : ١٠٢ .
 (٢) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣١٨ .
 (٣) سورة الفتح : ٢٩ ، والحجرات : ٣٠ .
 (٤) سورة الزمر : ٥٣ ، النساء : ٢٣ ، ٢٥ و ٣٣ - ٩٦ - ١٠٠ - ١١٠ - ١٢٩ - ١٥٢ ، والمائدة : ٣٤ - ٣٩ - ٤٠ - ٧٤ ، والصف : ١٢ ، والأحقاف : ٣١ ، وآل عمران : ٣١ - ١٣٣ - ١٥٧ - ١٥٥ ، والشورى : ٥ ، وغافر : ٧ ، البقرة : ٥٨ - ١٧٣ - ١٨٢ - ٢١٨ - ٢٢١ - ٢٢٥ - ٢٣٥ - ٢٦٨ ، والفتح : ٢ ، نوح : ٤ ، البروج : ١٤ ، النحل : ١١٥ ، النجم : ٣٢ .
 (٥) ينظر : تفسير الطبري ٢٩ / ١٠٩ ، صفوة التفاسير ١٤٧/٢ .
 (٦) العين : ٦٠ .
 (٧) ينظر : تهذيب اللغة ١/ ٥١ ، وسر الصناعة ١/ ٧٤ .
 (٨) ينظر : لسان العرب ٢/ ٥٦ .

أما عند المحدثين فإنها سميت بذلك ؛ لأنه يصمت عنها أن تبنى منها لفظة رباعية أو خماسية دون الاستعانة بحروف الذلاقة ، أي لمنع النطق بها . (١) ، ومما سبق يتبين ان الغين صوت احتكاكي ، مجهور ، رخو ، مستعلي ، منفتح ، مصمت .

٢- الفاء .

ينطق هذا الصوت بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان ، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل الى مخرج الصوت وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، ويضيق المجرى عند مخرج الصوت ، فتسمع نوعاً عالياً من الحفيف وهو الذي يميز الفاء بالرخاوة ، وليس للفاء العربية نظير مجهور كذلك الذي نشهده في معظم اللغات الأوربية والذي يرمز له بالرمز (V) في الانجليزية^(٢) ، فهو يتصف بصفات الفاء العربية نفسها فيما عدا اهتزاز الأوتار الصوتية عند نطقه لذلك فهو مجهور ، والفاء العربية صوت مهموس ، وقد حسب بعض القدماء صوت الفاء من أصوات التقشي (كالشين والضاد) وهو رأي مقبول ؛ إذ ان الهواء عند النطق به يشتد احتكاكه نسبياً محدثاً حفيفاً عريضاً . (٣)

ومما سبق ذكره يمكن القول ان الفاء صوت مهموس احتكاكي ، ومن الممكن الإشارة الى الصفات المميزة لصوت الفاء وعلى النحو الآتي :-

أ- الهمس :-

من الصفات التي تصاحب الصوت اللغوي ، ولم يشر الخليل إليه في مقدمة كتاب العين وإنما أشار إليه وعرفه تلميذه سيبويه ، واتخذته أيضاً معياراً لتصنيف أصوات العربية قائلاً : ((حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه

(١) ينظر : معجم الصوتيات : ٢٢ .
(٢) الأصوات اللغوية (أنيس) : ٤٧ ، وينظر : علم الأصوات اللغوية : ٥٥ - ٥٦ ، الوجيز في فقه اللغة : ١٤٨

(٣) ينظر : علم الأصوات (بشر) : ٢٩٨ .

وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس ((^(١))) ، ويمكن تكرير الصوت المهموس مع جرى الصوت مثل ((سَسَسَسَ ، هَهَهَهَ ، ...)) وعرفه المبرد قائلاً : ((ومنها حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت ، وهي المهموسة))^(٢) ، فالهمس عنده جريان الصوت عند النطق بالحرف .

أما الصوت المهموس عند المحديثين ((فهو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به))^(٣) ، فالمعنى الدلالي لهذه الصفة هي الحس الخفي الضعيف ، فلما كانت ضعيفة لقبتم بذلك^(٤) ، قال تعالى : (فلا تسمعُ إلا همساً) .^(٥)

ومن امثلة هذه الصفة في أي الذكر الحكيم في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾^(٦) ، وقوله : ﴿ ... ﴾^(٧) ، ﴿ ... ﴾^(٨) ، ﴿ ... ﴾

فهذه الأصوات مهموسة ، وما يوحي الى ذلك إن الإنسان يطلب الغفران من الله عز وجل له ولوالديه وللمؤمنين^(٨) بخشوع ، فلا تسمع لهذه الأصوات الخاشعة بطلب الرحمة والغفران إلا همساً .

ب- الاحتكاك :- سبق الحديث عنها في سمات الغين .

ت- الرخاوة :- سبق الحديث عنها في سمات الغين .

(١) الكتاب ٤/٤٣٤ ، بنظر : سر الصناعة ١/٧١ ، والنشر ١/٢٠٢ ، المفصل : ١٨٩ ، والاشتقاق ٣٤٢ ، فقه اللغة ١٥٢ ، المصطلح الصوتي ١٠٨ ، عبقرى من البصرة : ٣٧ ، الصوت والمعنى ١٥٤ ، في النحو العربي قواعد وتطبيق (المخزومي) ٧-٨ ، اسرار العربية ٤٢٣ ، دراسات في فقه اللغة ٢٨١ ، الدراسات الصوتية عند علماء الأندلس : ٢٠ .

(٢) المقتضب ١/١٩٤ ، ينظر : مفتاح العلوم : ١٠٩ .

(٣) الأصوات اللغوية : ٢٢ .

(٤) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء الأندلس : ٢٠ .

(٥) سورة طه : ١٠٨ .

(٦) سورة الأعراف : ١٥١ .

(٧) سورة ابراهيم : ٤١ ، يوسف ٩٧ ، ص ٣٥ ، نوح : ٢٨ .

(٨) تفسير القرطبي ١٨/٢٠٢ ، تفسير الطبري ٢٩/١٢٠ .

ث- الانفتاح :- سبق الحديث عنها في سمات الغين .

ج- الاستفال :-

استعمل عدد من العلماء هذه الصفة بأسم الإختفاض^(١) ، واستعمله عدد من العلماء من بعده ، أما صفة الاستفال فهي عبارة سيبويه ، التي جاءت في معرض حديثه عن الإمالة ، قال : ((ألا تراهم قالوا : صبقت وصقت وصويق ، لما كان يتقل عليهم أن يكونوا في حال تسفل ثم يصعدون ألسنتهم ، أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء وأن لا يعملوا في الاصعاد بعد التسفل))^(٢) ، ولم يعرف سيبويه الاستفال أو التسفل إلا أنه ذكر تعريف الاستعلاء - والاستفال ضده ، إلا إنه شاع عند علماء التجويد^(٣) ، وقد عرف الرضي الاستفال قائلاً : ((ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع))^(٤) ، وأكثر العلماء يعرفون الأصوات المستقلة بقولهم : ((إنها ما سوى المستعلية ، وان الاستفال هو ما عدا الاستعلاء))^(٥) ، فالمعنى الدلالي كما جاء في اللسان : ((السفل والسفول والسفال والسفالة بالضم : نقيض العلو والعلو والعلو والعلوة ، والسفلى نقيض العليا ...))^(٦) ، أما عند المحدثين فالاستفال هو : ((انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالصوت الى قاع الفم))^(٧) .

ح- النَّفْث :-

وهو صفة لصوت (الفاء والثاء) ، فقد ذكره ابن جني واصفاً صوت الثاء قائلاً : ((الثاء حرف مهموس ، وهو أحد حروف النفث))^(٨) ، ولم يذكر بقية حروف

(١) ينظر : سر الصناعة ٦٢/١ ، المفصل ٢٩٥ و اسرار العربية : ٤٢٤ و مفتاح العلوم ١١٠ و شرح المفصل ١٢٩/١٠ و شرح الشافية ٢٦٢/٣ و همع الهوامع ٢٣٠/٢ .
(٢) الكتاب ١٣٠/٤ .

(٣) ينظر : الرعاية (مكي) : ١٢٣ و (التحديد في الاتقان والتجويد) (الداني) : ١٠٩ و مخارج الحروف (ابن الطحان) : ٩٤ و (جهد المقل (المرعشي) : ١٢٤ و شرح الواضحة (ابن ام قاسم المرادي) : ٣٦ و التمهيد (ابن الجزري) : ١٠٠ نقلاً عن المصطلح الصوتي : ١٤٤ .

(٤) شرح الشافية ٢٦٢/٣ .

(٥) سر الصناعة ٦٢/١ ، وينظر المفصل ٣٩٥ .

(٦) اللسان ٣٣٧/١١ .

(٧) المصطلح الصوتي : ١٤٣ ، ينظر : الصوت والمعنى ١٦٦ ، والاشتقاق : ٣٤٣ و دراسات في فقه اللغة :

(٨) سر الصناعة ١٧١/١ .



النفث ، فالمعنى الدلالي كما جاء في اللسان : ((النفث أقل من النَّفْل ؛ لأنَّ التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق ، والنفث ، شبيه بالنَّفْخ))^(١) ، فالنفث هو انتشار الصوت عند النطق بالفاء والثاء ، وهو شبيه لصفة التقشي ، إلا أنه من الصفات التي لم تلقِ قبولاً في كتب العلماء ، ويندر استعمالهم لها .^(٢)

خ- الذلاقة :-

وهي صفة لأصوات ستة وخص بها الخليل ثلاثة منها قائلاً : ((الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفيتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة ثلاثة منها ذلقية (ر - ل - ن) تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم ، وثلاثة شفوية (ف - ب - م) مخرجها من بين الشفتين خاصة))^(٣) ، ووصفها بالذلاقة وقصد بها السهولة والخفة بدليل قوله : ((ولما ذلقت الحروف الستة ومذل بهن اللسان وسهلت عليه في المنطق كثرت في أبنية الكلام))^(٤)، وقال الأزهرى: ((فهاتان المدرجتان هما موضعا الذلاقة وحروفهما أخف الحروف في المنطق وأكثرها في الكلام وأحسنها في البناء))^(٥) ، تلك الخفة التي كانت سبباً في عدم انفكاك كلمة رباعية أو خماسية عن أحد حروف الذلاقة التي يجمعها قولك (مرينفل)^(٦) ، وبعبارة أخرى فإنه لو وجدنا كلمة رباعية أو خماسية ولم نجد فيها أحد حروف الذلاقة نعلم أنها أعجمية ، فالمعنى الدلالي لهذه الصفة هو حدة الشيء ، وحد كل شيء ذلقه ، وذلق اللسان ، حد طرفه ... والذليق : فصيح اللسان والحروف الذلق : حروف طرف اللسان .^(٧)

(١) اللسان ١٩٥/٢ .
(٢) ينظر : المصطلح الصوتي : ١٧٣ .
(٣) العين ٧/١ ، ينظر : الكتاب ٤٣٦/٤ ، والمقتضب ٢٢٥/١ ، وسر الصناعة ٧٤/١ ، والبحث اللغوي عند العرب (احمد مختار) ٧٣ ، والصوت والمعنى : ١٦٨ ، واسرار الصناعة للغة (محمد مصطفى) ١١٤ .
(٤) العين ٥٨/١ .
(٥) تهذيب اللغة : ٥١ /١ .
(٦) شرح الشافية ٢٥٨/٣ .
(٧) ينظر لسان العرب ١٠٩/١٠ - ١١٠ .

ذكره سيوييه في الكتاب ووصف به صوت الشين ، إلا أنه ذكر أصواتاً أخرى واصفاً إياها بصفة التفشي قائلاً : ((والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهي تَفْشِيّ إذا كان معها غيرها ، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس ينفشي في الفم مثلها ولا يكرّر)) (١) ، وقد ذكره المبرّد بأنه ((انتشار الصوت في الفم)) (٢) ، فالمعنى الدلالي لهذه الصفة كما جاء في اللسان : ((فشا خبره يفشو فشواً وفشياً : انتشر وذاع ... وفشا الشيء يفشو فشواً إذا ظهر ، وهو عام في كل شيء ومنه افشاء السر)) (٣) .

فالتفشي هو ان يشغل الصوت من عرض اللسان مساحة ينتج بها هذا الوشيش ، أما عند علماء الأندلس فقد وصفها مكي بأنها الريح القوية الخارجة من الفم ، والتي تسمى في الوصف الحديث تيار الهواء القوي (٤) ، وهذه الصفة لم تستقر إلا في وقت متأخر ، فقد كانت تستعمل في القرون الأولى بمعناها اللغوي ، وهو ما نجده عند سيوييه والمبرّد وغيرهم ، أما المحدثون فقد استعملوه بعد أن استقر ، ولذلك نجده في كتبهم صفة مخصوصة بصوت الشين فقط (٥) ، ومن أمثلة التفشي في القرآن قوله تعالى : () ، (٦) () ، (٧) ، هو التقاء الفاء بالميم وكذلك التقاء الفاء بالباء في قوله () . (٨)

٣- الراء :

(١) الكتاب ٤٤٨/٤ .
 (٢) المقتضب ٢١١/١ .
 (٣) لسان العرب ١٥٥/١٥ .
 (٤) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء الأندلس : ٤٩ .
 (٥) ينظر : المصطلح الصوتي ١٨٠ ، ودروس في علم أصوات العربية ٣٨ .
 (٦) سورة الأنعام : ١٣٣ .
 (٧) سورة طه : ٦٩ .
 (٨) سورة سبأ : ٩ .

وصف كل منها بأنه : ((حرف شديد يجري فيه الصوت))^(٤) ، وقد ذهب المبرد قائلاً : ((وهذه الحروف التي تعترض بين الرخوة والشديدة هي شديدة في الأصل وإنما يجري فيها النفس ، لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرخوة كالعين ... والراء ... ، وكحروف المد واللين التي يجري فيها الصوت للينها))^(١) .

وذهب ابن جني مذهب المبرد وعدّها ثمانية أصوات بين الشديدة والرخوة ويجمعها (لم يروعا)^(٢) ، وذهب الرضى الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) الى ذلك وقال : ((وهذه الأحرف الثمانية ينحصر الصوت في موضعها عند الوقف ، لكن تعرض لها أعراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها))^(٣) ، أما المحدثون فقد أطلق تمام حسان تسمية (الأصوات الاستمرارية)^(٤) على أصوات (الراء ، اللام ، الميم ...) مستثياً الألف والعين كما فعل كانتينوكأنهما رأيا ان التسمية غير دقيقة ، وهو ما صرح به الدكتور كمال بشر قائلاً : ((إلاّ إذا قصد بها أنها ليست انفجارية ولا احتكاكية وإنما هي نوع مستقل ، وكان الأولى بهؤلاء القوم أن يحكموا عليها بأنها متوسطة بين الأصوات الصامتة والحركات))^(٥) . بل إنه أطلق عليها تسمية (أشباه الحركات)^(٦) . وربما كان من الممكن ان يسميها (أشباه الصوامت) ؛ لأن اشباه أصوات اللين تطلق على صوتي (الواو والياء) غير المديتين ، والدكتور بشر يطلق هذه التسمية على الأصوات دون أصوات المد واللين .^(٧)

ومن هذا يتضح ان صفة التوسط بين الشدة والرخاوة هو أن يحدث اتصال بين عضوي النطق ، كما هو الحال في الأصوات الشديدة ، إلا أن الصوت يجري في

(٤) الكتاب ٤٣٥/٤ .

(١) المقتضب ١٩٦/١ ، ينظر : الخلاف الصوتي عند القدماء والمحدثين : ٧٥ .
(٢) سر الصناعة ٦١/١ ، ينظر : همع الهوامع ٢٣٠/٢ ، والمفصل ٣٩٥ ، واسرار العربية ٤٢٣ ، ومفتاح العلوم : ١٠٩ ، وشرح المفصل ١٢٩/١٠ ، وشرح الشافية ٢٦٠/٣ .

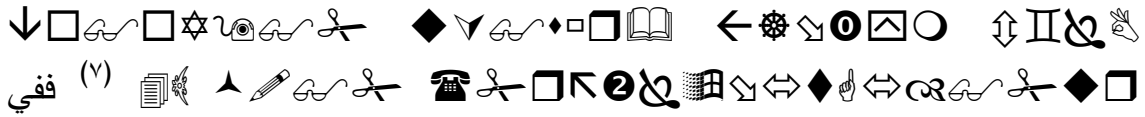
(٣) شرح الشافية ٢٦٠/٣ .

(٤) مناهج البحث في اللغة ١٣٢ ، ١٣٦ .

(٥) علم اللغة العام - الأصوات ١٣١ .

(٦) المصدر نفسه ١٣١ .

(٧) ينظر : المصطلح الصوتي : ١٣١ .



هذه الآية تكرر ، وإن هذه الصفة موجودة في صيغ (استغفروا) ، و الاستغفار هنا هو طلب المغفرة والتوبة من المعاصي والندم ، فالدرجات تتفاضل في الجنة بتفاضل الطاعات . (٨)

خ- الانحراف :-

وهي سمة اللام والراء ، قال سيبويه :- ((ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت)) (١)، وقال بذلك من تابعه (٢) ، وقد ذكر ابن الجزري (٣) ، والسيوطي (٤) ، نقلاً عن أبي حيان ان الكوفيين زادوا صوت الراء وجعلوا الانحراف لللام والراء معاً .

وهذا الرأي نجد له أصلاً عند سيبويه في عبارته التي وصف بها الراء

قائلاً :- ((وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه الى اللام)) (٥) فالمعنى الدلالي لهذه الصفة هو التغيير ، أما المحدثون فهم يستعملون مصطلحاً آخر هو الجانبي (٦) ، فالانحراف هو صفة لصوت يتصل في إنتاجه طرف اللسان مع اللثة ، فينحرف مرور الهواء فيخرج من جانبي اللسان .

د- التفخيم :-

وهو صفة للراء وقد وصف سيبويه أحد الأصوات الفروع المستحسنة فقال :- ((وألف التفخيم ، يعني بلغة أهل الحجاز)) (٧) ، فكان التفخيم عند العلماء هو ضد

(٧) سورة البقرة : ١٩٩ ، هود : ٣ .

(٨) ينظر : البحر المحيط ١٢٠/٦ - ١٢١ .

(١) الكتاب ٤٣٥/٤ ، ينظر : معجم الصوتيات : ١٩٦ .

(٢) ينظر : المفصل ٣٩٥ ، ٣٩٦ و شرح المفصل ١٣٠/١٠ و شرح الشافية ٢٥٨/٣ .

(٣) ينظر : النشر ٢٠٤/١ .

(٤) ينظر : همع الهوامع ٢٣٠/٢ .

(٥) الكتاب ٤٣٥/٤ .

(٦) ينظر : علم اللغة العام - الأصوات : ١١٥ ، ومناهج البحث في اللغة : ١٣٣ ، والاشتقاق : ٣٤٤ .

(٧) الكتاب ٤٣٢/٤ .

الإمالة ، فقال ابن فارس : ((ومنها الاختلاف في الإمالة والتفخيم)) (٨) ، وأورد
الزمخشري قوله : ((وبنو تميم يميلون ، وأما أهل الحجاز فلوغتهم التفخيم)) (٩) ،
ويرى ابن الجزري إن : ((الحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها في حال
من الأحوال)) (١٠) ، وهو بهذا يوحد بين الاستعلاء والتفخيم وهو ما يوافق عليه
المحدثون (١١) الذين يوحدون بين هاتين الصفتين وصفة الإطباق .

وعندهم هو ((الأثر السمعي الناشئ عن تراجع مؤخرة اللسان بحيث يضيق
فراغ البلعوم الفموي عند نطق الصوت)) (١) ، ولذلك فإنه يعد من الحركات وليس
من الأصوات الصامتة ، والتفخيم له دلالة معنوية فالصوت المفخم في الكلمة له معنى
غير معنى الصوت المرقق ، إلا أنه ليس له دلالة معنوية دائماً عدا أصوات الأطباق
الأربعة وغيرها مثل (ل ، ر ، أ) . فالمعنى الدلالي لهذه الصفة هو التعظيم ومن

أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ﴾ (٢) .

ذ- الترقيق :-

وهو من مصطلحات علماء القراءات والتجويد ، استخدموه مقابلاً لمصطلح
التفخيم ، وقد ورد المصطلح في قصيدة الخاقاني الشهيرة في حديثه عن ترقيق الراء
قال :- ((وأرقق بيان الراء واللام تتدرب لسانك حتى تنظم القول كالدر)) (٣) ،

(٨) الصاحبى فى فقه اللغة ٤٩ .

(٩) اساس البلاغة ٣٣٦ .

(١٠) النشر ٢١٥/١ .

(١١) ينظر مناهج البحث فى اللغة : ١٥٤ - ١٣٦ .

(١) الأصوات اللغوية : ٥٠ ، ينظر : علم الأصوات : ٣٩٤ و المصطلح الصوتي : ١٤٨ ، وعلم الأصوات

اللغوية : ٧٢ .

(٢) سورة الكهف : ٥٨ .

(٣) علم التجويد : ٤٢ .

ويخص ابن الجريري جميع الأصوات عدا أصوات الاستعلاء واللام والراء بهذه الصفة ، وذكر أيضاً إن الحروف المستقلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحه أو ضمه إجماعاً أو بعد بعض حروف الإطباق في بعض الروايات ، وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً في أكثر الروايات والساكنة في بعض الأحوال ^(٤) . أما عند المحدثين ((فهو الأثر السمعي الناشئ عن عدم تراجع مؤخرة اللسان بحيث لا يضيق فراغ البلعوم الفموي عند النطق بالصوت)) ^(٥) ، فالمعنى الدلالي لهذه الصفة هو إن الرقيق نقيض الغليظ والثخين و الرقة ضد الغلظ ... وترقيق الكلام : تحسينه ... ، ومن أمثلة الترقيق قوله تعالى :

﴿ وَنُفِثَ مِنْ رِيحٍ رَاغِبَةٍ فَزَاهِيٍّ فِيهَا نَدْوٍ ۚ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ الْجِبَالِ آلَافٌ مُنْتَشِرَةٌ ۗ وَفِيهَا جِبَالٌ مَدْبُورَةٌ ۗ وَفِيهَا جِبَالٌ سَائِجَةٌ ۗ وَفِيهَا جِبَالٌ مُدَبَّرَةٌ ۗ وَفِيهَا جِبَالٌ مُدَبَّرَةٌ ۗ وَفِيهَا جِبَالٌ مُدَبَّرَةٌ ۗ وَفِيهَا جِبَالٌ مُدَبَّرَةٌ ۗ ﴾ (١)

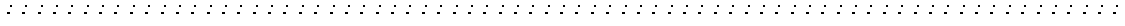
وقوله تعالى : ﴿ وَفِيهَا جِبَالٌ مُدَبَّرَةٌ ۗ ﴾ (٢)

(٤) ينظر : النشر في القراءات العشر ١/١٦١ .

(٥) علم الأصوات : ٣٩٤ ، ينظر : المصطلح الصوتي : ١٥٠ ، و علم الأصوات اللغوية : ٧٢ .

(١) سورة الأعراف : ١٥٥ .

(٢) سورة الفجر : ١ ، ٢ .



المبحث الثاني

الوحدات الصوتية فوق التركيبية للفظة (غفر)

١- المقطع الصوتي .

يعرف العلماء المقطع الصوتي بأنه : ((عبارة عن قمة إسماع غالباً ما تكون صوت علة مضافاً إليها أصوات أخرى عادة - ولكن ليس حتماً - تسبق القمة ، أو تلحقها ، أو تسبقها وتلحقها))^(١) ، وليس هناك ذكر للمقطع في التراث اللغوي العربي^(٢) ، أما عند المحدثين فهناك اختلاف كثير في تعريف المقطع ، فقد عرفه كانتينو : ((بأنه عبارة عن اصدار سلسلة متتابعة من الأصوات يتطلب النطق بها القيام بطائفة من عمليات الانفتاح والانغلاق في جهاز التصويت وان الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت (سواء أكان الغلق جزئياً أم كاملاً) هي التي تمثل المقطع))^(٣) ، وعلى الرغم من ذلك يمكن تعريف المقطع بأنه :- ((مجموعة صوتية تبدأ بصامت ، يتبعه صائت ، وتنتهي قبل أول صامتٍ يرد متبوعاً بصائت أو عند انتهاء الكلام قبل مجيء القيد))^(٤) ، والمقطع مرتبط من الناحية الوظيفية بتتابع صوتي بين الصوامت والصوائت^(٥) (قصيرة كانت أو طويلة) ، فالصائت يعد نواةً تدور حولها الصوامت بشكل منتظم ، وبعبارة أخرى ((فإن نواة المقطع هي وسيلة التواصل في المقطع العربي ؛ إذ لولاها لما استطاع العربي الوصل في الكلام ، وهذا هو سر وجود النواة للمقاطع ، وبناء على ما سبق فإنه يمكن تحديد حدود المقطع بالآتي))^(٦) :-

-
- (١) أسس علم اللغة : ٩٦ ، علم الأصوات اللغوية : ١٢٠ .
(٢) ينظر : علم الأصوات (كمال بشر) : ٥٠٣ .
(٣) دروس في علم أصوات العربية كانتينو : ١٩١ ، ينظر : الوجيز في فقه اللغة : ٢٣٨ ، ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٢٤١ - ٢٤٣ ، ينظر : الكلمة دراسة لغوية معجمية : ٤١ ، الصوت والمعنى : ٢٩٨ ، ينظر : بحث (النبر في العربية) د. عبد الحسين عبدالله في مجلة قيس العربية : ٢٤٤ .
(٤) هذا التعريف مقتبس من محاضرة ألقاها الدكتور حسام الدين النعيمي على طلاب السنة التحضيرية للماجستير عام ١٩٨٦ ، المصطلح الصوتي عبد العزيز الصيغ : ٢٧٨ ، المدخل الى علم أصوات العربية : ٢٠١ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠١ .
(٦) التوظيف الدلالي للفظة (سبج) ٣٣ رسالة ماجستير .

- الهامش الأول أو الصامت أو استهلال بدائي .
- القمة أو نواة المقطع (صائت قصير أو طويل) .
- الهامش الثاني أو ذيل المقطع أو الصامت .

أما من الناحية الصوتية الانتاجية فيمكن توضيح حدود المقطع بالمثال الآتي (*):

ص	ح	ح	ح	غا	غافر
	ص	ح		ف	
		ص	ح	ر	

فكما نرى أن كل مقطع يساوي نبضة صدرية واحدة تبدأ بصامت وتنتهي بصائت قصير أو طويل .

وكما اختلف المحدثون العرب في تعريف المقطع كذلك اختلفوا أيضاً في بيان أنواعه ، إذ يوجد معياران لتصنيف المقاطع ، الأول منهما من حيث الانفتاح والانغلاق ، والثاني منهما من حيث الطول والقصر . (١)

فبناءً على المعيار الأول تنقسم المقاطع على نوعين ، هما :-

- أ- المقطع المفتوح (open) أو الحر ، وهو الذي ينتهي بصائت (قصير أو طويل) ، مثل لعب ، ، لا .
- ب- المقطع المغلق (closed) أو المقيد أو المقفول ، وهو الذي ينتهي بصامت (٢) ، مثل قَد .

(* ص ح يقصد بها صائت وصامت أي (حرف وحركتين) و ص ح يقصد بها (حرف وحركة)

(١) ينظر : العربية وعلم اللغة الحديث : ١٢٩ - ١٣٠ ، ينظر : مدخل الى علم اللغة : ٨١ .
 (٢) ينظر : دروس في علم أصوات العربية : ١٩١ ، المدخل الى علم أصوات العربية : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، علم الأصوات اللغوية : ١٢٠ ، الفنولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٦٧ ، والصوتيات : ١٢٤ .

أما من حيث المعيار الثاني فقد اختلف العلماء في تحديد المقاطع الطويلة أو القصيرة ، فمنهم من قسمها على خمسة وهي : - (١)

١- صوت ساكن + صوت لين قصير (مقطع قصير مفتوح صامت + صائت قصير) .

٢- صوت ساكن + صوت لين طويل (مقطع متوسط مفتوح صامت + صائت طويل) .

٣- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن (مقطع متوسط مغلق صامت + صائت قصير + صامت) .

٤- صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن (مقطع طويل مغلق صامت + صائت طويل + صامت) .

٥- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان (هو مقطع طويل مضاعف الاغلاق (صامت + صائت قصير + صامت + صامت)) .

والانواع الثلاثة الاولى من المقاطع العربية هي الشائعة في الكلام العربي ، اما النوعان الاخيران فقليل الشيوع ، ولا يكونان الا في أواخر الكلمات وحين الوقف .

ومنهم من جعلها ثلاثة (٢) ، مع بعض الاختلافات الطفيفة في التسميات .

ونستطيع أن نحدد أهم مميزات المقطع العربي بما يأتي :- (٣)

أ- يتألف المقطع من صامت وصائت (CV) ، وبعبارة اخرى يجب أن يكون في المقطع الصوتي مصوت ، فلا وجود لمقطع خالٍ من المصوت ، ولا وجود لمقطع متكون من صوت واحد .

(١) ينظر : الأصوات اللغوية (أنيس) : ١٥٣ ، الفنولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٦٩ .
(٢) ينظر: دراسة الصوت اللغوي : ٢٩٣ ، وعلم الأصوات (كمال بشر) ٥١٠ ، العربية وعلم اللغة الحديث : ١٢٩ - ١٣٠ ، ينظر : دروس في علم أصوات العربية : ١٩٢ ، الوجيز في فقه اللغة : ٢٤١ .
(٣) علم الأصوات (بشر) : ٥٠٩ - ٥١٠ .

ب- لا يجوز أن يبدأ المقطع في العربية بصامتين ، كما لا يجوز أن يبدأ بمصوت ، على عكس المقطع في الانجليزية ، إذ يمكن أن يبدأ بمصوت وذلك في مثل
it و in .

ج- لا ينتهي المقطع بصوتين صامتتين ، ويستثنى من ذلك سياقات معينة ، كما يحدث في حالات الوقف ، أو اهمال الحركة الإعرابية ، وهي موجودة في فواصل أي القران الكريم .

د- أقصى حدود المقطع هو أربع وحدات صوتية ، وهذا عندما يحسب الصائت الطويل وحدة واحدة .

تقطيع الصيغ المختلفة لمادة (غفر)

في القرآن الكريم ست وثلاثون ^(١) صيغة صوتية مختلفة للفظة (غفر) ، نستطيع تقطيعها بحسب ترتيب نزول السور كما يأتي :-

(١) (استَغْفَارُ)

/ ءَ - سَ / تَ - غَ / فَ - رَ - رُ /

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

متوسط مقفول متوسط مقفول متوسط مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة ،

في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾

(١) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ١٠٨ وما بعدها .

(٢) سورة التوبة : ١١٤ .

(٢) (سَأَسْتَغْفِرُ)

/ س- َ / ء- َ س / ت- َ غ / ف- َ ر / ر- َ ُ /

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

قصير مفتوح متوسط مقفل متوسط مقفل متوسيط مفتوح قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط ،

في قوله تعالى : ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾

﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾

، وقوله ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾ (١) ،

وقوله ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾

، وقوله ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾ (٢) .

(٣) (أَسْتَغْفِرَ)

/ و- َ / ء- َ س / ت- َ غ / ف- َ ر / ر- َ ُ /

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

قصير مفتوح متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط ، في قوله تعالى

﴿ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾

﴿ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾

، وقوله : ﴿ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾

﴿ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾

﴿ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾

﴿ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾

﴿ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّحِيمُ غَدِيرٌ كَبِيرٌ ﴾ (٤) .

(١) سورة يوسف : ٩٨ .

(٢) سورة مريم : ٤٧ .

(٣) سورة النساء : ٦٤ .

(٤) سورة ص : ٢٤ .

(٦) (لَاَسْتَعْفِرَنَّ)

ل / ة - / اء - / س | ت - / غ | ف - / ر | ن - / ن - / ن -

ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

قصيرمفتوح متوسط مقفول متوسط مقفول قصير مفتوح متوسط مقفول قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ، في قوله

تعالى : ﴿ ... ﴾
﴿ ... ﴾^(١)

(٧) (اَسْتَعْفِرُهُ)

/ و - / ة - / اء - / س | ت - / غ | ف - / ر | ه - / ة - /

ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

قصير مفتوح متوسط مقفول متوسط مقفول متوسط مقفول قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾
﴿ ... ﴾^(٢)

(٨) (اَسْتَعْفِرُوا)

/ ف - / ة - / اء - / س | ت - / غ | ف - / ر | ة - / ة - / ة -

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

(١) سورة الممتحنة : ٤ .

(٢) سورة النصر : ٣ .

قصير مفتوح متوسط مقفول متوسط مقفول قصير مفتوح متوسط مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط ، في قوله تعالى

﴿ أَتُحِبُّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيُحِبُّونَ الْمَرْحُومِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (٤)

﴿ أَتُحِبُّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيُحِبُّونَ الْمَرْحُومِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (٤)

(٩) (أَسْتَغْفِرُوا)

/ أ - س / ت - غ / ف - ر / - - /

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص

متوسط مقفول متوسط مقفول قصير مفتوح متوسط مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم ست مرات فقط ، في قوله

تعالى : ﴿ أَتُحِبُّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيُحِبُّونَ الْمَرْحُومِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (١)

﴿ أَتُحِبُّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيُحِبُّونَ الْمَرْحُومِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (١)

(١٠) (أَسْتَغْفِرُوهُ)

(٣) سورة ال عمران : ١٣٥ .
 (٤) سورة النساء : ٦٤ .
 (١) سورة هود : ٣ ، ٥٢ ، ٩٠ .
 (٢) سورة نوح : ١٠ ، المزمّل : ٢٠ . سورة البقرة : ١٩٩ .

الفصل الاول الدلالة الصوتية

وقد وردت الصيغة المذكورة في القرآن الكريم سبعة عشر مرة فقط ، في قوله

تعالى : ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۗ مَلَكٌ صِدْقٌ وَأَنذَرُ الْبَاطِلِ ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُمْ قَوْلَهُمْ فِي ذَلِكَ النَّارِ ﴾ (٢) ، وقوله : ﴿ تَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَاجِلْتُمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا لَسَوْفَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٣) .

(١٣) (تَسْتَغْفِرُ)

و - / ت - س / ت - غ / ف - ر /
 ص ح ص ح ص ح ص ح
 قصير مفتوح متوسط مقفول متوسط مقفول متوسط مقفول

وقد وردت الصيغة المذكورة في القرآن الكريم ثلاث مرات فقط ، في قوله

تعالى : ﴿ تَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَاجِلْتُمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا لَسَوْفَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٤) ، وقوله : ﴿ تَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَاجِلْتُمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا لَسَوْفَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى ﴿ تَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَاجِلْتُمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا لَسَوْفَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٦) .

(١٤) (تَسْتَغْفِرُونَ)

ت - س / ت - غ / ف - ر / ر - ن /

(٢) سورة البقرة : ٢٨٦ .
 (٣) سورة آل عمران ١٦ ، ١٤٧ ، ١٩٣ ، الأعراف : ١٥١ ، ١٥٥ ، إبراهيم : ٤١ ، المؤمنون : ١٠٩ ، ١١٨ ، الشعراء : ٨٦ ، القصص : ١٦ ، ص ٣٥ ، غافر : ٧ ، الحشر : ١٠ ، الممتحنة : ٥ ، التحريم : ٨ ، نوح : ٢٨

(٤) سورة التوبة : ٨٠
 (٥) سورة التوبة : ٨٠
 (٦) سورة المنافقون : ٦
 (١) سورة النمل : ٤٦

قصير مفتوح قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم ثلاث مرات فقط ، في قوله

تعالى : ﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾ (٢) ،

وقوله تعالى ﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾

(٣)

(٢٢) (غُفْرَانِكَ)

/ غ - ف / ر - ر - ن - ك /

ص ح ص ص ح ح ص ح ح ص ح

متوسط مقفول متوسط مفتوح قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى :

﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾ (٤)

(١) سورة القصص : ١٦ .

(٢) سورة الشورى : ٤٣ .

(٣) سورة يس : ٢٧ .

(٤) سورة البقرة : ٢٨٥ .

(٥) سورة ص : ٢٥ .

(٢٥) (عَفُورًا)

/ غ - ف / ف - ر / ر - ن /

ص ح ص ح ص ح ص

قصير مفتوح متوسط مفتوح متوسط مقفول

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم عشرين مرة فقط (١) ، في

قوله تعالى:

(٢٦) (مَغْفِرَةً)

/ و - م / م - غ / غ - ف / ف - ر / ر - ت / ت - ن /

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص

قصير مفتوح متوسط مقفول قصير مفتوح قصير مفتوح متوسط مقفول

(مَغْفِرَةً)

/ م - غ / غ - ف / ف - ر / ر - ت / ت - ن /

ص ح ص ح ص ح ص ح ص

(١) سورة النساء : ٢٣ - ٤٣ - ٩٦ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٦ - ١١٠ - ١٢٩ - ١٥٢ ، الاسراء : ٢٥ - ٤٤ ، الفرقان ٦ - ٧٠ ، الاحزاب : ٥ - ٢٤ - ٥٠ - ٥٩ - ٧٣ ، فاطر : ٤١ ، الفتح : ١٤ .

(٢) سورة البقرة : ١٧٥ .

(٣) سورة البقرة : ٢٢١٢٢١ - ٢٦٣ - ٢٦٨ ، ال عمران : ١٣٣ - ١٣٦ - ١٥٧ ، النساء : ٩٦ ، المائدة : ٩ ، الانفال : ٤ - ٧٤ ، هود : ١١ ، الرعد : ٦ ، الحج : ٥٠ ، النور : ٢٦ ، الاحزاب : ٣٥ ، سبأ : ٤ ، فاطر : ٧ ، يس : ١١ ، فصلت : ٤٣ ، محمد : ١٥ ، الفتح : ٢٩ ، الحجرات : ٣ ، النجم : ٣٢ ، الحديد : ٢٠ - ٢١ ، الملك : ١٢ ، المدثر : ٥٦ .

متوسط مقفول قصير مفتوح قصير مفتوح متوسط مقفول

(مَغْفِرَةٌ)

/ ب - ل / م - غ / ف - ر / ت - /
ص ح ص ص ح ص ح ص ح

متوسط مقفول متوسط مقفول قصير مفتوح قصير مفتوح متوسط مقفول

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم ثمانياً وعشرين مرة فقط ، في قوله

تعالى: ﴿...﴾
﴿...﴾
﴿...﴾
﴿...﴾^(٢)

وقوله ﴿...﴾
﴿...﴾
﴿...﴾^(٣)

(٢٧) (الْمُسْتَعْفِرِينَ)

/ و - ل / م - س / ت - غ / ف - ر / - /

ن - /

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص

متوسط مقفول متوسط مقفول قصير مفتوح متوسط مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى

﴿...﴾
﴿...﴾
﴿...﴾^(١)

(٢٨) (نَغْفِرْ)

(١) سورة ال عمران : ١٧ .

/ ن - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص

متوسط مقفول متوسط مقفول

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط ، في قوله تعالى

﴿ ﴾ :
 ﴿ ﴾
 ﴿ ﴾^(١) وقوله تعالى : ﴿ ﴾
 ﴿ ﴾
 ﴿ ﴾
 ﴿ ﴾^(٢) .

(٢٩) (يَسْتَعْفِرُ)

/ ي - س / ت - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص ص ح

متوسط مقفول متوسط مقفول قصير مفتوح قصير مفتوح

(يَسْتَعْفِرُ)

/ ي - س / ت - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص ص ح

متوسط مقفول متوسط مقفول متوسط مقفول

وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم مرتين فقط ، في قوله تعالى :

﴿ ﴾
 ﴿ ﴾
 ﴿ ﴾^(١) ﴿ ﴾
 ﴿ ﴾ : ﴿ ﴾

(٢) سورة البقرة : ٥٨ .
 (٣) سورة الأعراف : ١١٦ .
 (١) سورة النساء : ١١٠ .

(٢)

(٣٠) (يَسْتَعْفِرُوا)

/ و - َ / ي - َ س / ت - َ غ / ف - ِ / ر - ُ - ُ /

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

قصير مفتوح متوسط مقفول متوسط مقفول قصير مفتوح متوسط مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط ، في قوله تعالى

(٣)

وقوله تعالى

 (٤)

(٣١) (يَسْتَعْفِرُونَ)

/ و - َ / ي - َ س / ت - َ غ / ف - ِ / ر - ُ - ُ / ن -

/ َ

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

قصير مفتوح متوسط مقفول متوسط مقفول قصير مفتوح متوسط مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم اربع مرات فقط ، في قوله

تعالى

(٢) سورة المنافقون : ٥ .

(٣) سورة التوبة : ١١٣ .

(٤) سورة الكهف : ٥٥ .

(غفر) هو (١٦٥) خمسة وستون ومئة مقطع ، وقد توزعت تلك المقاطع بين قصير مفتوح ، ومتوسط مقفل ، ومتوسط مفتوح ، فقد نالت المقاطع المتوسطة المقفلة النصيب الأكبر منها ، إذ وصل عددها الى (٨١) واحد وثمانين مقطعاً ، أي ما يعادل نسبة (٤٩.٠٩ %) من العدد الكلي ، اما المقاطع القصيرة المفتوحة فقد جاءت في المرتبة الثانية ، حيث وصل عددها الى (٧٧) سبعة وسبعين مقطعاً ، أي ما يعادل نسبة (٤٦.٦٦ %) من العدد الكلي ، اما المقاطع المتوسطة المفتوحة فقد جاءت في المرتبة الثالثة ، إذ وصل عددها الى (٢٣) ثلاثة وعشرين مقطعاً ، أي ما يعادل نسبة (١٣.٩٣ %) من العدد الكلي ، اما المقاطع الطويلة المقفلة بصامت فقد احتوت مقطعاً واحداً فقط .

النبر

النبر لغة هو الرفع ((ونبر الغلام : صاح أول ما يتزعرع ، ورجلٌ نبارٌ : فصيح جهير ، وسمي المنبر ، لأنه مرتفع ويرفع الصوت عليه ، والنبر في الكلام : الهمز او قريب منه ، وكل من رفع شيئاً فقد نبره))^(١) ، أما في الدرس الصوتي الحديث فهو : ((نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبياً من بقية المقاطع التي تجاوره))^(٢) .

وقد ردّ اللغويون العرب المعاصرون على ما ذهب اليه المستشرقون بعدم وجود النبر في اللغة العربية^(٣) ، ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أن النبر موجود في جميع اللغات ، وان الخلاف ليس في وجود النبر أو عدمه ، انما الخلاف في استعماله ملمحاً تمييزياً أو غير تمييزي بين لغة واخرى ، وأعترف بأن اللغة لا تستخدم النبر كفونيم أو ملمح تمييزي ، بمعنى كون المقطع المنبور فيه مخالفاً لمعنى المقطع غير

(١) مقاييس اللغة ٥ / ٣٨٠ ، اللسان ٥ / ١٨١ ، وينظر بحث (النبر في اللغة العربية) د. ولاء صادق ، مجلة الآداب .

(٢) علم الأصوات (بشر) : ٥١٢ ، ينظر من وظائف الصوت اللغوي : ١١٣ ، و علم الأصوات العام : ١٠١ ، و العربية وعلم اللغة الحديث : ١٣١ ، ينظر المصطلح الصوتي : ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٣) ينظر الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٧٨ ، و المدخل الى علم أصوات العربية : ٢٥٢ .

المنبور^(٤) ، ويرى ان القدماء سكتوا عن ملاحظة النبر وتدوين قواعده ، لأنه لم يؤد دوراً بارزاً^(٥) ، وربما يكون السبب الذي دفع القدماء الى القول بعدم وجود النبر في العربية هو عدم وجود اثر للنبر في تحديد معاني الكلمات ،^(٦) كما في بعض اللغات الاخرى .

وخلاصة القول : ان النبر ظاهرة صوتية وجدت في لغات كثيرة ومنها اللغة العربية ، بعدة ظاهرة تنشط أعضاء النطق جميعها والرئتين لتقوى حركة الوترين الصوتيين واقتراب بعضهما من بعض بتسرب اقل كمية من الهواء ، في اثناء الكلام . ولذلك فاننا نختصر الكلام على قواعد النبر وبيان مواقع النبر على صيغ لفظية (غفر) في القرآن الكريم ونهمل انواع النبر ، لأنها لا تنطبق على القرآن الكريم .

قواعد النبر في العربية :-

حاول الكثير من الدارسين إرساء قواعد للنبر في العربية ،^(١) إلا إن الدكتور داوود عبدة أعاد صياغتها بدقة وشمول حيث ذهب الى ان القواعد الموضوعية للنبر تعتمد جميعاً على نوع المقطع ، ومن الممكن صياغتها بطريقة أقل تعقيداً إذا اعتمد في صياغتها على التركيب الصوتي للكلمة من صحاح وعلل ، بدلاً من التركيب المقطعي.^(٢)

اذن هذه القواعد التي وضعها الدكتور داوود عبده جامعة ومعدلة لجميع القواعد التي سبقتها ، ولذلك استخدمت هذه القواعد وطبقتها على صيغ لفظية (غفر)

وبناءً على تلك القواعد فان النبر يقع على المقطع الاخير في :-

(٤) ينظر دراسة الصوت اللغوي : ٣٥٧ .

(٥) ينظر المصدر نفسه : ٣٥٧ .

(٦) ينظر الوجيز في فقه اللغة : ٢٤٨ .

(١) ينظر : الاصوات اللغوية : ١٦٠ - ١٦١ ، والمدخل الى علم اصوات العربية ٢٥٣ ، واللغة العربية معناها ومبناها : ٣٠٤ - ٣٠٨ ، الوجيز في فقه اللغة : ٢٤٩ ، والمدخل الى علم اللغة (عبد التواب) : ١٠٥ ، ومدخل الى علم اللغة (حجازي) : ٨١ ، والفنولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٩٢ - ٩٣ .

(٢) ينظر : دراسات في علم اصوات العربية (داوود عبده) : ١١٧ .

(أَسْتَغْفِرُوهُ) . في حالة الوقف

/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

وذلك لأن المقطع الأخير جاء طويلاً .

ويقع النبر على المقطع ما قبل الأخير في كلٍّ من :-

(يَسْتَغْفِرُونَ) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

(أَلْغَافِرِينَ) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

(غُفُورٌ) / ص ح / ص ح / ص ح /

(غُفُورٍ) / ص ح / ص ح / ص ح /

(غُفُورًا) / ص ح / ص ح / ص ح /

(غَفَّارًا) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

(أَسْتَغْفَارٌ) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

(أَلْمُسْتَغْفِرِينَ) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

ص ح / ص ح /

(تَسْتَغْفِرُونَ) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

ص ح /

(غُفُورًا) / ص ح / ص ح / ص ح /

(أَلْغَفَّارُ) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

(يَغْفِرُونَ) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

وكذلك الامر نفسه فيما يخص البنى الآتية ؛ اذ يقع فيها النبر على المقطع ما

قبل الأخير لأنه قصير مسبق بمتوسط :

(أَسْتَغْفِرُوا) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

(أَسْتَغْفِرِي) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

ص ح ص / ص ح ح / <u>ص ح</u> / ص ح /	(غُفِرَانَكَ)
ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح ح /	(يَغْفِرُوا)
ص ح ص / ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح /	(أَسْتَغْفِرُ)
ص ح ص / ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح ح / <u>ص ح</u> /	(يَسْتَغْفِرُونَهُ)
ص ح /	
ص ح ص / ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح /	(أَسْتَغْفِرِ)
ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح ح /	(تَغْفِرُوا)
ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح /	(يَغْفِرُ)
ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح /	(يَغْفِرَ)
ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح /	(يُغْفِرُ)
ص ح ص / ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح /	(أَسْتَغْفِرَ)
ص ح ص / ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح /	(يَسْتَغْفِرِ)
ص ح ص / ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح ح /	(يَسْتَغْفِرُوا)
ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح / ص ح ص /	(مَغْفِرَةً)

وبناء على القاعدة الثالثة فإن النبر يقع على المقطع الثالث من اخر الكلمة .

ص ح ح / <u>ص ح</u> / ص ح /	(غَافِرِ)
ص ح ص / ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح ح /	(يستغفرونه)
ص ح /	
ص ح / ص ح ص / ص ح ص / <u>ص ح</u> / ص ح ص /	(لأستغفرنَّ)
ص ح /	
<u>ص ح</u> / ص ح / ص ح /	(غَفَرَ)

تقتضي الإجابة عنها بنعم أو لا ، وكذلك الجمل الشرطية ^(٦) وغالباً ما يستخدم التنغيم للدلالة على المعاني الإضافية ، كالتأكيد على الخبر والانفعالات كالدهشة والغضب والتعجب . ^(٧)

فالتنغيم يؤدي وظيفة تتمثل في انسجام الأصوات حيث تكتمل فيه النغمات وتتأزر مؤدية المعاني والمقاصد ، وهو بهذا المفهوم ليس إلا تغييرات موسيقية تتناوب فيها الأصوات من صعود إلى هبوط أو من انخفاض إلى ارتفاع ، فضلاً عن الوظيفة النحوية في تحديد نوع الاسلوب الذي يأتي عليه الكلام أي (الجملة) من اثبات او نفي او استفهام ، او غير ذلك ، ما لم تستعمل فيه أداة تختص بالاسلوب المعين كأنك تقول لمن يكلمك ولا تراه - أنت محمدٌ - مقررًا ذلك أو مستفهماً فإذا كان الاسلوب تقريرياً تكون النغمة هابطة وإذا كان الاسلوب استفهاماً تكون النغمة صاعدة . وعلى هذا فالتنغيم له دور في تغيير دلالات الجمل من تركيب الى اخر ، فنلاحظ نغمة الاستفهام تختلف عن نغمة الاخبار ، و نغمة النفي تختلف عن نغمة الاثبات ^(١) ، ففي قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضَلِّهِمْ يَجْعَلْ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ سُبُلًا خَالِفَةً ﴾ ^(٢) ، استفهام خرج الى معنى النفي لوجود إلا او الانكار والذي يدل عليه بالنطق هو التنغيم إذ تقرأ النصوص بنغمة هابطة لا صاعدة لأن الاسلوب اسلوب اخبار . ^(٣)

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٥٣٧ .
 (٧) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣٦٦ ، الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٩٤ ، العربية وعلم اللغة الحديث : ١٣٣ ، محاضرات في الصوت والمعنى : ٩٢ ، في التنظيم الايقاعي للغة العربية نموذج الوقف : ٤٠ - ٤١ .

(١) ينظر : جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم : ٣٤ .

(٢) سورة ال عمران : ١٣٥ .

(٣) ينظر : الصوت والمعنى ٤٠٦ .

وبهذا يتبين ان النغمة تعمل على تحويل دلالة الجملة اذا كان تغيير النغمة يؤدي الى تغيير معناها ، وعليه فإن النغمة في العربية توضح الوظائف الكلامية ، وهذا يتضمن فهماً سليماً للمعنى . (٤)

٤- الإيقاع

التناسب والانسجام في القرآن الكريم يتكون من عناصر شتى تجد نفسها في التناسب والانسجام في مخارج الحروف في الكلمة الواحدة ، وفي تناسق الايقاعات بين كلمات الفقرة وفي اتجاهات المد وانواعها في نهاية الفاصلة المطردة في الآيات ، وفي حروف الفاصلة انفسها (٥) ، وغير ذلك من الايقاعات التي تتناسب مع الجو العام للصور أو لل فقرات ، وتؤدي وظيفة اساسية في البيان . (٦)

فالإيقاع بمفهومه العام هو التنظيم ، وهذا التنظيم يتم من خلال المستوى الصوتي للغة ، فهو الميزان الحاكم لهذه العملية (١) ، أو هو الترتيب للخصائص الصوتية أو بعضها على نسق معين بحيث تتردد في الاسلوب الكلامي على مسافات زمنية متساوية او متجاوبة ... (٢)

أ- إيقاع تناسب مخارج الاصوات .

مثلاً أشرنا في هيئة المخارج النطقية للفظة (غفر) فإن اصوات لفظة (غفر) ومشتقاتها تتوزع على معظم مخارج الاصوات ، بحيث أنه لا يوجد (في قراءته انتقال مفاجئ بين اصوات شديدة التقارب في المخرج ، بحيث يؤدي الى تنافر يعيق تدفق التلاوة وجمال الانسجام الموسيقي) (٣) ، وهذا يكسبها فصاحة وسهولة

(٤) ينظر : منهج التحليل اللغوي في النقد الادبي (سمير استييته) ٢٦٩ .
(٥) ينظر : في ظلال القرآن : ٤ / ٢٠٣٩ الهامش رقم (١) نقلاً عن رسالة ماجستير لمادة (سبج) : ٥٠ .
(٦) ينظر : التصوير الفني في القرآن (سيد قطب) : ٨٤ .
(١) ينظر : جماليات التلوين الصوتي : ٢٩ .
(٢) ينظر : التشكيلات الإيقاعية : ١٨ ، ينظر مبادئ علم الاصوات العام (ديفد كروسي) ١٤٦ ، ينظر موسيقى الشعر (أنيس) ١٠٨ ، دلالة الامر في القرآن (رسالة ماجستير) : ٤٠ .
(٣) من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم : ٧٥ ، نقلاً عن التوظيف الدلالي لمادة (سبج) رسالة ماجستير : ٥٠ .

شبه تجانس بالاشتقاق ، فضلاً عن انهما مشتركان في الاصل اللغوي للفظة (غفر) دون الصورة الشكلية التي وردا عليها . (٣)

وفي قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِّنَ الْحَدِيدِ أَلْمَسُوا بِهِ يَسْقَاطُ فَسَأَلَ الْقَائِلُ الْمُغْزَىٰ مِنْهَا وَالْمَغْزَىٰ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ خَالِدَةً ۗ ﴾ (٤) ، فقد وردت ثلاثة افعال مضارعة متتالية هي (تعفوا) و (تصفحوا) و (تغفروا) ، مما اسهم في تكوين ايقاع رخي متموج جميل ، هذا فضلاً عن مشاركة صوت الواو في الصيغ التي اشرفنا اليها ، ولا ننسى تكرار الصائت الواحد أكثر من مرة داخل الآية قد أضفى على الآية ايقاعاً وانسجماً بين أركانها .

ولننظر الى آية اخرى في قوله تعالى : ﴿ وَتَجَنَّبْهُمْ فَاعْتَبِرْ ۚ وَذُنُوبُهُمْ كَسَبَاتٌ ۚ ﴾ (٥) ، ففي الآية افعال أمر ثلاثة (قل ، اغفر ، ارحم) ففي هذه الأفعال نرى انسجماً في الإيقاع الموسيقي ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَتَجَنَّبْهُمْ فَاعْتَبِرْ ۚ وَذُنُوبُهُمْ كَسَبَاتٌ ۚ ﴾ (٥) ، ففي الآية فعلاً أمر (فسبح ، واستغفره) فيهما ايقاع جميل ، من خلال جعل التسبيح بالحمد ثم الاستغفار (٢) ، فنلاحظ هناك تناغم صوتي بين اللفظين من خلال تكرار صوت (السين) و (الفاء) .

وننتقل الى آية اخرى في قوله تعالى : ﴿ وَتَجَنَّبْهُمْ فَاعْتَبِرْ ۚ وَذُنُوبُهُمْ كَسَبَاتٌ ۚ ﴾ (٥) ، ففي الآية فعلاً أمر (فسبح ، واستغفره) فيهما ايقاع جميل ، من خلال جعل التسبيح بالحمد ثم الاستغفار (٢) ، فنلاحظ هناك تناغم صوتي بين اللفظين من خلال تكرار صوت (السين) و (الفاء) .

(٣) ينظر : جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم (اسامة عبد العزيز) : ٩١ ، وظواهر اسلوبية في القرآن الكريم : ٣٥٨ .

(٤) سورة التغابن : ١٤ .

(٥) سورة المؤمنون : ١١٨ .

(١) سورة النصر : ٣ .

(٢) ينظر : البرهان ٣ / ٧٨٢ .

ثلاثة أفعال مضارعة متتالية هي : (يغفر) و (يشرك) و (يشاء) ففي هذه الافعال إيقاع موسيقي جميل ، فوجود هذا العدد الكبير من الراءات بما فيها من دلالة صوتية على شيوع الوصف وتكراره ، فإنه يؤكد ثبوت الوصفية به حتى تصير ملكة ، فضلال المشرك وديمومة سقوطه وتكراره حتى يصير ملكاً ، أخرجه من مظلة الرحمة والمغفرة ، وهذا هو أصعب وأشد حالات السقوط . (٤)

ومن هذا نرى إن الالفاظ القرآنية تميزت بدقتها في التعبير عن دلالاتها ، إذ يدل كل لفظ على الصوت نفسه الذي يتجلى فيه اللفظ نفسه ، لذلك يمكننا أخذ الصوت من الكلمة ، كما تؤخذ الكلمة منه .

ت- إيقاع الفواصل بين الآيات القرآنية .

إن اغلب الآيات القرآنية الكريمة تنتهي بفواصل منسجمة موسيقياً بعضها مع بعض ، ولهذا الانسجام عناية واضحة لما فيه من تأثير على السمع ووقع مؤثر في النفس ، فقد نرى انه مرة يقدم كلمة ومرة يؤخرها انسجاماً مع فواصل الآيات ، ففي قوله تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُنَا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ لَعَلَّ نُنْفِئَهُمْ مِنَ النَّارِ حَرُّهَا وَعَجْبٌ ذَلِكَ الَّذِي يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ يُغْلِقُهُمْ فِيهَا وَيَكْفُرُهُمْ مِمَّا قَالُوا مِنْ كَذِبٍ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١) ،

فنرى فاصلة هذه الآية وهو لفظة (رحيم) منسجمة مع فواصل الآيات قبلها وبعدها ، ((وذلك لأنها جاءت في مقام الاطماع في مغفرة الله تعالى ، حيث يكون هناك خروج عن اوامر الله سبحانه وتعالى ، ومفارقة للمعصية ، فتجيء مغفرة الله في هذا المقام، فتفتح للعاصين والمنحرفين عن سواء السبيل الطريق الى الصلح والمغفرة ، لمَ ؟ لأنهم في رحمة الله التي وسعت كل شيء)) (٢) ، وقد وردت فواصل أي الذكر الحكيم، مما

(٣) سورة النساء : ١١٦ .

(٤) ينظر : الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم (محمد فريد) : ١٠٥ .

(١) سورة النحل : ١٨ ، البقرة : ١١٩ ، ال عمران : ٣١ ، النحل : ١١٥ .

(٢) اعجاز القرآن ٢ / ٢٦٥ .

يتصل بالرحمة والمغفرة في سبعين موضعاً ، كلها كانت تختتم بالفاصلة ، (غفور رحيم) (٣) ، باستثناء موضع واحد جاءت الفاصلة فيه على غير ما وردت فيه الفواصل

السابقة فقد ختمت هذه الآية بـ (الرحيم الغفور) وذلك في سورة سبأ ، قال تعالى : ﴿

رَحِيمٌ غَفُورٌ حَمِيدٌ مُبِينٌ ۝ ١٠٠ ﴿٣٥٥﴾

﴾ (٤) ، إذ لا نجد المغفرة هي المطلوب ، وإنما الذي

هنا هو هذا الخلق العظيم الذي أوجده الله سبحانه وتعالى ، فناسب مجيء الرحمة أولاً ، فدلالة اختتام الفاصلة بـ (غفور رحيم) هي الاهتمام بالفاصلة.

وفي قوله ﴿ رَحِيمٌ غَفُورٌ حَمِيدٌ مُبِينٌ ۝ ١٠٠ ﴾ .

﴿ رَحِيمٌ غَفُورٌ حَمِيدٌ مُبِينٌ ۝ ١٠٠ ﴾ ، فقد جاءت هذه الفاصلة بقوله (غفور

رحيم) فكان المسوغ لمجيء وصف الغفور بالحليم هنا ؛ لأن هذه مغفرة لذنب هو من قبيل التقصير في الادب مع الله تعالى ، فلذلك وصف الله نفسه بالحليم ؛ لأن الحليم هو الذي لا يستغزه التقصير في جانبه ولا يغضب للغفلة ، ويقبل المعذرة (١).

أما في قوله تعالى ﴿

رَحِيمٌ غَفُورٌ حَمِيدٌ مُبِينٌ ۝ ١٠٠ ﴾

﴿ (٢) ؛ فنلاحظ ان الآية

(٣) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم : ٦٣٦ ، ٦٣٧ .

(٤) سورة سبأ : ٢ .

(٥) سورة البقرة : ٢٢٥ .

(١) ينظر : التحرير والتنوير (لابن عاشور) : ٣٨٤ / ٢ .

(٢) سورة النساء : ١٢٨ - ١٢٩ .

بالتأمل ما يوجب القربة لله ، مما أودع مخلوقاته بما يوجب تنزيهه ، فهذا موضع حلم وغفران كما جرى في ذلك من الافراط والاهمال)) . (٣)

وفي قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ ، فجاءت

الفاصلة بـ (عفو غفور) لرعاية الفاصلة^(٥) أو للمعاقبة وذلك من وجهين :- () احدهما : ان في ذكر هذين الوصفين إشعاراً بأن العفو أفضل من العقوبة ، فكأنه حضُّ على العفو ، والثاني : ان في ذكرهما اعلماً بعفو الله عن المعاقب حيث عاقب ، ولم يأخذ بالعفو الذي هو أولى)) (٦) ، وهذا يدل على ان العفو افضل وأولى من العقوبة وفي ذلك حث بليغ على العفو والمغفرة ، لان الله تعالى مع كمال قدرته يعفو

ويغفر ، وفيه تنبيه على انه تعالى قادر على العقوبة . وفي قوله تعالى : ﴿ ... ﴾

وقوله تعالى : ﴿ ... ﴾ ،

وقوله تعالى : ﴿ ... ﴾

(٣) البرهان ١ / ٣٧ ، ينظر الاتقان في علوم القرآن ٣ / ٣٠٩ .
(٤) سورة الحج : ٦٠ .
(٥) ينظر : البناء اللغوي في الفواصل القرآنية (علي العنكي) ٦٢ .
(٦) التسهيل لعلوم التنزيل ٣ / ٤٥ ، وينظر البرهان ٣ / ١٧٥ ، البناء اللغوي في الفواصل القرآنية ٢٠ .
(٧) سورة فاطر : ٢٩ - ٣٠ .
(٨) سورة فاطر : ٣٤ .

تفسير الآية الاولى : ((إن الله غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم ، شكور لحسناتهم)) (٣) ، فجاءت الفاصلة بـ (غفور شكور) يعني ان الله تعالى ((يغفر الذنوب ويجازي على القليل من الاعمال الصالحة بالكثير من الثواب)) (٤) ، وقيل ان الله تعالى يغفر لهم التقصير في عبادته ويعطيهم الكثير على عملهم القليل . فمجيء هذه الفاصلة بـ (غفور شكور) دلالة لرعاية الفاصلة القرآنية . لذلك جاءت الفاصلة القرآنية بتقديم الغفران على الشكر حتى يبشر عباده المقصرين بأنه قد غفر لهم تقريظهم وتقصيرهم في عبادته وطاعته ، بقبوله اليسير من الطاعات والاعمال الحسنة ، وبذلك فان الله عز وجل لا يشكر عبداً مذنباً مثقلاً بالذنوب ومحملاً بالخطايا ، فاذا اراد ان يشكره جرده من ذنوبه وخطاياها ، وذلك بغفرانها له ، ثم بعد ذلك يشكره على الطاعة القليلة ، مبرئاً من الذنوب والخطايا مطهراً منها .

لقد تبين مما سبق ان القرآن الكريم معجز في مضمونه واسلوبه من خلال خاصية تميز بها القرآن الكريم من الشعر والنثر وهي خاصية الفاصلة القرآنية التي ميزت كلام الله عز وجل بما ورد فيه مما اعجز لغات البشر عن محاكاته لا العرب وحدهم من حيث دقة احكامه وكمال انسجامه حين انتقاله من فاصلة لاخرى أو من صيغة تعبيرية الى أخرى تختلف عنها من حيث الفاصلة (٥) ، لذلك برز في القرآن الكريم تنوع الايقاع الموسيقي والفاصلة بتنوع جو السورة أي انه لا يعنى بالفاصلة على حساب المعنى ولا على حساب مقتضى الحال والسياق ، وانما يختار الفاصلة مراعيًا فيها المعنى والسياق وكل الامور التعبيرية الاخرى ، بحيث ندرك انه اختار هذه الفاصلة في هذه السورة لسبب ما ، واختار غيرها أو شبيهاً بها في سورة اخرى لسبب دعا اليه . إذ جمع كل ذلك ونسقه بطريقة فنية في غاية الروعة والجمال كأنك تحس

(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

(٣) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ٢٢ / ١٥٧ .

(٤) ينظر : البرهان ٩١/١ ، والاتقان ١٣٢/٢ .

(٥) ينظر : (العدول عن الفاصلة القرآنية) بحث الدكتور وسام الخزرجي - مجلة الفتح - العدد الثاني : ٣٤٤ وما بعدها ، وينظر : (البناء الفني في سورة الرحمن) بحث الدكتور حامد عبد الهادي - مجلة قبس العربية - العدد الثاني : ١١٠ .

انها جاءت بصورة طبيعية غير مقصودة ، مع انها في أعلى درجات الفن والصياغة والجمال ، فما اجله من كلام وما اعظمه من تعبير (١) ، وبهذا فان الفاصلة القرآنية وان كانت في ظاهرها فاصلة صوتية الا ان لها ارتباطها الوثيق بدلالة الآية وعموم التعبير القرآني . (٢)

(١) ينظر : التعبير القرآني (فاضل السامرائي) : ٢٣٦ .
 (٢) ينظر : لغة القران في سورة النساء ، رسالة ماجستير (حقي عبد الرزاق) ٢٣٧ .

الفصل الثاني

الدلالة الصرفية

مدخل

ليس الصرف غاية في ذاته ، وإنما هو وسيلة وطريقة من طرق دراسة التركيب او النص الذي يقوم بالنظر فيهما علم النحو (Syntax) (١) ، ويتكون الصرف من وحدات تسمى (المورفيمات) (٢) فالدلالة الصرفية هي : ((التي تستمد دلالتها عن طريق الصيغ وبنيتها)) (٣) ، بمعنى ان الدلالة الصرفية تستمد من الهيكل او البناء الداخلي للمفردات على حين ان الدلالة النحوية تستمد من علاقات المفردات بعضها ببعض في الجمل المختلفة ، وان كلاً من الدالتين ترفد الاخرى وما نقوله في الدلالة الصرفية ، ان أي تغيير في الصيغة يؤدي الى تغيير في الدلالة او المعنى الجديد الذي اكتسبه اللفظ او الكلمة من خلال زيادة او حذف يطرأ على الصيغة الاصلية ، فلو قلنا غفرَ ، يغفرُ ، يفهم السامع من خلال الفعل الاول ان الغفران وقع في زمن مضى ، ومن الفعل الثاني ان الغفران قد يقع في الوقت الحاضر ، وفي هذه الحالة نحتاج الى سياق او تركيب ليحدد لنا الفاعل ، وقد اشار احد المعاصرين الى ان الزمن في الفعل وظيفية صرفية وهو زمن صرفي ، بمعنى انه وظيفية صيغة الفعل وهي مفردة خارج السياق ، والزمن الصرفي في الفعل ناتج من كونه يدل على حدث او زمن (٤) ، والذي نراه ان زمن الفعل يتحدد من خلال السياق والتغييرات التي تطرأ على بنية الالفاظ تؤدي الى تغيير وظيفي ودلالي في كل تركيب ومن ذلك احرف المضارعة وان كانت تفيد الدلالة على الحال او الاستقبال للفعل الذي تزداد عليه فإن لها وظيفية دلالية اخرى هي الدلالة على الفاعل .

(١) ينظر : دراسات في علم اللغة (بشر) : ٨٤ .

(٢) سماها ابن جني الدلالة الصناعية (الخصائص ٣ / ٩٨) ، وسماها فندريس دوال الماهية ينظر اللغة ١٠٥ .

(٣) دلالة الالفاظ : ٤٧ .

(٤) ينظر اقسام الكلام (فاضل مصطفى الساقى) : ٢٣٥ ، و : التفسير اللغوي (عثمان الفراجي) : ٢٤١ .

.....

وخلاصة ذلك ، ان الدلالة الصرفية لا تكون لها قيمة في ذاتها ما لم تكن في سياق او تركيب ملائم ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فان الدلالة الصرفية ، تعنى بدراسة العلاقات العضوية " بين المعنى والمعنى وبين المبنى والمبنى " (١) ، كالعلاقة بين المضارع واسم الفاعل ، وبين التجرد والزيادة ، والتي تسمى بالقيم الخلفية ، وهذه العلاقات واضحة في لفظة (غفر) .

المبحث الاول

المورفيمات المقيدة في لفظة (غفر) ومشتقاتها .

(١) اللغة العربية معناها ومبناها : ٣ .

استعمل اللغويون المحدثون ^(١) مصطلح (المورفيم - morpheme) على بقية المصطلحات القديمة المستعملة مثل (سوابق Prefixes ، او لواحق Suffixes ، او دواخل Infixes) ، وهذا المصطلح اساسي لانه يتصل بصيغة الكلمة ووظيفتها ، فهو يسعى للتعرف على المباني الصرفية ومعانيها الوظيفية ، وهو ما يسميه علماء اللغة باسم المورفولوجي (morphology) ، فالمورفيم (morpheme) أو الوحدة الصرفية هو ((اصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب)) ^(٢) وهذا يعني ان المورفيم المعين اذا انضم الى مورفيم اخر او انضم الى تركيب استلزم نسقاً معيناً من نظم الكلام او تغيير معنى مما يلتحق به كلمة او تركيب ، أو هو : ((سلسلة من الفونيمات ذات المعنى التي لا يمكن تقسيمها بدون تضييع المعنى او تغييره)) ^(٣) ، وإذا نظرنا الى المورفيمات باعتبار الاستقلال وعدمه ، فإنها تنقسم على نوعين هما : المورفيمات المستقلة او الحرة (Free morphemes) : ويقصد بها ((تلك التي يمكن ان تستعمل بمفردها ، كوحدة مستقلة في اللغة ، ونستطيع ان نمثل لها بـ (غافر) و (عظيم))) ^(٤) ، وبناءً على ما سبق نستطيع ان نقول ان (غفر) مورفيم حر ، والمورفيمات المقيدة (Bound Morphemes) وهي تلك التي لا يمكن استعمالها بمفردها ولا يمكن تصنيفها اعرابياً ، بل لابد من اتصالها بمورفيم آخر حر او مقيد ^(٥) ، ومثالها احرف المضارعة المجتمعة في قولنا : (أنيت) و (أل الموصولة)

وبناء على ما سبق ذكره فان المورفيمات المقيدة في لفظة (غفر) هي ما يأتي :-

-
- (١) ينظر : الكلمة دراسة لغوية معجمية (حلمي خليل) : ٥١ ، والعربية وعلم اللغة الحديث : ١٦١ ، والفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٣٦ - ٣٧ .
- (٢) التفكير اللغوي بين القديم والجديد (كمال بشر) : ١٧٧ ، ينظر : اصوات اللغة العربية : ٢٤٩ ، مدخل الى علم اللغة : ٩٠ ، الوجيز في فقه اللغة : ٢٨٦ .
- (٣) اساس علم اللغة : ١٠١ .
- (٤) الكلمة دراسة لغوية معجمية : ٥٣ ، ينظر : العربية وعلم اللغة الحديث : ١٦٥ .
- (٥) ينظر : اساس علم اللغة : ٥٤ ، ينظر : الكلمة دراسة لغوية معجمية : ٥٣ - ٥٤ ، والعربية وعلم اللغة الحديث : ١٦٥ ، ينظر التفكير الصوتي عند الخليل : ٨٣ ، ودلالة اللواحق التصريفية في اللغة العربية (اشواق النجار) : ٣٩ .

- ١- مورفيمات المضارعة (النون ، الياء ، التاء) .
- ٢- الضمائر المتصلة (واو الجماعة وهاء الغيبة وكاف الخطاب ونا المتكلم وتاء وياء المخاطب) .
- ٣- الواو والنون .
- ٤- أل الموصولة .
- ٥- التضعيف .
- ٦- الألف (مورفيم اشتقاقي) .
- ٧- الميم المضمومة .
- ٨- السين وسوف .
- ٩- الهمزة .
- ١٠- نون التوكيد .
- أ- مورفيمات المضارعة .
- ١- همزة المضارعة

ان مورفيمات المضارعة هي مورفيمات مقيدة (Bound morphemes) تتكون من مقاطع قصيرة تتصل بالمورفيمات الحرة (Free morphemes) (فَعَلَ)^(١)، ولا يخفى ان هذه المورفيمات هي (أ،ن،ي،ت) التي تجتمع في قولنا (أنيت) او (نأيت) ، وهذه الحروف تسبق الفعل فتحوله من زمن الماضي الى زمن الحال والاستقبال^(٢)، وهذه اللواصق هي ضمائر في الاصل ولا فرق بينهما سوى أنها في اول البنية ، والضمائر في آخرها ، وليس التقديم والتأخير بالأمر الذي يخرج الاسم عن كونه اسماً .^(٣)

وحيثما ندقق النظر في لفظة (غفر) التي وردت على صيغة الفعل المضارع نجد انه لا يوجد في القرآن الكريم (أغفر) مبدوءاً بمورفيم الهمزة (همزة المضارعة)^(١)،

(١) ينظر : دلالة اللواصق التصريفية : ١٣٩ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٧٢ .

(٣) ينظر المصدر نفسه ١٤٠-١٤١ .

(١) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ١٠٨ وما بعدها .

(٢) دروس من القرآن والسنة (للشيخ جاسم محمد الجبوري) : ١٨ .

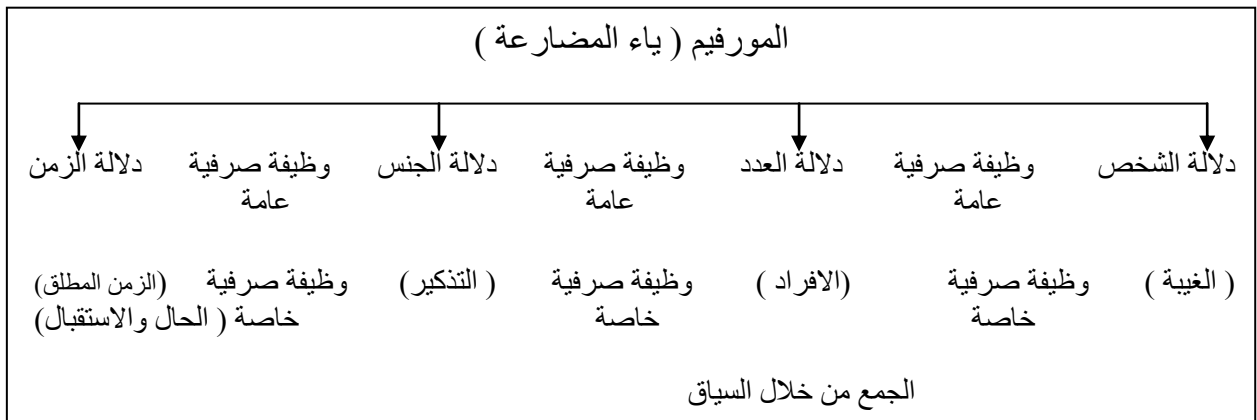
واما من حيث الدلالات التصريفية التي تحملها الياء ، فانها تدل على الشخص المتمثل بالغيبة ، لان ((الياء للمذكر الغائب ، نحو : يقوم هو)) (٣) ، يتحول الى الجمع بتأثير لفظي أذ لحقه مورفيم الجمع (واو الجماعة) وهناك مسألة اخرى وهي ان التاء تدل على الخطاب والغيبة بحسب السياق الوارد فيه ، لذلك تعد ((الياء اقوى على تعيين الغائب من التاء على تعيين المخاطب)) (١).

اما الدلالة الثانية لمورفيم الياء فهي العدد (٢) المتمثل بالإفراد ، مع ملاحظة ان هذا الافراد قد يتحول الى الجمع عند الرجوع الى سياق الآيات ، وذلك كقوله تعالى :
 ﴿لَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَن يُتْلَىٰ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَلَئِن لَّمْ يَأْمُرْنَا لَذَرْنَاكُمْ فِي شُكٍّ مِّمَّا كَفَرْتُمْ وَمَا يَتَّبِعُنَا إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾
 ﴿لَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَن يُتْلَىٰ عَلَيْهِ الْكِتَابُ﴾ (٣) .

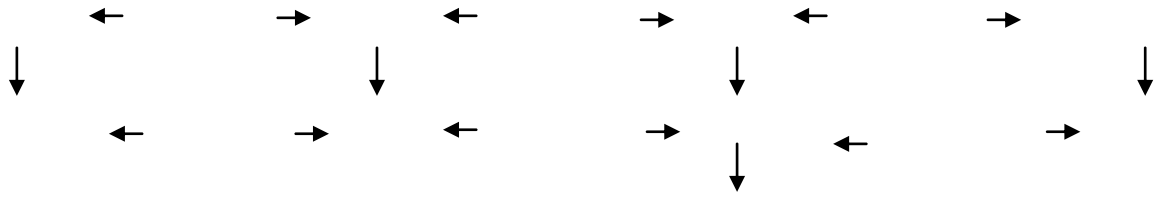
اما الدلالة الثالثة لمورفيم الياء فهي النوع او الجنس (٤) ، الذي يتمثل في التذكير المقابل للتأنيث في مورفيم التاء في حال الغيبة .

والدلالة الاخيرة لمورفيم الياء هي الزمن الذي يتمثل في الزمن المطلق ؛ اذ ان للياء قيمة زمنية جديدة زيدت على لفظة (غفر) ، بحيث اخرجته من المضي الى الحال او الاستقبال ؛ لأن " بناء (يُفعل) يستعمل ويراد منه دلالات ، منها ، ان يدل على العمل الذي لا يحدث في زمن خاص ، ولكنه يحدث في كل وقت ، ولا يلحظ فيه وقت معين ، ولكنه يدل على الدوام كقولهم : الانسان يدبر والله يقدر " . (٥)

والرسم الآتي يوضح دلالات الياء :-



(٥) في النحو العربي نقد وتوجيه (مهدي المخزومي) : ١٢٤ .



٤ - تاء المضارعة .

يتكون هذا المورفيم من صامتٍ هو التاء وصائتٍ قصير هو الفتحة القصيرة، وعندما يلتقي بلفظة (غَفَرَ) فانه يحدث ثلاثة تحولات في بنية الكلمة يتمثل في تحويل حركة فاء الفعل من فتحة الى سكون ، وتحويل حركة عين الفعل من فتحة الى كسرة ، وكذلك تحويل حركة لام الفعل من فتحة الى سكون كما يأتي

تَ + غَفَرَ — تَغْفِرُ → بنية صرفية توليدية

وقد ورد هذا المورفيم ملتصقاً بأول لفظة (غَفَرَ) في تسع آيات ، منها قوله

تعالى : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٢) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٣) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٤) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٥) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٦) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٧) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٨) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٩) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١٠) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١١) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١٢) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١٣) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١٤) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١٥) ،

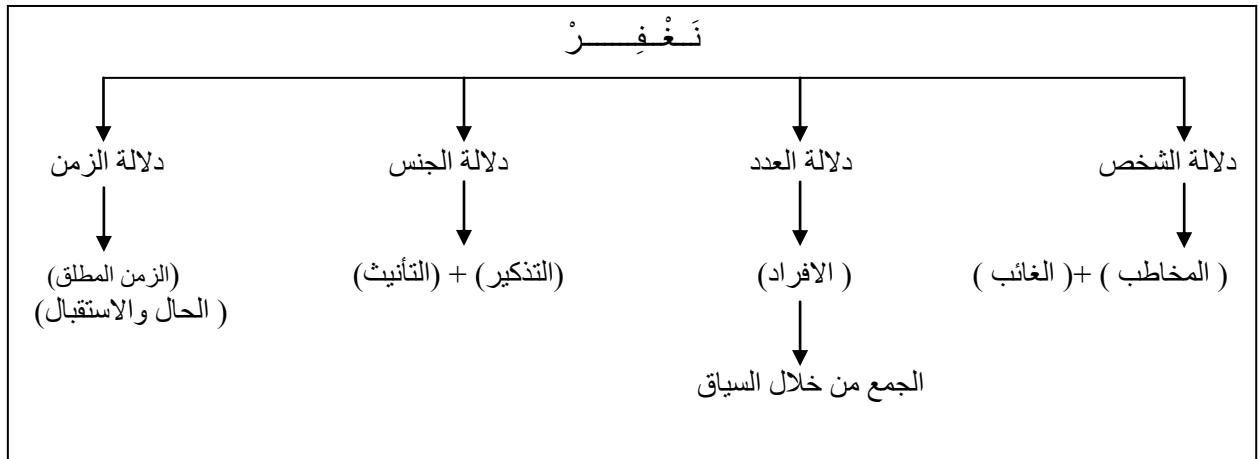
وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١٦) ،

وقوله : ﴿ تَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لِمَا سَوَّاهُ وَخَلَقَ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١٧) ،

(١) سورة المائدة : ١١٨ .
 (٢) سورة الاعراف : ٢٣ .
 (٣) سورة التغابن : ١٤ .
 (٤) سورة نوح : ٧ .
 (٥) سورة التوبة : ٧٠ .
 (٦) سورة المنافقون : ٦ .
 (٧) ينظر : الجمل في النحو : ١ / ٣٠١ ، والتعريف بالتصريف : ٥٦ .

، كلُّ في سياقهِ الخاص ، وهذه الدلالة هي ما تسميها الدراسات الحديثة دلالة الشخص^(٨) ، قال ابن جني : ((وتزاد المضارعة نحو تفعل أنت أو هي ...))^(٩) .

اما الدلالة الثانية لمورفيم التاء فهي العدد الذي يتمثل في الأفراد ، مع ملاحظة ان سياق الآيات يشير الى العدد في الايات التسع هو الجمع ، وكما جاء في تفسير القرطبي في معرض حديثه عن سورة المنافقين، ((يعني ان ذلك سواء كله فلم ينفع استغفارك شيئاً ؛ لأن الله لا يغفر لهم))^(١) . والدلالة الثالثة لمورفيم التاء هي النوع او الجنس المتمثل بالتذكير ، وكذلك التأنيث ، وذلك حسب السياق الذي ترد فيه . والدلالة الاخيرة ، هي دلالة الزمن التي تتمثل في الزمن المطلق (الحال والاستقبال) ؛ نظراً لأن التاء حولت لفظة (غفر) من المضي الى المضارع ولو حذفنا التاء لرجعت الصيغة الى الدلالة على المضي . ويمكن توضيح دلالات تاء المضارعة بالشكل الآتي :-



اذ ان كلاً من (الشخص) و (العدد) و (الجنس) و (الزمن) هي وظائف صرفية عامة لمورفيم النون ، في حين ان كلاً من دلالة (المخاطب أو الغائب) و (الأفراد) و (التذكير والتأنيث) و (الزمن المطلق) هي وظائف صرفية

(٨) ينظر : مناهج البحث في اللغة : ٢٥٦ .

(٩) التصريف الملوكي : ٢٥ .

(١) الجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ٨٤ .

خاصة وان السبب في تقدم هذه الحروف على الفعل وعدم تأخرها ، كالضمائر مثلاً ، وضحاها ابن جنبي في قوله : ((وبدلُك على تمكن المعنى في أنفسهم وتقدمه للفظ عندهم تقديمهم لحرف المعنى في اول الكلمة ؛ وذلك لقوة العناية به ، فقدموا دليله ليكون ذلك أمارة لتمكنه عندهم . وعلى ذلك تقدمت حروف المضارعة في اول الفعل ، إذ كن دلائل على الفاعلين مَنْ هُمْ ، وما هُمْ ، وكم عدتهم ، نحو : أفعل ونفعل ويفعل وتفعل ...)) (١) ، وهذه الحروف غير زائدة فهي جزء من صيغة الفعل المضارع وليست اسماً مستقلاً عنها (٢) ، لذلك يرجع السبب في تقدم هذه الحروف على الفعل الى قوة عناية العرب بالمباني عكس حروف المعاني ، هذا فضلاً عن ان لها دلالاتها التي أشرنا اليها .

ب- الضمائر المتصلة (واو الجماعة وهاء الغيبة وكاف الخطاب وتاء وياء المخاطب ونا المتكلم) .

تعد الضمائر المتصلة من المورفيئات المقيدة من جهة انها لا تدل على معنى وحدها ، بل لا بد من اتصالها بمورفييم حر حتى تدل على معنى معين ، ولذلك لا يسوغ الابتداء بها ، ((والضمير عبارة عن الاسم المتضمن للإشارة الى المتكلم او الى المخاطب او الى غيرهما بعد سبق ذكرهما)) (٣) .

وللضمائر أثر كبير في اختصار الكلام ، حيث يغني عن تكرار الاسم الظاهر بعدما سبق ذكره (٤) ، فالضمائر المتصلة التي لحقت بلفظة (غفر) هي ستة فقط ، وهي (واو الجماعة) و (هاء الغيبة) و (كاف الخطاب) و (نا المتكلم) و (و ياء المخاطب) و (تاء المخاطب) .

١- واو الجماعة .

وقد وردت (واو الجماعة) لاحقة بلفظة (غفر) واحد وعشرين مرة ومنها في

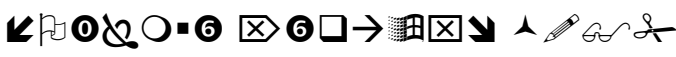








قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغِ الْوَعْدَ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِنَظَرِنَا أَنتَ مِنَ الْمُصْبِرِينَ ﴾

(١) الخصائص : ٢٤٤ / ١ .

(٢) ينظر : تحقیقات نحویة (فاضل السامرائي) : ٥٧ ، ودلالة اللواحق التصريفية : ٧٢ .

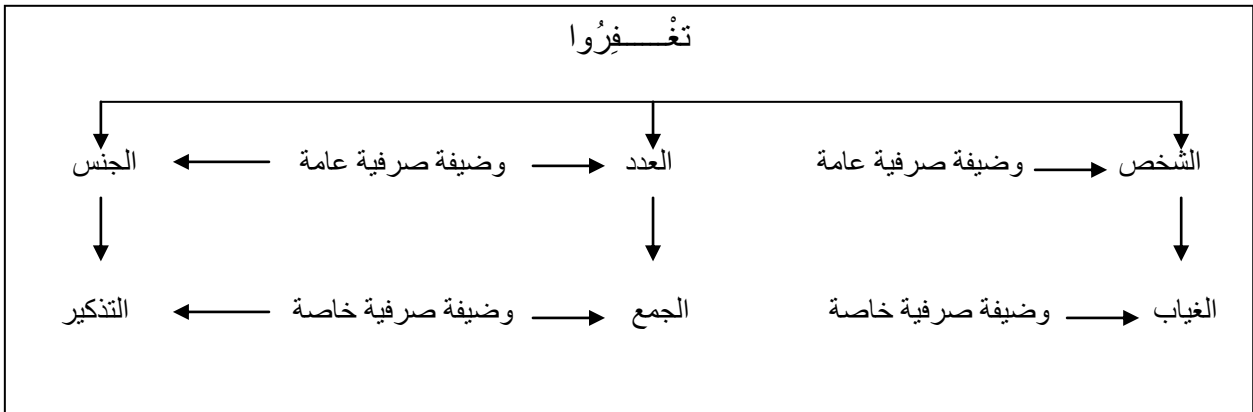
(٣) مفتاح العلوم : ١٦٦ .

(٤) ينظر : اقسام الكلام العربي : ٢٤٧ .

وقوله تعالى : ﴿ ... ﴾ ، ^(٥) ،  ،  ،  ،  ،  ،  ،  ،  أي قل يا محمد ^(٦) 

للذين صدقوا الله واتبعوك يغفرون للذين لا يخافون بأس الله إذا هم نالوهم بالأذى .
وتعبر العربية بواو الجماعة للدلالة على الشخص إذ يفهم منها الغياب ^(١) ،
وتدل ايضاً على العدد بدليل انها يفهم منها الجمع ، وكذلك تدل على الجنس أو النوع
من جهة أنها يعبر بها عن العاقلين ، قال الدكتور فاضل الساقي : ((و (هم) ، و
(وا) و (هم) متصلة بجمع المذكر)) . ^(٢)

ويمكن توضيح دلالات واو الجماعة بالرسم الآتي :



٢ - هاء الغيبة .

يتكون هذا المورفيم من صامتٍ هو الهاء وصائتٍ قصير هو الضمة : هـ / - ُ ، أي (CV) . ويلحق بالاسماء والافعال على حد سواء ، وعند الالتحاق فإنه لا
تغيير يحدث في بنية تلك الاسماء والافعال ، وكما يأتي :

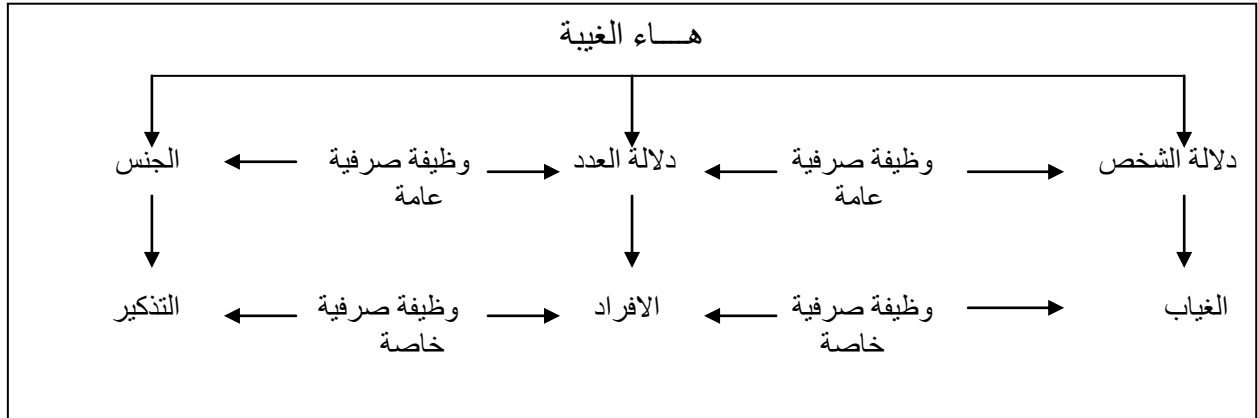
(٥) سورة التغابن : ١٤ .
(٦) سورة الجاثية : ١٤ ، ينظر : ال عمران : ١٣٥ ، النساء : ٦٤ ، التوبة : ١١٣ ، الكهف : ٥٥ ، البقرة ، ١٩٩ ، هود : ٣ - ٥٢ - ٩٠ ، نوح : ١٠ ، المزمل : ٢٠ .
(١) ينظر : للمع في العربية : ١٠١ .
(٢) اقسام الكلام العربي : ٢٤٥ .

يستغفرون + هاء الغيبة ← يستغفرونه

وقد التصق هذا المورفيم بلفظة (غفر) في اربعة مواضع وهو بالفعل المضارع

نحو قوله تعالى: ﴿...﴾ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥

أما دلالة هذا المورفيم فإنه يحدد الشخص المتمثل في الغياب ، والعدد المتمثل في الأفراد ، والجنس المتمثل بالتذكير (٢) ، كما يأتي :-



٣ - كاف الخطاب .

يتكون هذا المورفيم من صامتٍ هو الكاف وصائتٍ هو الفتحة القصيرة ، أي :

ك / - (CV) ، ويلتصق بالافعال والاسماء ، اذ لا يحدث تغييراً في بنيتها كما هو

واضح في الرسم الآتي :

غفرانَ + كَ ← غُفْرَانَكَ → بنية صرفية توليدية .

(١) سورة المائدة : ٧٤ ، وسورة النصر : ٣ ، وسورة هود : ٦١ ، سورة فصلت : ٦ .

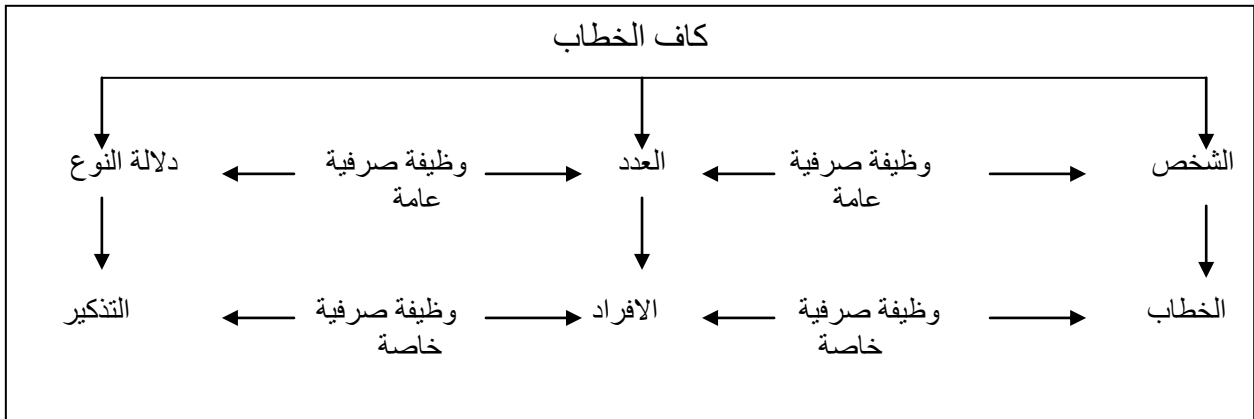
(٢) ينظر للمع في العربية : ١٠٢ ومفتاح العلوم : ١١٧ ، اقسام الكلام العربي : ١٤٧ - ٢٤٥ .

وقد ورد هذا المورفيم ملتصقاً بلفظة (غفر) ومشتقاتها مرة واحدة ، في قوله

تعالى : ﴿ ... ﴾
 ﴿ ... ﴾
 ﴿ ... ﴾^(٣) ،

أي يسألونه تعالى أن يغفر لهم ما عساه يطرأ على أنفسهم ، والدعاء يزيد في الإيمان ويمحى أثر الذنوب من النفس في الدنيا فيرجى ان تصير اليه تعالى في الآخرة نقيّة زكية .^(١)

اما من حيث دلالات (كاف الخطاب) فانه يدل على الشخص ، اذ يفهم منه الخطاب ((وللمخاطب مررت بك وبكما وبكم))^(٢) ، ويدل على العدد الذي هو الأفراد ، وكذلك على النوع الذي هو التذكير^(٣) ، كما هو مبين في الرسم التوضيحي الآتي :



ولابن جني رأي قيم في وظيفة (كاف الخطاب) ، اذ تحدث عنه في باب خلع الأدلة^(٤) ، قائلاً :

(٣) سورة البقرة : ٢٨٥ .
 (١) ينظر : القرآن الحكيم (تفسير المنار للامام محمد رضا) ٣ / ١٢١ .
 (٢) اللمع في العربية : ١٠٢ ، وينظر : اقسام الكلام العربي : ١٤٧ - ٢٤٤ .
 (٣) ينظر : اقسام الكلام العربي : ٢٠٥ .
 (٤) يريد بالدلالة اعلام المعاني التي يعبر عنها بحروف المعاني ، ويريد بخلعها تجريدها منها ، ينظر : الخصائص : ١٧٩ / ٢ .

((ومن ذلك كاف المخاطب للمذكر والمؤنث ، نحو رأيتك وكلمتك ، وهي تفيد شيئين : الاسمية والخطاب ، ثم قد خلع عنها دلالة الاسم في قولهم : ذلك ، واولئك، وهالك ، وهاءك ، وأبصرك زيدا ، وأنت تريد أبصر زيدا ، وليسك أخاك في معنى ليس أخاك))^(٥) ، في النص السابق نرى ان ابن جني رحمه الله يقرر خلو كاف الخطاب من دلالة الاسمية في بعض الاحوال ، وقد بين ان علة ذلك هو التعظيم ، اذ قال : ((وعلة جواز ذلك عندي أنه إنما لم تخاطب الملوك بأسمائها إعظاماً لها ، إذ كان الاسم دليل المعنى وجارياً في أكثر الاستعمال مجراه ، حتى دعا ذلك قوماً الى ان زعموا ان الاسم هو المسمى ، فلما أرادوا إعظام الملوك وإكبارهم تجافوا وتجانفوا عن ابتذال أسمائهم التي هي شواهدهم))^(١)

٤ - الضمير (نا) الفاعل

يتكون هذا المورفيم من صامتٍ هو النون وصائتٍ هو الفتحة الطويلة ، أي :

ن / - (CV) ، كما موضح في الرسم الآتي :

غَفَر + نَا ← غَفَرْنَا → بنية صرفية توليدية

وقد ورد هذا المورفيم ملتصقاً بلفظة (غفر) مرة واحدة. في قوله تعالى :

﴿ وَغَفَرَ لِي آلِي وَإِيَّاهُ إِذْ أَخَذَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَهُهُنَّ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ۚ وَكَانَ صِدْقًا عَنِ الْمَلَأِ أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾

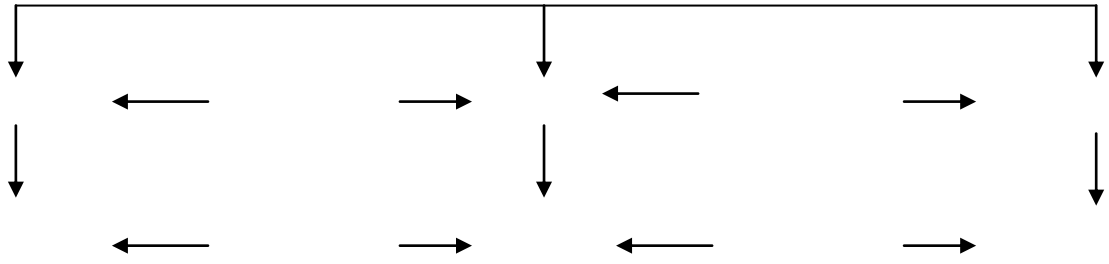
﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْيُنَ النَّاسِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ .^(٢)

أما من حيث دلالات (نا) فإنه يدل على الشخص ، اذ يفهم منه المتكلم ، ويدل

على العدد ، وكذلك على النوع الذي هو التذكير والتأنيث^(٣) ، كما هو مبين في الرسم

التوضيحي الآتي :

الضمير (نا) الفاعل				
دلالة النوع	وظيفة صرفية عامة	دلالة العدد	وظيفة صرفية عامة	دلالة الشخص
التذكير والتأنيث	وظيفة صرفية خاصة	الافراد	وظيفة صرفية خاصة	المتكلم



٥ - (يا) المخاطب .

وردت (الياء) لاصقة بلفظة (غفر) مرة واحدة في القرآن الكريم ، في قوله

تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا كَمَا صَبَرْنَا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ كَذِبًا ﴾ [البقرة: ١٧٧] ، أي توبي واطلبي

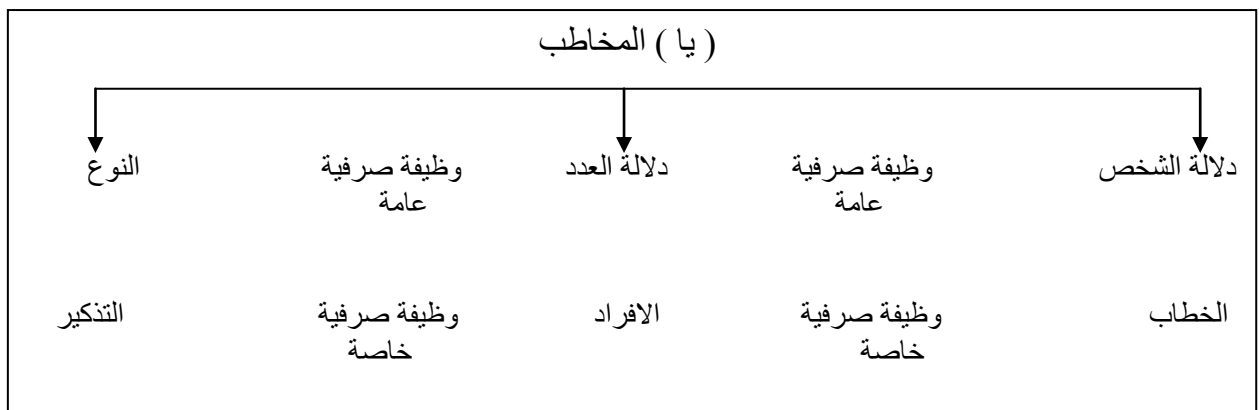
المغفرة من هذا الذنب القبيح ، وقيل ان المتكلم هو العزيز ، وقيل استغفري لذنبك : أي لزوجك وسيدك . (٢)

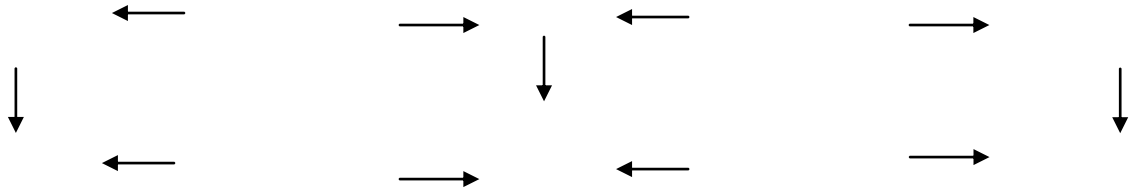
وهذه اللاصقة اعني الياء من اللواصق التي تحدد الشخص والنوع والعدد عند

التصاقها بفعل الامر وهي تدل على التأنيث ، والمخاطب ، والإفراد . (٣)

فدلالة هذا المورفيم تحدد الشخص المتمثل في المخاطب ، والنوع المتمثل في

التأنيث والعدد المتمثل بالإفراد كما في الرسم التوضيحي .

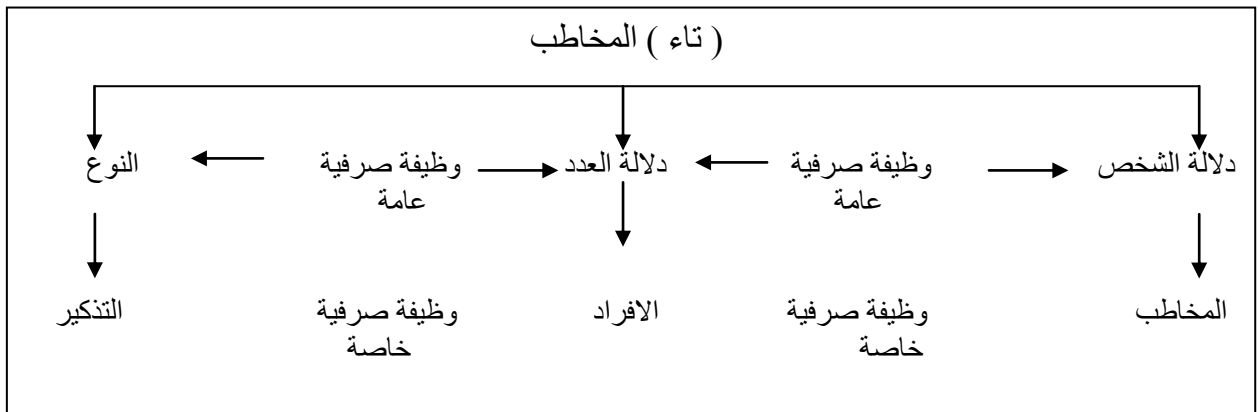




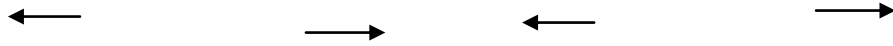
٦ - (التاء) المخاطب

وردت (التاء) لاصقة بلفظة (غفر) مرة واحدة في القرآن الكريم ، وهي قوله تعالى : ﴿ تَابَ عَلَيْهِمْ ذُنُوبَهُمْ لِصَفَحَتِ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنزَلَ لَهُمْ السَّلْوَٰةَ وَمِنْهَا رَعُوبَهُمْ وَأَنزَلَ لَهُم مَّاءً يَاشْرَبُونَ ﴾ (١) ، أي كل ذلك سواء لا ينفع استغفارك شيئاً لأنهم كفار ؛ لأن الله لا يغفر لهم . (٢)

((والتاء من اللواحق الضميرية التي تحدد الشخص ، والعدد ، والنوع)) (٣) ، عند التصاقها بالفعل ، فدلالة هذا المورفيم الملتصق هي الشخص المتمثل في المخاطب ، والعدد المتمثل بالـأفراد والنوع المتمثل في التذكير ، كما في الرسم التوضيحي :



الشجرية (لابن الشجري) ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٤ .
 (٣) دلالة اللواحق التصريفية : ١٥٩ .



ت - (الواو والنون) الداخلتان على الأفعال .

يتكون هذا المورفيم من صائتٍ هو الضمة الطويلة وصامتٍ هو النون ، وهذه النون هي علامة للرفع في ((كل فعل مضارع اتصلت به ياء المخاطبة أو الف الاثنين أو واو الجماعة))^(١) ، وإذا كان الفعل المضارع صحيحاً ك (يغفر) فلا تغيير يحدث عند التصاق الواو والنون به .^(٢)

يَغْفِرُ + وَنَ	←	يَغْفِرُونَ	→	بنية صرفية توليدية
تَسْتَغْفِرُ + وَنَ	←	تَسْتَغْفِرُونَ	→	بنية صرفية توليدية
يَسْتَغْفِرُ + وَنَ	←	يَسْتَغْفِرُونَ	→	بنية صرفية توليدية

اما عن النون فإنها تحذف في حالتي النصب والجزم^(٣) ، كما في قوله تعالى:



(١) موسوعة الحروف في اللغة العربية : ٤٧٩ ، نقلاً عن رسالة الماجستير (التوظيف الدلالي لمادة (سيح))

ومشتقاتها في القرآن الكريم) ضمن مستوياتها اللغوية : ٧٨ .

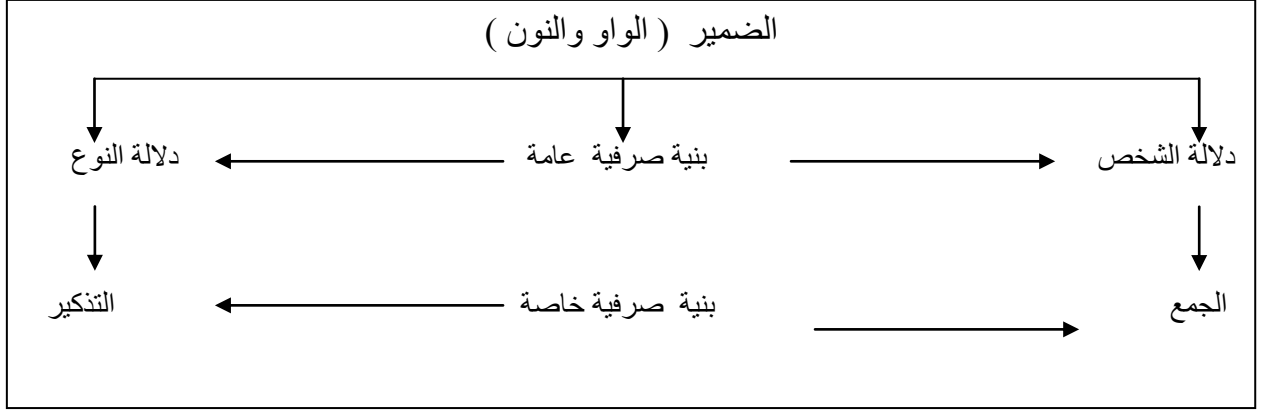
(٢) ينظر : دلالة اللواصق التصريفية : ١٦٤ .

(٣) منازل الحروف ١ / ٣٠ .

(٤) سورة التوبة : ١١٣ .

(٥) سورة الكهف : ٥٥ .

والنون (الملتصق بالافعال يدل على العدد ، حيث نستقي منه دلالة الجمع ، وكذلك يدل على النوع المتمثل في التذكير))^(٦) ، ويمكن توضيح دلالات الواو والنون بالرسم الآتي :



ت- أل الموصولة .

حينما نقف تجاه آيات الغفران نجد انه قد وردت مرة واحدة تدل على الموصولية

، في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ ﴾

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ (١) ، نجد أنّ (ال) لم تلتحق

بالاسماء حتى تدل

على التعريف الذي هو نقيض التذكير ، بل انها لحقت بالصفات التي هي (الصابرين) و (الصادقين) و (القانتين) و (المنفقين) و (المستغفرين) ، ويقرر العلماء ان (ال) اذا دخلت على الصفات تدل على الموصولية ، من ذلك قول المرادي (رحمه الله) في سياق حديثه عن انواع (أل) حين قرر أنّ (ال) الموصولة هي ((الداخلة على الصفات، نحو الضارب والمضروب))^(٢) ، ويقرر ابن جني انه اذا كان ((الالف واللام في معنى الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما))^(٣)،

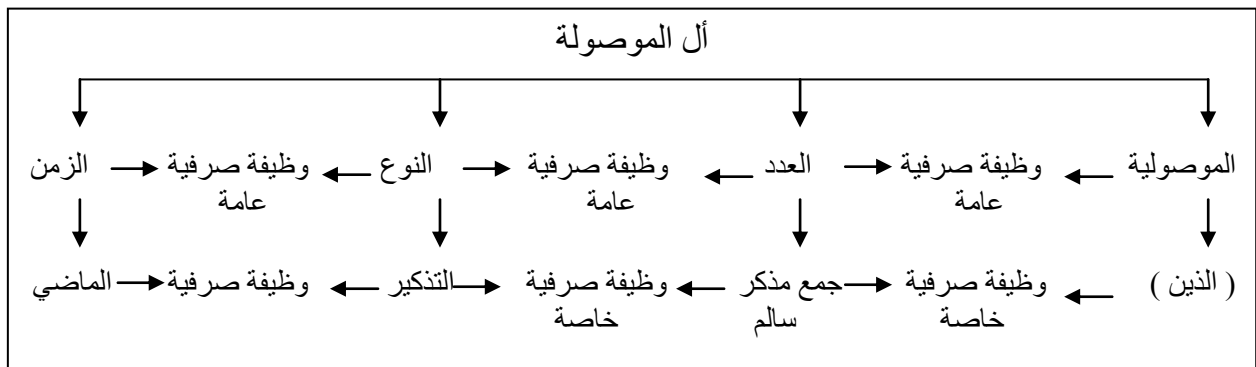
(٦) اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين : ١١٧ ، نقلاً عن رسالة ماجستير (التوظيف الدلالي لسبح) : ٧٩ .

(١) سورة ال عمران : ١٧ .

(٢) الجني الداني في حروف المعاني : ٢٠٢ .

(٣) اللمع في العربية : ١٨٨ .

فانهما يكونان اسم موصول لا غير ، ويلحظ ان هذا المورفيم قد دخل على جمع المذكر السالم في قوله تعالى : (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار) . وقد سمي الدكتور تمام حسان (آل) في هذه الحالة ضميراً موصولاً ، وذلك حين قال : ((فاذا وردت ال مع الصفات فهي ضمير موصول وليست اداة تعريف))^(٤) ، فمن دلالات هذا المورفيم هي الموصولية ، والعدد والنوع والزمن ، اذ يمكن توضيح دلالاتها بالشكل الاتي :



وخلاصة ذلك نجد ان دلالة (الموصولية والعدد والنوع والزمن) هي وظائف صرفية عامة لمورفيم (آل) في حين ان كلاً من (الذين وجمع المذكر السالم والتذكير والماضي) هي وظائف صرفية خاصة لمورفيم (آل) .

ج- مورفيم التضعيف .

ورد التضعيف حشواً او كما يسميه بعضهم زائدة وسطية مع الصيغ المختلفة للفظة (غفر) ، وقد علل ابن جني مجيء التضعيف حشواً او وسطاً في مثل (الغفّار) بقوله: ((ومن ذلك انهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل فقالوا : كسّر ، وقطّع ، وغلّق ، وذلك انهم لما جعلوا الالفاظ دليلة المعاني ، فأقوى اللفظ ينبغي ان يقابل به قوة الفعل ، والعين اقوى من الفاء واللام ؛ وذلك لأنها واسطة لهما ومكونة بهما ، فصارا كأنهما سياج لها ، ومبدولان للعوارض دونها ،

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٥٧ .

كقول الله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ۚ ثُمَّ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ فَخَرَّ سَوْجُودًا فَكَرَّمَ ۚ ﴾ (٢) ، وإما على اسم المفعول كقوله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ۚ ثُمَّ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ فَخَرَّ سَوْجُودًا فَكَرَّمَ ۚ ﴾ (٣) ، وإما على اسم الزمان كقولنا : ملتقى القوم يوم الجمعة ، وإما على اسم المكان كقوله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ۚ ثُمَّ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ فَخَرَّ سَوْجُودًا فَكَرَّمَ ۚ ﴾ (٤) ، وإما على اسم الفاعل كقوله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ۚ ثُمَّ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ فَخَرَّ سَوْجُودًا فَكَرَّمَ ۚ ﴾ (٥) ، ويلحظ ان هذه

الميم ((من أهم البوادي في اللغة العربية ، وتعد من اقدم الادوات في صرف السامية ، بل انها ترجع بأصلها إلى ما هو أبعد من ذلك الى الحامية السامية)) . (٦)
وعندما تدخل الميم المضمومة على لفظة (غفر) فانها تكسر عين الفعل بعد ان كانت مفتوحة (٧) ،

د- السين وسوف :

وهما من لواصق الزمن ، تلتصقان بالفعل المضارع ، لتصرف الزمن من دلالة الحال الى الاستقبال (٨) وهما من اللواصق التي لا تشكل جزءاً من بنية الكلمة ، لأنها منفصلة فليس من الضروري ان تتصل اللواصق التصريفية بالجذر في الاحوال كلها .
اما من حيث البنية الصوتية لهاتين اللاصقتين ، فقد اختلف فيها ، فذهب الكوفيون الى ان لاصقة السين مقطوعة من (سوف) كما قالوا : سو ، وسف ، وسي ، وحجتهم في ذلك ان الفاء محذوفة لكثرة الاستعمال ، ثم جاز حذف الواو قياساً على

(٢) سورة القمر : ٤ .
(٣) سورة يوسف : ١٨ .
(٤) سورة البقرة : ١٢٥ .
(٥) سورة ال عمران : ١٧ .
(٦) الصرف والنظام اللغوي : ٥٣ .
(٧) ينظر : مدخل الى دراسة الصرف العربي : ٩١ .
(٨) ينظر : الكتاب ١ / ١٤ ، ٣ / ١١٥ ، ومعاني الحروف ٤٢ ، ٤٣ ، لغة القران في سورة النساء : ٤٦ .

حذف الفاء ، ثم جاز قلب الواو ياءً ، وخير دليل على ذلك ان لاصقة السين تدل على ما تدل عليه (سوف) من الاستقبال ، فلما شابقتها في اللفظ والمعنى دلت على انها مأخوذة منها .

وبهذا ايد احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) (٢) ، وأبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) رأي الكوفيين ثم قال الثعالبي ((ونختصر سوف افعل ، فيقال ، سأفعل ، ويقال لها ، سين سوف)) (٣)

اما البصريون فقد ذهبوا الى ان السين لاصقة مستقلة ، وحجتهم في ذلك ان الاصل في كل مكون لغوي يدل على معنى ، فينبغي ان يكون اصلاً في نفسه ، غير مأخوذ من غيره ، لأنهما تختلفان من حيث المدة ، والدلالة الزمنية . (٤)
ومن ذلك يتبين ان هناك فرقاً دلاليّاً بين اللاصقتين من الناحية الزمنية ، استناداً الى وجود الفرق الشكلي بينهما .

فتدل سابقة (السين) الملتصقة بالفعل المضارع على المستقبل القريب ، أما سابقة (سوف) الملتصقة بالفعل المضارع فتدل على المستقبل البعيد (٥) ، أي اذا قلت سيفعل أو سوف يفعل دل على انك تريد المستقبل وترك الحاضر ، وهكذا تجعل هاتان اللاصقتان زمن الفعل المضارع مستقبلاً أي يتحول من الزمن الشائع (الحال والاستقبال) الى الزمن المتخصص (الاستقبال) .

واستند البصريون الى الفرق الشكلي التكويني بين (السين) و (سوف) لافتراض وجود فرق دلالي بينهما ((فذهبوا الى ان زمن المستقبل مع السين اضيق منه مع (سوف) نظراً الى ان كثرة الحروف تفيد كثرة المعنى ، وليس ذلك بمطرد)) (١) .

(٢) الصحابي : ١٤١

(٣) فقه اللغة وسر العربية : ٣٢٦ .

(٤) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف لابنباري ٢ / ٦٤٦ ، شرح المفصل ٨ / ١٤٨ ، وشرح الكافية ٤ / ٤ ، والجنى الداني ٥٩ - ٦٠ و ٤٥٨ - ٤٥٩ ، ومغني اللبيب : ١٨٤ .

(٥) ينظر : الصحابي ٢٣٠ ، وشرح المراح : ٧٩ ، وشرح الكافية ٤ / ٣ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ١٠٦ .

(١) مغني اللبيب ١٨٥ ، ينظر : همع الهوامع ٤ / ٣٧٥ ، والاتقان ٢ / ١٩٨ .

وتسمى هاتان اللاصقتان بلاصقتي التنفيس ، يقال : ((سوفته إذا أطلت الميعاد)) ^(٢) ، ومعناه التوسيع ، ذلك انهما تقلبان المضارع من الزمن الضيق وهو (الحال) الى زمن الواسع وهو (الاستقبال) . ^(٣)

واختلف الباحثون بشأن استعمال اللاصقتين في القرآن الكريم ، فذهب بعضهم الى انتفاء فرق دلالي في الزمن بين اللاصقتين في الاستعمالات القرآنية ^(٤)، و اشار طائفة منهم الى وجود اختلاف اللاصقتين من حيث المدة الزمنية ، وذكروا ان المجيء بلاصقة السين يدل على قرب الاستقبال بما ان (السين) في وضعها اقرب في

التنفيس من (سوف) ^(٥) ، كقوله تعالى : ﴿سَوْفَ نُنزِّلُ الْغَمَامَ فِي لَيْلٍ قَالِفٍ﴾ ^(٦)

وفسر الطبري الايتين الكريمتين بقوله : ((سوف استغفر لكم ذنوبكم التي أذنبتموها معي ومع يوسف ، وسأسال ربي ان يستر عليك ذنوبك بعفوه اياك عن عقوبتك عليها)) ^(١) ، فكلمة سوف لا تخلو من الاشارة الى قلب مكلوم ، فوعدهم بالاستغفار بعد ان يصفو ويستر ، ((وسوف استغفرلكم : عدة لهم بالاستغفار بـ (سوف) وهي ابلغ في التنفيس من السين)) ^(٢) ، فضلاً عن الفرق بينهما في ان سابقة (السين) تستعمل للدلالة على زمن قريب ، وهذا واضح في الآية الثانية ، أما

(١) الكتاب ٢٣٣/٤ ، وينظر : الصاحبى ٢٣٠ ، وشرح المفصل ١٤٨/٨ ، ١٤٩ .
 (٢) ينظر : شرح المفصل ١٤٨/٨ ، ينظر : مغني اللبيب ٢٧٥/١ ، لغة القران في سورة النساء : ٤٦ .
 (٣) ينظر : الفعل زمانه وأبنيته : ٢٤ .
 (٤) ينظر : البحر المحيط ٣٢٥/٦ ، والبرهان ٢٨٢/٤ ، ومعاني النحو ٤٥/٤ .
 (٥) سورة يوسف : ٩٧ - ٩٨ .
 (٦) سورة مريم : ٤٧ .
 (٧) تفسير الطبري ١٣/٧٩ و ١٦/١٠٨ .
 (٨) البحر المحيط : ٦ / ٣٢٥ .

سابقة (سوف) فتستعمل في الغالب للدلالة على زمن بعيد . وهذا واضح من خلال تفسير الآية الاولى ، عندما وعدهم بالاستغفار لهم من ذنبهم ، فقال المفسرون : آخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل آخرهم الى يوم الجمعة ليتحرى ساعة الاجابة ، وقيل الى الليالي البيض ، فان الدعاء فيها يستجاب ، وقيل آخره حتى يسأل يوسف ، فإن عفا عنهم استغفر لهم ، وقيل آخرهم ليعلم حالهم في صدق التوبة واخلاصها ، وقيل اراد الدوام على الاستغفار لهم ولما وعدهم بالاستغفار رجاهم بحصول الغفران بقوله : إنه هو الغفور الرحيم . (٣)

فالدلالة الزمنية لهاتين اللاصقتين متباينة من حيث الاستعمال في القرآن الكريم ، فهما من اللواصق التصريفية التي تحدد الزمن النحوي ، وتصرف زمن البنية من حالة الى اخرى .

ذ - الهمزة (ء) (Glottal stop)

تعد الهمزة من السوابق التي تؤدي وظائف بنائية ، في اللغة العربية فمن أهم وظائفها انها تشكل بناء (أَفْعَل) بتحويل البنية من (فَعَلَ) الى (أَفْعَل) بعد سقوط المصوت الفائي في (فَعَلَ) . (٤)

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

ء - + (ف - ع / ل -) (ء - ف / ع - ل / ل -) بنية صرفية توليدية

فيوضح تأثير لاصقة الهمزة في البنية المقطعية عند التصاقها ب (فَعَلَ) ، وتحول المقطع القصير الاول الى مقطع متوسط مغلق .

فبناء (أفعل) المكون من سابقة الهمزة له دلالات معنوية متعددة ، وميز ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) بين معاني (أفعل) و (فعل) قائلاً : ((ولا يجوز أن

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٧٩/١٣ ، ينظر: البحر المحيط ٣٢٥/٦ ، صفة التفاسير ٦٧ / ٢ - ٦٨ ، ودروس من القرآن والسنة (محمد الجبوري) : ١٦ ، مغني الالباب عن كتب الصرف والاعراب ٣٥٩ .

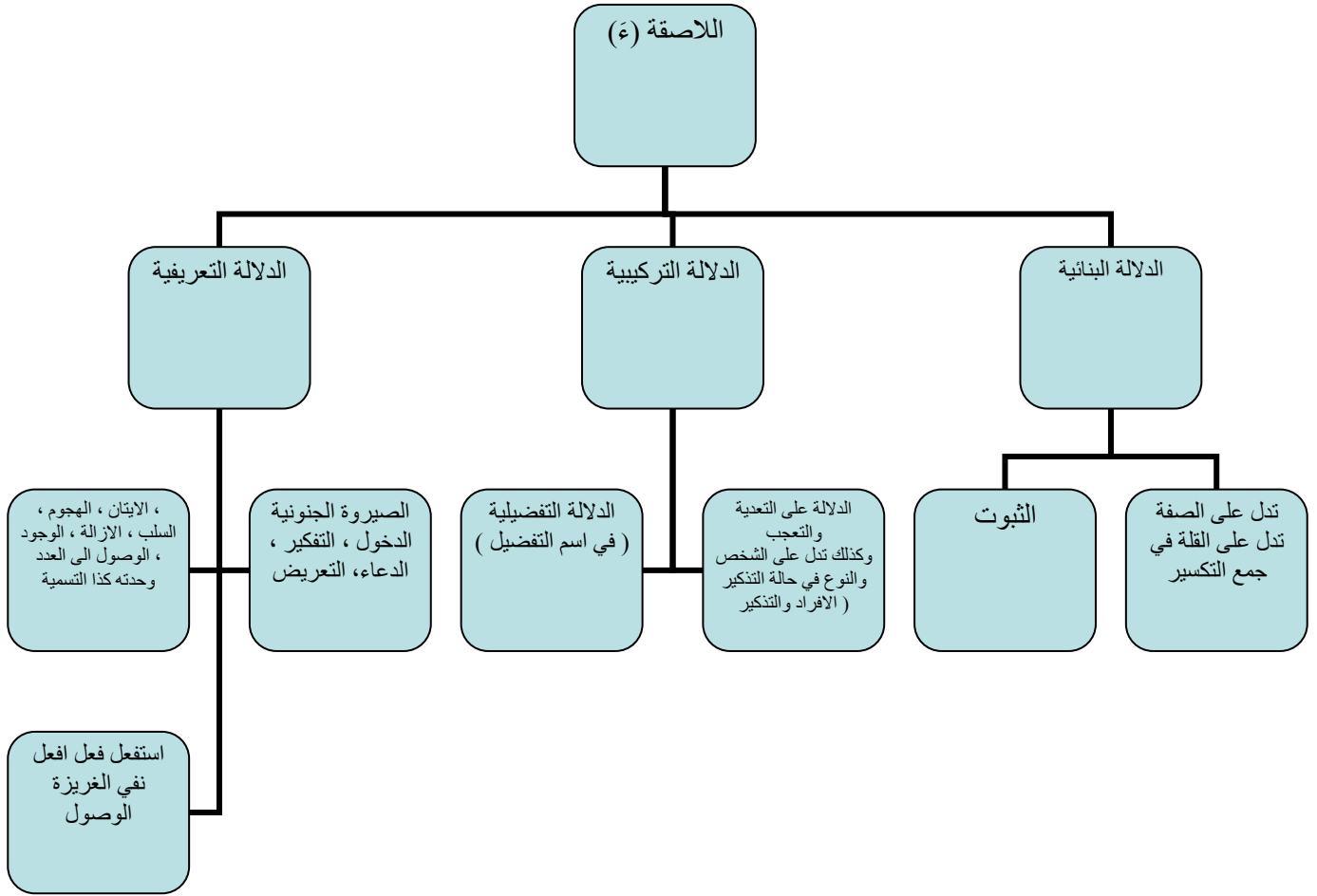
(٤) ينظر : دلالة اللواصق التصريفية : ١٤٩ .

يكون (فعل) و (أفعل) بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد ، الا أن يجيء ذلك في لغتين فأما في لغة واحدة فمحال ان يختلف اللفظان ، والمعنى واحد ((^(١) ، وقد يكونان بمعنى واحد نحو : قَلْتُهُ البيع ، وأَقْلُتُهُ ، وبكر وأبكر ... ، وقد يأتي بناء (أفعل) مخالفاً في المعنى مع البناء المجرد ، غير الملتصق بالهمزة (فعل) (نحو : أجبرتُ فلاناً على الأمر ، وجبرت العظم .. وقد يتضادان في نحو : نشطتُ العدة إذا عقدتها ، وأنشطتها إذا حلتها ...)^(٢)

وللهمة وظيفة او دلالة اخرى هي الدلالة الزمنية ، فهي تدل في بناء (أفعل) على الزمن الماضي ، وإنها تدل على الحاضر والمستقبل في بناء فعل الامر الذي يدل على المستقبل دائماً بحسب وضعها في تركيب الجملة ، لأنه مطلوب منه حصول ما لم يحصل او دوام ما حصل^(٣) ، كما في قوله تعالى ﴿ □ □ □ □ ﴾ ولهذا لا يجوز عدّ الهمزة من الزوائد والمشتقات ، من اجل قيامها بوظائف صرفية بنائية .

وتعدها الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً^(٤) ، لان لهذه اللاصقة وظائف تركيبية متعددة ايضاً ، ويمكن توضيح دلالات لاصقة الهمزة التي تخرج اليها كما في المخطط الاتي :

(١) الفروق في اللغة : ١٥ .
 (٢) ينظر : أدب الكاتب ٣٥٦ ، ينظر : الصاحبى ٣٦٩ .
 (٣) ينظر : شرح شذو الذهب : ٢٧ .
 (٤) سورة ابراهيم : ٤١
 (٥) ينظر : الكتاب : ٣ / ١٩٤ ، ينظر : التصريف الملوكي : ١٥ .



ر- نون التوكيد (ن)

من لواصق التوكيد الخاصة بالافعال دون الاسماء ، وعند اتصالها بالفعل تمنحه قوة تعبيرية قائمة على شعور داخلي (١) ، و اشار اللغويون الى الفرق بين نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة فذهبوا الى ان النون الثقيلة أشد توكيداً من النون الخفيفة . (٢)

ولا تشكل هذه اللاصقة بنية مقطعية تامة ، وانما تؤثر في الأبنية التي تلتصق بها ، أي عند التصاقها تضيف الى البنية مقطعاً صوتياً قصيراً الى جانب تحويل

(١) ينظر : الدلالة السياقية في سورة الاسراء (سمير داوود) ٢٤٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣ / ٥٠٩ ، والمقتضب ٣ / ١٢ .

المقطع الخامس من مقطع قصير مفتوح الى متوسط مقفول (١) ، فضلاً عن ان هذه اللاصقة تشبه لاصقة التضعيف ؛ لانهما تعتمدان التشديد في بنائهما (٢) ، هذا من حيث الدلالة الصوتية لها .

أما من حيث الدلالة الزمنية ، فانها تؤدي عند التصاقها بالفعل المضارع والامر وظيفة تصريف زمنيها من الحال الى الاستقبال الخالص . ولا تلتصق بالفعل الماضي ؛ لأنها تدل على الاستقبال ، والاستقبال ينافي الماضي (٣) ، ففي قوله تعالى
 ﴿لَا تَلْبَسُوا الْحُلُمَ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ شَرِيفًا غَالِبًا﴾ (٤) ، أي فلا تأسوا به في الاستغفار
 فستغفرون للمشركين ، فإنه كان عن موعده منه له قبل أن يتبين له أنه عدو الله فلما
 تبين له انه عدو الله تبرأ منه . (٥)

(١) ينظر : دلالة اللواصق التصريفية : ١٧٩ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٨١ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٤) سورة الممتحنة : ٤ .

(٥) ينظر : الجامع لاحكام القران (القرطبي) ١٨ / ٤٤ ، جامع البيان (الطبري) ٢٨ / ٧٣ ، والبحر المحيط :

المبحث الثاني

دلالات الأبنية الصرفية للفظه (غفر) ومشتقاتها .

ان معرفة البنية الصرفية لأية مادة قرآنية يساعد الباحث في الوصول الى المادة الخام للمفردة المدروسة ، ومن ثم يساعده في معرفة تفسيرها تفسيراً دقيقاً وشاملاً ، لأنه لابد ان يكون هناك قاسمٌ مشترك بين الاشتقاقات الكثيرة للمفردة الواحدة ، كما اشار الى ذلك أحد الباحثين بقوله : ((معرفة اصل اشتقاق اللفظ يفيد في جمع جملة من المفردات القرآنية المتناثرة بتصريفات متعددة تحت معنى كلي واحد، وهذه المعرفة تسوق الى تفسير اللفظ في سياقه ، بحيث يعبر عنه بما يناسبه في هذا السياق ، ويعبر عنه بما يناسبه في السياق الاخر ، وكلها ترجع الى هذا المعنى الاشتقاقي الكلي)) ^(١) ، ونحن حينما نبحث عن البنية الصرفية للفظه (غفر) فاننا نجد فيها البنية الاسمية التي تتمثل في مصادر من مثل (غفران ومغفرة) ، والمشتقات التي تتمثل في اسم الفاعل من مثل (غافر) ، وغيرها في المشتقات الاخرى ، وكذلك نرى فيها البنية الفعلية المتمثلة في الماضي من مثل (غفر) والمضارع من مثل (يغفر) ، لذلك لابد من ان نقف على كل بنية من البنى التي أشرنا اليها لمعرفة دورها في بيان الدلالة :

١- البنية المصدرية :

أ - غفران .

يعد المصدر (غفران) مصدراً للفعل المجرد (غفر) ، الذي استعمل في القرآن الكريم مرة واحدة ((وهو في طلب المغفرة من الله أي في الدعاء)) ^(٢) ، قال تعالى :

﴿ وَنَدَىٰ مُنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ مُنَادٍ فَتَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ ۖ فَتَكُونُ الْكَلْبَةَ الْغَوْدِقَةَ الَّتِي يَكْنُزُهَا السَّيِّدُ الْغَوْدِقِيُّ وَأُولَٰئِكَ مَطَرُ الْغَوْدِقِ ۗ ۞ ٢١ ۝ۥ ﴿٢١﴾ ﴾

(١) المفردة القرآنية - المراحل التي تمر بها حال تفسيرها الدكتور مساعد بن سليمان ناصر الطيار

www . tafsir . org . نقلًا عن رسالة ماجستير : التوظيف الدلالي لمادة (سيح) : ٨٠ .

(٢) من اسرار البيان القرآني (فاضل السامرائي) : ١٩ ، وينظر : معاني الابنية في العربية : ١٨ .

الزمخشري الى ان غفرانك هنا بمعنى الخبر والتقدير عنده نستغفرك وليس اغفر (٢) ،
 ومعلوم ان قولهم (غفرانك) أكثر مبالغة في الطلب ، وشدة الحاجة الى الغفران من
 قولهم اغفر . (٣)

ب- استغفار .

يعد المصدر (استغفار) اسماً دالاً على الحدث الجاري على الفعل ، أو ((انه
 اسم يدل على الحدث المجرد من الزمان والمكان وهو يحافظ على حروف فعله وإن
 تخلف في بعض صورته عن ذلك فُدرّ على الاصل او التعويض بكسر الحرف
 الثالث،وتضاف ألف ما قبل الاخر من أي وزن كان مثل (استفعل-استفعال))) .(٤)

فجاء في تفسير هذه الآية الكريمة ، ان ابراهيم (عليه السلام) قد استغفر لأبيه وهو مشرك ،
 فلم يكن إستغفاره له إلا عن موعدة وعدها إياه . (فلما تبين له) وعلم انه الله عدو
 خلاه وتركه ، وترك الاستغفار له ، وآثر الله وأمر عليه ، فتبرأ منه حين تبين له أمره .
 (٦)

(١) سورة البقرة الآية : ٢٨٥ .
 (٢) ينظر : الكشاف / ١ / ٣٢٧ .
 (٣) ينظر : دلالة الامر في القرآن ، أطروحة دكتوراه : ٩١ .
 (٤) مغني الألباب عن كتب الصرف والإعراب : ٢٥١ .
 (٥) سورة التوبة : ١٤ .
 (٦) ينظر : جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري) ١١ / ٥٠ .

ت - مغفرة .

يعد المصدر (مغفرة) مصدراً للفعل الثلاثي المجرد (غفر) ، الذي
استعمل في القرآن الكريم في ثمانٍ وعشرين مرةً (٧) ، نحو قوله تعالى : ﴿

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى تَوْبَةِ اللَّهِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ الْبَالِغَ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾

﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى تَوْبَةِ اللَّهِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ الْبَالِغَ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾

﴾ (٢) ، وهذا واضح في معنى الآية ،
كما جاء في تفسير القرطبي (٣) ، أي سارعوا الى تكبير الاحرام وإداء الفرائض
والاخلاص والتوبة عن الربا ، وقيل الى الثبات في القتال .

ومن ذلك يتضح ان الغفران اختلف عن المغفرة في الاستعمال القرآني في
امرین ، الأول : هو في طلب المغفرة ، أي في الدعاء ولم تستعمل المغفرة في الدعاء
، والثاني : انه خاص بالله ، أما المغفرة فهي عامة سواء أكانت من الله أم من غيره (٤)
، قال تعالى : ﴿

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى تَوْبَةِ اللَّهِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ الْبَالِغَ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾

﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى تَوْبَةِ اللَّهِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ الْبَالِغَ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾

﴾ (٦) ، فهذه المغفرة من
الله ، وكذلك قوله تعالى: ﴿

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى تَوْبَةِ اللَّهِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ الْبَالِغَ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾

﴾ (٦) .

(٧) من اسرار البيان القرآني : ١٩ .
(١) سورة البقرة : ٢٢١ .
(٢) سورة ال عمران : ١٣٣ .
(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) : ج ٤ / ١٤٠ .
(٤) من اسرار البيان القرآني : ١٩ .
(٥) سورة البقرة : ٢٦٨ .
(٦) سورة ال عمران : ١٥٧ .

أي : بيان للوعد بعد تمام الكلام ، أي قدم لهم المغفرة وأجر عظيم بعد ان قدم لهم وعداً بذلك ، اما في قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَسَنَاتِ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ لَكُمْ وَأَمْثَل لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ لَكُمْ كُنْتُمْ خَشِيْعَةً ﴾ (٧) ، كما جاء هذا في تفسير الكشاف (٨) ،
 يغفر لأخيه زلته وليست هذه المغفرة خاصة بالله تعالى ، لكن الله هو أهل للتقوى وأهل المغفرة .

ومن خلال ذلك يتبين لنا دلالة هذه البنى من خلال التوظيف الدقيق لها في القرآن الكريم للوصول الى الغاية المطلوبة وهو توجيه الانسان الى استمرار طلب المغفرة من الله عز وجل بعد التوبة والندم .

٢- البنية الاسمية

أ - اسم الفاعل .

هو اسم مشتق من الفعل للدلالة على الحدث وعلى وصف من وقع منه الحدث ، او اتصف به . (١)
 ١- (غافر)

استعمل هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم مع الذنب ، ولم يستعمله مع الجمع (٢) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

(٧) سورة المائدة : ٩ .
 (٨) ينظر : تفسير الكشاف ج ١ / ٦٠١ .
 (٩) سورة البقرة : ٢٦٣ .
 (١) ينظر : همع الهوامع ج ٣ / ٥٣ ، و : المطالع السعيدة (للسيوطي) : ١٧٤ ، والنحو الوظيفي : ٢٧١ - ٢٧٢ ، و : التطبيق الصرفي (عبده الراجحي) ٧٥ ، والاشتقاق : ٢٤٧ ، و عمدة الصرف : ٨٣ ، ومدخل الى علم الصرف (عبد العزيز عتيق) : ٨٣ ، ٨٥ ، و شذا العرف في فن الصرف : ٥٥ ، و الصرف والنظام اللغوي : ٣٤ ، ٣٥ ، الصيغ الافرادية العربية (المعيني) ١٦٥ .
 (٢) ينظر : من اسرار البيان القرآني : ٣٦ .

يدل على المضي بدلالة لفظية او وقوعه صفة لما هو منقطع أي ان مجيء اسم الفاعل مضافاً اضافة حقيقية يجعله دالاً على المضي في الارجح ^(٤) ، وإلا فالدلالة على الحال والاستقبال أولى .

أما الزمخشري فيقول ان ((غافر الذنب وقابل التوب معرفتان لأنه لم يرد بهما حدوث الفعل وانه يغفر الذنب ويقبل التوب الآن أو غداً حتى يكونان في تقدير الانفصال فتكون اضافتهما غير حقيقية ، وانما اريد ثبوت ذلك ودوامه)) ^(٥) ، وهذا يقوي من ان الاضافة لا يمكن ان تحدد دلالة اسم الفاعل على المضي مطلقاً ، في حين عدهما ابو حيان الاندلسي ((صفتين وان كانا اسمي فاعل لأنه فهم من ذلك انه لا يراد بهما التجدد ولا التقييد بزمان بل اريد بهما الاستمرار والثبوت)) ^(١) .

والاقرب الى المعنى ان الله سبحانه وتعالى (غافر الذنب) و (قابل التوب) في كل حين ولا يراد به زمن معين وهو ما أيده الامام الرازي بقوله : ((مفيدان معنى الدوام والاستمرار)) ^(٢) ، وعلى هذا فان وقوع اسم الفاعل صفة لما هو منقطع يعطيه على الغالب ترجيحاً على مضيه .

وكذلك وردت لفظة (غافر) في القرآن الكريم مرة واحدة مع الدعاء ، كما في

قوله تعالى : ﴿ يَا غَافِرُ ارْحَمْهُمْ إِنَّهُمْ كَانَ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ عَلِيمًا ذُوًّا فَحْرًا ﴾ (١) ، ﴿ يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ بِالْقِسْطِ وَاَنْهَ عَنِ الظُّلْمِ إِنَّهُ كَانَ بَالِغًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَإِنِّي جَاعِلٌكَ فِي الْأَرْضِ حَكِيمًا مَّا أَرَادَ الظَّالِمُونَ أَن يُظْلِمُوا فَاذْكُرَنَّ اللَّهُ أَنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ (٢) ، ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ إِنَّا زَعَمْنَا أَنَّكَ لَا تَأْتِي السَّاعَةَ حَتَّىٰ نَنزِلَ إِلَيْكَ الْغَمَامَ وَالنَّجْمُ هُنَّ كُفٌ عُقْبَىٰ فَاذْكُرَنَّ اللَّهُ أَنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣) ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقَ وَاغْلِبْهُمَا غَلِبَتَكَ وَأَبْنِي لَهُ مِثْرًا وَارْمِ الرَّمِيمَ ﴾ (٤) ،

لأن الله عز وجل رحيم بعباده وهو خير الغافرين .

(مُسْتَغْفِر)

(٣) سورة غافر : ٣ و الاعراف : ١٥٥ .
(٤) ينظر : اعراب القرآن (للنحاس) ٣ / ٢٥ - ٢٦ .
(٥) الكشف : ٣ / ٤١٢ .
(١) البحر المحيط ٧ / ٤٤٧ .
(٢) التفسير الكبير : ٧ / ٢٨ .
(٣) سورة الاعراف : الآية ١٥٥ .
(٤) البحر المحيط : ٥ / ١٩٠ .

وهو اسم فاعل مشتق من الفعل غير الثلاثي على صيغة المضارع ((بإبدال أوله ميماً مضمومة وكسر مثلوّ الآخر)) (٥) ، وقد استعمل هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة كما في قوله تعالى : ﴿ اِجْمَعُوا لَكُمْ فِي الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ لِكَيْ تَتَذَكَّرُوا فِي الْمَوَدَّةِ الْوَدَّاءِ ﴾ (٦) ، فقد اختلف ، في معنى قوله (والمستغفرين بالأسحار) فقال أنس بن مالك : هم السائلون المغفرة وقال قتادة ، المصلون ، والقرطبي قال لا تناقض فإنهم يصلون ويستغفرون وخص السحر بالذكر لأنه مظان القبول ووقت إجابة الدعاء . (٧)

لذلك اخبر يعقوب (عليه السلام) بنبيه ، انه اخر ذلك الى وقت السحر ... وقد اثني سبحانه وتعالى على المستغفرين في هذه الآية وغيرها بقوله تعالى ﴿ كَغَاغِرٍ ﴾ (١) .

ب- صيغة المبالغة .

((وهي اسم يشق من الافعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ، ومن ثم سميت صيغ المبالغة وهي لا تشتق الا من الفعل الثلاثي ومن اوزانها (فعّال))) (٢) ، ويأتي هذا الوزن للدلالة على صناعة او حرفة يتقنها صاحبها ويداوم عليها ، فالعرب تنسب الى الحرف صيغة فعال ، وتقتضي هذه الصيغة المداومة وملازمة من يوصف بها . (٣)

١- (غفّار)

(٥) همع الهوامع ٣ / ٢٨٧ ، ينظر : شرح جمل الزجاجي ٢/٤٠٢ ، و : المهذب في علم الصرف ٢٥٦ ، التطبيق الصرفي ٧٣-٧٤ ، والقاعدة الصرفية بين أمن اللبس والتخفيف - ٢٩ ، وشرح المراح في التصريف : ١١٩ وما بعدها ، وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب دراسات لسانية ولغوية (عصام نور الدين) : ٢٦٠ .
(٦) سورة ال عمران الآية : ١٧ .
(٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) ٤/٢٩ ، وتفسير البيضاوي ١/١٥٧ .

(١) سورة الذاريات الآية ١٨ .
(٢) التطبيق الصرفي : ٧٥ ، ينظر : النحو الوظيفي (عاطف فضل) ٢٧٤ .
(٣) ينظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ٨٥ ، البنية الصرفية : ٨١ .

وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم في خمس مناسبات ، ومن ذلك قوله تعالى

: ﴿ وَرَدَّ مَوْجُهَاً يَزْدَحِكُ ۗ وَرَدَّ مَوْجُهَاً يَزْدَحِكُ ۗ وَرَدَّ مَوْجُهَاً يَزْدَحِكُ ۗ وَرَدَّ مَوْجُهَاً يَزْدَحِكُ ۗ وَرَدَّ مَوْجُهَاً يَزْدَحِكُ ۗ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ دَائِمَ الْمَغْفِرَةِ ۗ وَمُسْتَمِرًّا عَلَىٰ ذَٰلِكَ ، وَهَذَا الْوَصْفُ مَلَاظِمٌ لَهُ ، وَمُتَجَدِّدٌ فِيهِ ﴾ (٦) ، كَأَنَّ هَذَا هُوَ حَرْفَتُهُ وَصِنَاعَتُهُ ، وَبِذَلِكَ فَإِنَّ صِيغَةَ فَعَّالٍ تَدُلُّ عَلَى الْحِرْفَةِ وَالصِّنَاعَةِ وَتَقْتَضِي الْإِسْتِمْرَارَ وَالتَّكْرَارَ ، وَالْإِعَادَةَ وَالتَّجَدُّدَ ، وَالْمَعَانَاةَ وَالْمَلَاظِمَةَ . وَهَذَا مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الصِّيغِ الْخَمْسَةِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ .

اذن هذا البناء يدل على الكثرة والتكرار في شيء معين ، وبما انه استعمل بمعنى المبالغة فإنه لا يفقد قيمته التصريفية ، لأن المبالغة ((ليست الا نوعاً من التوكيد وتقوية المعنى)) (١) ، فضلاً عن ان هذه الصيغة تتكون نظرياً من ثلاثة مقاطع طويلة وفيها زيادة صوتية متمثلة في تضعيف العين والمدّ ، مما يجعلها مؤهلة لتأدية معنى المبالغة . (٢)

٢- (غَفُور)

استعمل هذا اللفظ في القرآن الكريم في احدى وسبعين مناسبة نحو قوله

تعالى : ﴿ غَافِرٌ ۗ وَرَدَّ مَوْجُهَاً يَزْدَحِكُ ۗ وَرَدَّ مَوْجُهَاً يَزْدَحِكُ ۗ وَرَدَّ مَوْجُهَاً يَزْدَحِكُ ۗ وَرَدَّ مَوْجُهَاً يَزْدَحِكُ ۗ وَرَدَّ مَوْجُهَاً يَزْدَحِكُ ۗ ﴾ (٣) ، فهذه

(٤) سورة طه : ٨٢ ، الزمر : ٥ ، ص : ٦٦ ، غافر : ٤٢ .

(٥) سورة نوح : ١٠ .

(٦) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ٨٥ ، ينظر : ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ١٠٤ ، آيات الخوف في القرآن الكريم ٧٨ .

(١) الوجيز في فقه اللغة ٣٣٩ ، وينظر دلالة اللواحق التصريفية : ١٣١ .

(٢) ينظر : المبالغة بين اللغة والخطاب (محمد الطرابلسي) : ٦٠ .

(٣) سورة ال عمران ، الآية : ٣١ .

الصفة تدل على توسعة الله على عباده إذ لم يؤاخذهم باللغو في الايمان ، وفي تعقيب
الاية بهاتين الصفتين لله اشعار بالغفران (٤) . وفي قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْكُمْ لَئِن رَأَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا لَّيُذَوَّبْنَ عَلَيْهِمْ حَسَقَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَئِن رَأَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا لَّيُذَوَّبْنَ عَلَيْهِمْ حَسَقَاتٍ مِّنَ
السَّمَاءِ﴾ (٥) ، ((أي بليغ
الغفران والرحمة واسعهما ، فلن يضيق غفرانه ورحمته عن هؤلاء ان تابوا وأنبأوا))
(٦) ، وفي هذه الصيغة مبالغة اسم الفاعل (فَعول) بمعنى (فاعل) ، ((والذي يبدو
أن ما عدل من صيغة مفعول الى صيغة اخرى يفيد المبالغة عموماً ؛ وذلك لأن النقل
يفيد المبالغة في الغالب)) (٧) .

فنلاحظ ان سبحانه وتعالى استعمل صيغة (فعّال) و (فَعول) فقط دون
غيرها من صيغ المبالغة ، فسبحانه غَفَّار يغفر ذنباً بعد ذنب كأنه يغفر ذنباً كثيرة مرة
بعد مرة فالتشديد يفيد التكثير والتكرير ومنه يقال ، في الدعاء يا غَفَّار الذنوب ولا يكاد
يقال يا غافر الذنب لأن التخفيف يدل على التقليل فغافر الذنب تعني يغفر ذنباً واحداً
وغَفَّار يغفر الذنوب الكثيرة غفوراً لها لان من شأنه المغفرة (١) ، فضلاً عن ان هذه
الصيغة من اكثر المشتقات اثاراً للالتباس فهي تستعمل (لصيغة المبالغة ولصفة
مشبهة) وهي الصيغة الأكثر وروداً في القرآن الكريم . تتكون هذه الصيغة نظرياً من
مقطع قصير يليه مقطعان طويلان ، لذلك تتميز بطول المقطع الثاني وهذه الزيادة
تؤهلها للدلالة على المبالغة . (٢)

٣ - البنية الفعلية .

- (٤) ينظر : تفسير البحر المحيط ٢/ ٤٤٥ .
(٥) سورة الحجرات ، الاية : ٥ .
(٦) تفسير الكشاف ٤/ ٣٥٠ .
(٧) معاني الابنية (فاضل السامرائي) ٧٢ ، ينظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ٧٢ ، ٧٣ ، ولقطة
فَعول واشتقاقها في العربية (حيدر محمد) ٧٣ .
(١) ينظر : تراكيب ابنية الجذور (بصر / رأى / نظر) في القرآن الكريم دراسة دلالية ، رسالة ماجستير (عزة
عدنان احمد) : ٢١ .
(٢) ينظر : المبالغة بين اللغة والخطاب : ٦٠ - ٦١ .

تفسيرها في البحر المحيط ، ان ظاهرة الاستغفار هنا طلب المغفرة ، او قيل يراد بها الصلاة . (٥)

فلا بد من الاشارة الى زمن المضارع بأنه أديم وأعمق ، ولذلك سماه العلماء مضارعاً ، أي مشابهاً للاسم ؛ اذ لم يراعوا فيه زمناً بعينه ، قال عبد الستار الجواري : ((ولعلّ أوسع الافعال في الدلالة على معنى زمن الفعل المضارع فإنّه صالح للتعبير عن معنى الأزمنة الثلاثة قريبها وبعيدها وأوسطها ، ولذلك لم يسموه حالاً ولا استقبالياً ، ولكنهم سموه (المضارع) ؛ لأنه يضارع الاسم فيقع موقعه على حدّ ما قالوا ، فإنه يقع خبراً في نحو : (زيد يقوم) ، وحالاً في نحو : (جاء زيد يركض))) (٦) ، ويقول في موضع اخر : ((... إنّ هذه المضارعة التي أشاروا اليها هي في الواقع أوسع وأعمق دلالةً مما ذهبوا اليه ، فإنّ هذا الفعل يتصرف في الدلالة الفعلية تصرف الاسم المعرب ، فإنه يصلح بالقوة كما يقول اهل الفلسفة - للدلالة على كل معاني الفعل وأزمنته)) (٧) ، وهذا يدل على سعة دلالة الفعل المضارع ففي قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾

(١) ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾

ففي تفسير هذه الآية إن (يستغفرون) عائد على الكفار والمراد به من سبق له في علم الله ان يسلم ويستغفر ، أي : ما كان الله ليعذب الكفار ومنهم من يستغفر ويؤمن وقيل أي : وذريتهم يستغفرون والاستغفار طلب الغفران (٢) ، وهذا يدل على استمرار الاستغفار لله والى ذلك ذهب فاضل السامرائي الى القول بأن ((الجملة الفعلية تدل على الحدوث والتجدد ، وان ثبوت الشيء ودوامه غير متخصص بزمن معين)) (٣)

(٥) ينظر : البحر المحيط ٥ / ٥١٣ .

(٦) نحو الفعل (الجواري) : ٣٣ ، وينظر : اسم الفاعل : ٤٩ .

(٧) نحو الفعل : ٣٣ - ٣٤ ، وينظر : اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية (فاضل الساقى) ٥٣ .

(١) سورة الانفال : ٣٣ .

(٢) ينظر : تفسير البحر المحيط ٥ / ٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) معاني النحو ١ / ١٩٩ - ٢٠٠ .

المبحث الثاني

الوحدات الصوتية فوق التركيبية للفظة (غفر)

١- المقطع الصوتي (Syllable) .

يعرف العلماء المقطع الصوتي بأنه : عبارة عن قمة إسماع غالباً ما تكون صوت علة مضافاً إليها أصوات اخرى عادة - ولكن ليس حتماً - تسبق القمة ، أو تلحقها ، أو تسبقها وتلحقها " (١) ، وليس هناك ذكر للمقطع في التراث اللغوي العربي (٢) ، أما عند المحدثين فهناك اختلاف كثير في تعريف المقطع ، فقد عرفه كانتينو : " بأنه عبارة عن اصدار سلسلة متتابعة من الأصوات يتطلب النطق بها القيام بطائفة من عمليات الانفتاح والانغلاق في جهاز التصويت وان الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت (سواء أكان الغلق جزئياً أم كاملاً) هي التي تمثل المقطع " (٣) ، وعلى الرغم من ذلك يمكن تعريف المقطع بأنه :- " مجموعة صوتية تبدأ بصامت ، يتبعه صائت ، وتنتهي قبل أول صامتٍ يرد متبوعاً بصائت أو عند انتهاء الكلام قبل مجيء القيد " (٤) ، والمقطع مرتبط من الناحية الوظيفية بتتابع صوتي بين الصوامت والصوائت (٥) (قصيرة كانت أو طويلة) ، فالصائت يعد نواةً تدور حولها الصوامت بشكل منتظم ، وبعبارة اخرى فإن نواة المقطع هي وسيلة التواصل في المقطع العربي ؛ إذ لولاها لما استطاع العربي الوصل في الكلام ، وهذا هو سر وجود النواة للمقاطع ، وبناء على ما سبق فإنه يمكن تحديد حدود المقطع بالآتي (٦) :-

(١) أسس علم اللغة : ٩٦ ، علم الأصوات اللغوية : ١٢٠ .

(٢) ينظر : علم الأصوات (كمال بشر) : ٥٠٣ .

(٣) دروس في علم أصوات العربية كانتينو : ١٩١ ، ينظر : الوجيز في فقه اللغة : ٢٣٨ ، ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٢٤١ - ٢٤٣ ، ينظر : الكلمة دراسة لغوية معجمية : ٤١ ، الصوت والمعنى : ٢٩٨ ، ينظر : بحث (النبر في العربية) د. عبد الحسين عبدالله في مجلة قيس العربية : ٢٤٤ .

(٤) هذا التعريف مقتبس من محاضرة ألقاها الدكتور حسام الدين النعيمي على طلاب المرحلة الاولى للماجستير عام ١٩٨٦ ، المصطلح

الصوتي عبد العزيز الصيغ : ٢٧٨ ، المدخل الى علم أصوات العربية : ٢٠١ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠١ .

(٦) التوظيف الدلالي للفظة (سبح) ٣٣ رسالة ماجستير .

- الهامش الأول أو الصامت أو استهلاك بدائي .
- القمة أو نواة المقطع (صائت قصير أو طويل) .
- الهامش الثاني أو ذيل المقطع أو الصامت .

أما من الناحية الصوتية الانتاجية فيمكن توضيح حدود المقطع بالمثال الآتي :

ص ح ح	ح	غا	غافِرُ
ص ح	ح	فِ	
ص ح	ح	رُ	

فكما نرى أن كل مقطع يساوي نبضة صدرية واحدة تبدأ بصامت وتنتهي بصائت قصير أو طويل .

وكما اختلف المحدثون العرب في تعريف المقطع كذلك اختلفوا أيضاً في بيان أنواعه ، إذ لا يوجد معياران لتصنيف المقاطع ، الأول منها من حيث الانفتاح والانغلاق ، والثاني منهما من حيث الطول والقصر . (١)

فبناء على المعيار الأول تنقسم المقاطع على نوعين ، هما :-

- أ- المقطع المفتوح (open) أو الحر ، وهو الذي ينتهي بصائت (قصير أو طويل) ، مثل لعبَ ، يكتبُ ، لآ .
- ب- المقطع المغلق (closed) أو المقيد أو المقفول ، وهو الذي ينتهي بصامت (٢) ، مثل قَدَ .

(١) العربية وعلم اللغة الحديث : ١٢٩ - ١٣٠ ، ينظر : مدخل الى علم اللغة : ٨١ .
 (٢) ينظر : دروس في علم أصوات العربية : ١٩١ ، المدخل الى علم أصوات العربية : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، علم الأصوات اللغوية : ١٢٠ ، الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٦٧ ، والصوتيات ١٢٤ .

أما من حيث المعيار الثاني فقد اختلف العلماء في تحديد المقاطع الطويلة أو القصيرة ، فمنهم من قسمها على خمسة ^(١) ، ومنهم من جعلها ثلاثة ^(٢) ، مع بعض الاختلافات الطفيفة في التسميات .

ونستطيع أن نحدد أهم مميزات المقطع العربي التي هي :- ^(٣)

أ- يتألف المقطع من صامت وصائت (CV) ، وبعبارة اخرى يجب أن يكون في المقطع الصوتي مصوت ، فلا وجود لمقطع خال من المصوت ، ولا وجود لمقطع متكون من صوت واحد .

ب- لا يجوز أن يبدأ المقطع في العربية بصامتين ، كما لا يجوز أن يبدأ بمصوت ، على عكس المقطع في الانجليزية ، إذ يمكن أن يبدأ بمصوت وذلك في مثل it و in .

ت- لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين ، ويستثنى من ذلك سياقات معينة ، كما يحدث في حالات الوقف ، أو اهمال الحركة الإعرابية ، وهي موجودة في فواصل أي القران الكريم .

ث- أقصى حدود المقطع هو أربع وحدات صوتية ، وهذا عندما يحسب الصائت الطويل وحدة واحدة .

(١) الأصوات اللغوية (أنيس) : ١٥٣ ، الفنولوجيا وعلاقتها بالنظم في القران الكريم : ٦٩ .
 (٢) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٢٩٣ ، و علم الأصوات (كمال بشر) ٥١٠ ، العربية وعلم اللغة الحديث : ١٢٩ - ١٣٠ ، ينظر : دروس في علم أصوات العربية : ١٩٢ ، الوجيز في فقه اللغة : ٢٤١ .
 (٣) علم الأصوات (بشر) : ٥٠٩ - ٥١٠ .

تقطيع الصيغ المختلفة لمادة (غفر)

في القرآن الكريم ست وثلاثون ^(١) صيغة صوتية مختلفة لمادة (غفر) ،
تستطيع تقطيعها بحسب ترتيب نزولها كما يأتي :-

(١) (أُسْتَغْفَرُ)

/ ءَ - سَ / تَ - غَ / فَ - رَ / رَ - هُ /
ص ح ص ص ح ص ح ح ح ح
متوسط مقفل متوسط مقفل متوسط مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(٢) ،
قوله تعالى : (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) .

(٢) (أُسْتَعْفِرُ)

/ ءَ - سَ / تَ - غَ / فَ - رَ / رَ - هُ /
ص ح ص ص ح ص ح ح ح ح
متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط ^(٣) ، في قوله
تعالى : (قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم) ، وقوله (قال سلام
عليك سأستغفر لك ربي) .

(١) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ١٠٨ وما بعدها .

(٢) سورة التوبة : ١١٤ .

(٣) سورة يوسف : ٩٨ ، وسورة مريم : ٤٧ .

(٣) (أَسْتَغْفِرُ)

/ ء - س / ت - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح

متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) ، وقوله : (وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخرّ راکعاً وأناب) .

(٤) (أَسْتَغْفِرُ)

/ ء - س / ت - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح

متوسط مقفل متوسط مقفل متوسط مقفل

(أَسْتَغْفِرُ)

/ ء - س / ت - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح

متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم تسع مرات فقط ^(٢) ، في قوله تعالى : (فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) ، وقوله : (فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك) .

(١) سورة النساء : ٦٤ ، سورة ص : ٢٤ .

(٢) سورة ال عمران : ١٥٩ ، النساء : ١٠٦ ، التوبة : ٨٠ ، يوسف : ٩٧ ، النور : ٦٢ ، غافر : ٥٥ ، محمد : ١٩ ، الفتح : ١١ ، الممتحنة : ١٢ .

(٥) (أَسْتَغْفَرْتُ)

/ ء - س / ت - غ / ف - ر / ت - /
 ص ح ص ص ح ص ح ص ح
 متوسط مقفل متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) .

(٦) (لَأَسْتَغْفِرَنَّ)

/ ل - / ء - س / ت - غ / ف - ر / ن - / ن - /
 /
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح
 قصير مفتوح متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مقفل قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(٢) ، في قوله تعالى : (إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك) .

(٧) (اسْتَغْفِرْهُ)

/ ء - س / ت - غ / ف - ر / ه - /
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح
 متوسط مقفل متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(٣) ، في قوله تعالى : (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً) .

(١) سورة المنافقون : ٦ .

(٢) سورة الممتحنة : ٤ .

(٨) (أَسْتَغْفِرُوا)

/ ءَ - سَ / تَ - غَ / فَ - رَ / رُ - رُ - /

ص ح ص ص ح ص ح ص ح ح

متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط (١) ، في قوله تعالى : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) ، وقوله : (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) .

(٩) (أَسْتَغْفِرُوا)

/ ءَ - سَ / تَ - غَ / فَ - رَ / رُ - رُ - /

ص ح ص ص ح ص ح ص ح ح

متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم ست مرات فقط (٢) ، في قوله تعالى : (يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه) ، وقوله : (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً) .

(١٠) (أَسْتَغْفِرُوهُ)

/ ءَ - سَ / تَ - غَ / فَ - رَ / رُ - رُ - هَ /

ص ح ص ص ح ص ح ص ح ح

متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح طويل مقفل بصامت

(١) سورة النصر : ٣ .

(٢) سورة ال عمران : ١٣٥ ، والنساء : ٦٤ .

(٣) سورة البقرة : ١٩٩ ، هود : ٣ ، ٥٢ ، ٩٠ ، نوح : ١٠ ، المزمل : ٢٠ .

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه) ، وقوله : (فاستقيموا إليه واستغفروه) .

(١١) (أَسْتَغْفِرِي)

/ ء - س / ت - غ / ف - ر / ر - ح /
 ص ح ص ص ح ص ح ح
 متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(٢) ، في قوله تعالى : (يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك) .

(١٢) (أَغْفِر)

/ ء - غ / ف - ر /
 ص ح ص ص ح ص
 متوسط مقفل متوسط مقفل

وقد وردت الصيغة المذكورة في القرآن الكريم سبعة عشر مرة فقط ^(٣) ، في قوله تعالى : (واعف عنا وأغفر لنا وارحمنا) ، وقوله : (الذين يقولون ربنا إنا أئمانا فأغفر لنا ذنوبنا) .

(١) سورة هود : ٦١ ، فصلت : ٦ .

(٢) سورة يوسف : ٢٩ .

(٣) سورة البقرة : ٢٨٦ ، آل عمران ١٦ ، ١٤٧ ، ١٩٣ ، الأعراف : ١٥١ ، ١٥٥ ، إبراهيم : ٤١ ، المؤمنون : ١٠٩ ، ١١٨ ، الشعراء : ٨٦ ، القصص : ١٦ ، ص ٣٥ ، غافر : ٧ ، الحشر : ١٠ ، الممتحنة : ٥ ، التحريم : ٨ ، نوح : ٢٨ .

(١٣) (تَسْتَغْفِرُ)

/ ت - س / ت - غ / ف - ر /
 ص ح ص ص ح ص ص ح ص
 متوسط مقفل متوسط مقفل متوسط مقفل

وقد وردت الصيغة المذكورة في القرآن الكريم ثلاث مرات فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (واستغفر لهم أو لا تستغفر لهم) وقوله : (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) .

(١٤) (تَسْتَغْفِرُونَ)

/ ت - س / ت - غ / ف - ر / ر - ن /
 ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ح
 متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(٢) ، في قوله تعالى : (لولا تستغفرون الله لعلكم تُرحمون)

(١٥) (تَغْفِرُ)

/ ت - غ / ف - ر /
 ص ح ص ص ح ص
 متوسط مقفل متوسط مقفل

(١) سورة التوبة : ٨٠ ، ٨٠ ، المنافقون : ٦ .

(٢) سورة النمل : ٤٦ .

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم أربع مرات فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (وان تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) ، (وان تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) .

(١٦) (تَغْفِرُوا)

/ ت - غ - / ف - / ر - /
ص ح ص ص ح ح
متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(٢) ، في قوله تعالى : (وان تعفوا وتصفعوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم) .

(١٧) (غافر)

/ غ - / ف - / ر - /
ص ح ح ص ح ح
متوسط مفتوح قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(٣) ، في قوله تعالى : (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول) .

(١) سورة المائدة : ١١٨ ، الأعراف : ٢٣ ، هود : ٤٧ ، نوح : ٧ .

(٢) سورة التغابن : ١٤ .

(٣) سورة غافر : ٣ .

(١٨) (الْغَافِرِينَ)

/ ءَ - لَ / غَ - فَ / رَ - نَ /
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح
 متوسط مقفل متوسط مفتوح قصير مفتوح متوسط مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(١) ، في قوله تعالى: (فأغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين) .

(١٩) (الْغَفَّارُ)

/ ءَ - لَ / غَ - فَ / رَ - رَ /
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح
 متوسط مقفل متوسط مقفل متوسط مفتوح قصير مفتوح

(الْغَفَّارِ)

/ ءَ - لَ / غَ - فَ / رَ - رَ /
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح
 متوسط مقفل متوسط مقفل متوسط مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم أربع مرات فقط ^(٢) ، في قوله تعالى: (واني لغفار لمن تاب وأمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) و (رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار) .

(١) سورة الاعراف : ١٥٥ .
 (٢) سورة طه : ٨٢ ، ص : ٦٦ ، الزمر : ٥ ، غافر : ٤٢ .

(٢٠) (عَفَّارًا)

/ غ - ف / ف - ر / ر - ن /
 ص ح ص ص ح ح ص ح ص
 متوسط مقفل متوسط مفتوح متوسط مقفل

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً) .

(٢١) (عَفَّرَ)

/ غ - ف / ف - ر / ر - ن /
 ص ح ص ح ص ح
 قصير مفتوح قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم ثلاث مرات فقط ^(٢) ، في قوله تعالى : (قال رب إنني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له) ، وقوله : (ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور) .

(٢٢) (عُفِّرَاتِكَ)

/ غ - ف / ف - ر / ر - ن / ن - ك /
 ص ح ص ص ح ح ص ح ص ح
 متوسط مقفل متوسط مفتوح قصير مفتوح قصير مفتوح

(١) سورة نوح : ١٠ .
 (٢) سورة القصص : ١٦ ، يس : ٢٧ ، الشورى : ٤٣ .

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) .

(٢٣) (فَغَفَرْنَا)

/ ف - غ / ف - ر / ن - /

ص ح ص ح ص ح

قصير مفتوح قصير مفتوح متوسط مقفل متوسط مفتوح

وقد وردت الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(٢) ، في قوله تعالى : (فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفا وحسن مآب) .

(٢٤) (عَفُورٌ)

/ غ - / ف - ر / ن - /

ص ح ص ح ص ح

قصير مفتوح متوسط مفتوح متوسط مقفل

(عَفُورٍ)

/ غ - / ف - ر / ن - /

ص ح ص ح ص ح

قصير مفتوح متوسط مفتوح متوسط مقفل

(١) سورة البقرة : ٢٨٥ .

(٢) سورة ص : ٢٥ .

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم إحدى وسبعون مرة فقط
 (١)، في قوله : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه وإن الله غفور رحيم) ،
 وقوله (فإن اتقوا فإن الله غفور رحيم) ، وقوله (فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً
 فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم) .

(٢٥) (غُفُوراً)

/ غ - وَ / ف - وَ - ر - ن /

ص ح ص ح ح ص ح ص

قصير مفتوح متوسط مفتوح متوسط مقفل

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم عشرين مرة فقط (٢) ، في
 قوله تعالى : (وإن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيماً) و
 وامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان غفوراً رحيماً) .

(٢٦) (مَغْفِرَةً)

/ م - وَ غ / ف - وَ - ر - ت - ن /

ص ح ص ح ص ح ص ح ص

متوسط مقفل قصير مفتوح قصير مفتوح متوسط مقفل

(١) سورة البقرة : ١٧٣ - ١٨٢ - ١٩٢ - ١٩٩ - ٢١٨ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٣٥ ، آل عمران : ٣١ - ٨٩ - ١٢٩ - ١٥٥ ، النساء : ٢٥ ، المائدة : ٣ - ٣٤ - ٣٩ - ٧٤ - ٩٨ - ١٠١ ، الأنعام : ٥٤ - ١٤٥ - ١٦٥ ، الأعراف : ١٥٣ - ١٦٧ ، الأنفال : ٦٩ - ٧٠ ، التوبة : ٥ - ٢٧ - ٩١ - ٩٩ - ١٠٢ ، يونس : ١٠٧ ، هود : ٤١ ، يوسف : ٥٣ - ٩٨ ، إبراهيم : ٣٦ ، الحجر : ٤٩ ، النحل : ١٨ - ١١٠ - ١١٥ - ١١٩ ، الكهف : ٥٨ ، الحج : ٦٠ ، النور : ٥ - ٢٢ - ٣٣ - ٦٢ ، النمل : ١١ ، القصص : ١٦ ، سبأ : ٢ - ١٥ ، فاطر : ٢٨ - ٣٠ - ٣٤ ، الزمر : ٥٣ ، فصلت : ٣٢ ، الشورى : ٥ - ٢٣ ، الأحقاف : ٨ ، الحجرات : ٥ - ١٤ ، الحديد : ٢٨ ، المجادلة : ٢ - ١٢ ، الممتحنة : ٧ - ١٢ ، التغابن : ١٤ ، التحريم : ١ ، الملك : ٢ ، المزمل : ٢٠ ، البروج : ١٤ .
 (٢) سورة النساء : ٢٣ - ٤٣ - ٩٦ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٦ - ١١٠ - ١٢٩ - ١٥٢ ، الإسراء : ٢٥ - ٤٤ ، الفرقان : ٦ - ٧٠ ، الاحزاب : ٥ - ٢٤ - ٥٠ - ٥٩ - ٧٣ ، فاطر : ٤١ ، الفتح : ١٤ .

(مَغْفِرَةٌ)

م - غ / ف - ر / ت - ن /
ص ح ص ح ص ح ص ح
متوسط مقفل متوسيط مفتوح قصير مفتوح قصير مفتوح متوسط مقفل

(مَغْفِرَةٌ)

م - غ / ف - ر / ت - ن /
ص ح ص ح ص ح ص ح
متوسط مقفل قصير مفتوح قصير مفتوح متوسط مقفل

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم ثمان وعشرون مرة فقط
(١) ، في قوله تعالى : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة) وقوله
(والله يدعوا الى الجنة والمغفرة بإذنه) .

(٢٧) (الْمُسْتَغْفِرِينَ)

ء - ل / م - سُ / ت - غ / ف - ر / ن -
ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح
متوسط مقفل متوسط مقفل متوسيط مفتوح متوسيط مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ، في قوله
تعالى : (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار) . (٢)

(١) سورة البقرة : ١٧٥ - ٢٢١ - ٢٦٣ - ٢٦٨ ، ال عمران : ١٣٣ - ١٣٦ - ١٥٧ ، النساء : ٩٦ ، المائدة : ٩ ، الانفال : ٤ - ٧٤ ، هود : ١١ ، الرعد : ٦ ، الحج : ٥٠ ، النور : ٢٦ ، الاحزاب : ٣٥ ، سبأ : ٤ ، فاطر : ٧ ، يس : ١١ ، فصلت : ٤٣ ، محمد : ١٥ ، الفتح : ٢٩ ، الحجرات : ٣ ، النجم : ٣٢ ، الحديد : ٢٠ - ٢١ ، الملك : ١٢ ، المدثر : ٥٦ .
(٢) سورة ال عمران : ١٧ .

(٢٨) (نَغْفِرُ)

/ ن - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص

متوسط مقفل متوسط مقفل

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) وقوله تعالى : (وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم) .

(٢٩) (يَسْتَغْفِرُ)

/ ي - س / ت - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص ص ح ص

متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح قصير مفتوح

(يَسْتَغْفِرُ)

/ ي - س / ت - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص ص ح ص

متوسط مقفل متوسط مقفل متوسط مقفل

وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم مرتين فقط ^(٢) ، في قوله تعالى : (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) وقوله : (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم) .

(١) سورة البقرة : ٥٨ ، والأعراف : ١١٦ .

(٢) سورة النساء : ١١٠ ، والمنافقين : ٥ .

(٣٠) (يَسْتَغْفِرُوا)

/ ي - س / ت - غ / ف - ر / ر - ر - ر /
 ص ح ص ص ح ص ح ص ح ح ح
 متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط^(١) ، في قوله تعالى : (ما كان للنبي والذين امنوا أن يستغفروا للمشركين) وقوله (وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم) .

(٣١) (يَسْتَغْفِرُونَ)

/ ي - س / ت - غ / ف - ر / ر - ر - ر / ن - ن - ن /
 ص ح ص ص ح ص ح ص ح ح ح ح
 متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم اربع مرات فقط^(٢) ، في قوله تعالى : (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) و (يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون والذين امنوا) .

(٣٢) (يَسْتَغْفِرْنَهُ)

/ ي - س / ت - غ / ف - ر / ر - ر - ر / ن - ن - ن / ه -

/ ر -

(١) سورة التوبة : ١١٣ ، والكهف : ٥٥ .

(٢) سورة الانفال : ٣٣ ، غافر : ٧ ، الشورى : ٥ ، الذاريات : ١٨ .

ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح
متوسط مقفل متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مفتوح قصير مفتوح مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم) .

(٣٣) (يَغْفِرُ)

/ ي - غ / ف - ر /
ص ح ص ص ح ص
متوسط مقفل متوسط مقفل

(يَغْفِرُ) / ي - غ / ف - ر /
ص ح ص ص ح ص ح
متوسط مقفل قصير مفتوح قصير مفتوح

(يَغْفِرُ) / ي - غ / ف - ر /
ص ح ص ص ح ص ح
متوسط مقفل قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم ثلاث وثلاثون مرة فقط ^(٢) ، في قوله تعالى : (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) وقوله (فأتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) وقوله : (والله ما في السموات والأرض يغفر لمن يشاء) .

(١) سورة المائدة : ٧٤ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٤ ، آل عمران ٣١ - ١٢٩ - ١٣٥ ، النساء ٤٨ - ١١٦ - ١٣٧ - ١٦٨ ، المائدة ١٨ - ٤٠ ، الاعراف ١٤٩ ، الانفال ٢٩ - ٧٠ ، التوبة ٨٠ ، يوسف ٩٢ ، ابراهيم ١٠ ، طه ٧٣ ، النور ٢٢ ، الشعراء ٥١ - ٨٢ ، الاحزاب : ١٧ ، الزمر ٥٣ ، الاحقاف ٣١ ، محمد ٣٤ ، الفتح : ٢ - ١٤ ، الحديد ٢٨ ، الصف ١٢ ، المنافقون ٦ ، التغابن ١٧ ، نوح ٤ .

(٣٤) (يُغْفَرُ) / ي - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص

متوسط مقفل متوسط مقفل

(يُغْفَرُ) / ي - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص

متوسط مقفل قصير مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرتين فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا) وقوله (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) .

(٣٥) (يَغْفِرُوا) / ي - غ / ف - ر /

ص ح ص ص ح ص

متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مفتوح

وقد وردت هذه الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(٢) ، في قوله تعالى : (قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) .

(٣٦) (يَغْفِرُونَ)

/ ي - غ / ف - ر /

(١) سورة الاعراف : ١٦٩ ، والانفال : ٣٨ .

(٢) سورة الجاثية : ١٤ .

ص ح ص ح ح ص ح ح ص ح
متوسط مقفل قصير مفتوح متوسط مفتوح قصير مفتوح

وقد وردت الصيغة المذكورة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ^(١) ، في قوله تعالى : (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) .

وهكذا نرى ان العدد الكلي للمقاطع التي تكونت منها الصيغ المختلفة لمادة (غفر) هو (١٦٥) مئة وخمسة وستون مقطعاً ، وقد توزعت تلك المقاطع بين قصير مفتوح ، ومتوسط مقفل ، ومتوسط مفتوح ، فقد نالت المقاطع المتوسطة المقفلة النصيب الأكبر منها ، إذ وصل عددها الى (٨١) واحد وثمانون مقطعاً ، أي ما يعادل نسبة (٤٩.٠٩ %) من العدد الكلي ، اما المقاطع القصيرة المفتوحة فقد جاءت في المرتبة الثانية ، حيث وصل عددها الى (٦٠) ستون مقطعاً ، أي ما يعادل نسبة (٣٦.٣٦ %) من العدد الكلي ، اما المقاطع المتوسطة المفتوحة فقد جاءت في المرتبة الثالثة ، حيث وصل عددها الى (٢٣) ثلاثة وعشرون مقطعاً ، أي ما يعادل نسبة (١٢.٩٩ %) من العدد الكلي ، اما المقاطع الطويلة المقفلة بصامت فقد احتوت مقطعاً واحداً فقط .

(١) سورة الشورى : ٣٧ .

النبر (Stress)

النبر لغة هو الرفع " ونبر الغلامُ : صاح أول ما يترعرع ، ورجلٌ نبارٌ : فصيح جهير ، وسمي المنبر ، لأنه مرتفع ويرفع الصوت عليه ، والنبر في الكلام : الهمز او قريب منه ، وكل من رفع شيئاً فقد نبره " (١) ، أما في الدرس الصوتي فهو : " نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبياً من بقية المقاطع التي تجاوره " . (٢)

وقد ردّ اللغويون العرب المعاصرون على ما ذهب اليه المستشرقون بعدم وجود النبر في اللغة العربية (٣) ، ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أن النبر موجود في جميع اللغات ، وان الخلاف ليس في وجود النبر أو عدمه ، إنما الخلاف في استعماله ملمحاً تمييزياً أو غير تمييزي بين لغة واخرى ، وأعترف بأن اللغة لا تستخدم النبر كفونيم أو ملمح تمييزي ، بمعنى كون المقطع المنبور فيه مخالفاً لمعنى المقطع غير المنبور (٤) ، ويرى ان القدماء سكتوا عن ملاحظة النبر وتدوين قواعده ، لأنه لم يؤد دوراً بارزاً (٥) ، وربما يكون السبب الذي دفع القدماء بعدم وجود النبر في العربية هو عدم وجود اثر للنبر في تحديد معاني الكلمات ، (٦) كما في بعض اللغات الاخرى .

وخلاصة القول : ان النبر ظاهرة صوتية وجدت في لغات كثيرة ومنها اللغة العربية ، باعتباره ظاهرة تنشط أعضاء النطق جميعها والرتئين لتقوي حركة الوترين الصوتيين واقتراب بعضهما من بعض بتسرب اقل كمية من الهواء ، اثناء الكلام .

(١) ينظر مقاييس اللغة ٥٦ / ٣٨٠ ، اللسان ٥ / ١٨١ .

(٢) علم الأصوات (بشر) : ٥١٢ ، ينظر من وظائف الصوت اللغوي : ١١٣ ، ينظر علم الأصوات العام : ١٠١ ، ينظر العربية وعلم اللغة

الحدِيث : ١٣١ ، ينظر المصطلح الصوتي : ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٣) ينظر الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٧٨ ، ينظر المدخل الى علم أصوات العربية : ٢٥٢ .

(٤) ينظر دراسة الصوت اللغوي : ٣٥٧ .

(٥) ينظر المصدر نفسه : ٣٥٧ .

(٦) ينظر الوجيز في فقه اللغة : ٢٤٨ .

ولذلك فاننا نختصر الكلام عن قواعد النبر وبيان مواقع النبر على صيغامة (غمز) في القرآن الكريم ونهمل انواع النبر ، لأنها لا تنطبق على القرآن الكريم .
قواعد النبر في العربية :-

حاول الكثير من الدارسين إرساء قواعد للنبر في العربية ، (١) إلا إن الدكتور داوود عبدة أعاد صياغتها بأكثر دقة وشمولاً حيث ذهب الى ان القواعد الموضوعية للنبر تعتمد جميعاً على نوع المقطع ومن الممكن صياغتها بطريقة أقل تعقيداً إذا اعتمد في صياغتها على الترتيب الصوتي للكلمة من صحاح وعلل ، بدلاً من التركيب المقطعي . (٢)

اذن هذه القواعد التي وضعها الدكتور داوود عبده جامعة ومعدلة لجميع القواعد التي سبقتها ، ولذلك استخدمت هذه القواعد وطبقتها على صيغ مادة (غفر) .

وبناءً على تلك القواعد فان النبر يقع على المقطع الاخير في :-

(أَسْتَغْفِرُوهُ) . في حالة الوقف

/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص /

وذلك لأن المقطع الأخير جاء طويلاً .

ويقع النبر على المقطع ما قبل الأخير في كل من :-

(يَسْتَعْفِرُونَ) / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص / ص ح /

(أَلْغَافِرِينَ) / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح /

(غُفُورٌ) / ص ح / ص ح ح / ص ح ص /

(١) ينظر : الاصوات اللغوية : ١٦٠ - ١٦١ ، وينظر : المدخل الى علم اصوات العربية ٢٥٣ ، اللغة العربية معناها ومبناها : ٣٠٤ - ٣٠٨ ، الوجيز في فقه اللغة : ٢٤٩ ، المدخل الى علم اللغة (عبد التواب) : ١٠٥ ، مدخل الى علم اللغة (حجازي) : ٨١ ، الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٩٢ - ٩٣ .
(٢) ينظر : دراسات في علم اصوات العربية (عبده) : ١١٧ .

ص ح / ص ح ح / ص ح ص /	(غُفُورِ)
ص ح / ص ح ح / ص ح ص /	(غُفُورًا)
ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص /	(غُفَارًا)
ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح /	(أَسْتَعْفَارُ)
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /	(أَلْمُسْتَغْفِرِينَ)
ص ح ح / ص ح /	ص ح ح /
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح /	(تَسْتَغْفِرُونَ)
ص ح /	ص ح /
ص ح / ص ح ح / ص ح ح ص /	(غُفُورًا)
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح /	(أَلْغَفَارُ)
ص ح ص / ص ح / ص ح ح /	(يَغْفِرُونَ)

وكذلك الامر نفسه فيما يخص البنى التالية ، اذ يقع فيها النبر على المقطع ما

قبل الأخير لأنه قصير مسبوق بمتوسط :

ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح /	(أَسْتَغْفِرُوا)
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح /	(أَسْتَغْفِرِي)
ص ح ص / ص ح ح / ص ح /	(غُفْرَانِكَ)
ص ح ص / ص ح / ص ح ح /	(يَغْفِرُوا)
ص ح ص / ص ح / ص ح ح /	(أَسْتَغْفِرُ)
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح /	(يَسْتَغْفِرُونَهُ)
ص ح /	ص ح /
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح /	(أَسْتَغْفِرِ)
ص ح ص / ص ح / ص ح ح /	(نَغْفِرُوا)
ص ح ص / ص ح / ص ح ح /	(يَغْفِرُ)
ص ح ص / ص ح / ص ح ح /	(يَغْفِرَ)

/ ص ح ص / ص ح / ص ح /	(يُعْفَرُ)
/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح /	(أَسْتَغْفَرُ)
/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح	(يَسْتَغْفِرُ)
/	/
/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح	(يَسْتَغْفِرُوا)
/	/
/ ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح /	(مَغْفِرَةٌ)

وبناء على القاعدة الثالثة فإن النبر يقع على المقطع الثالث من اخر الكلمة .

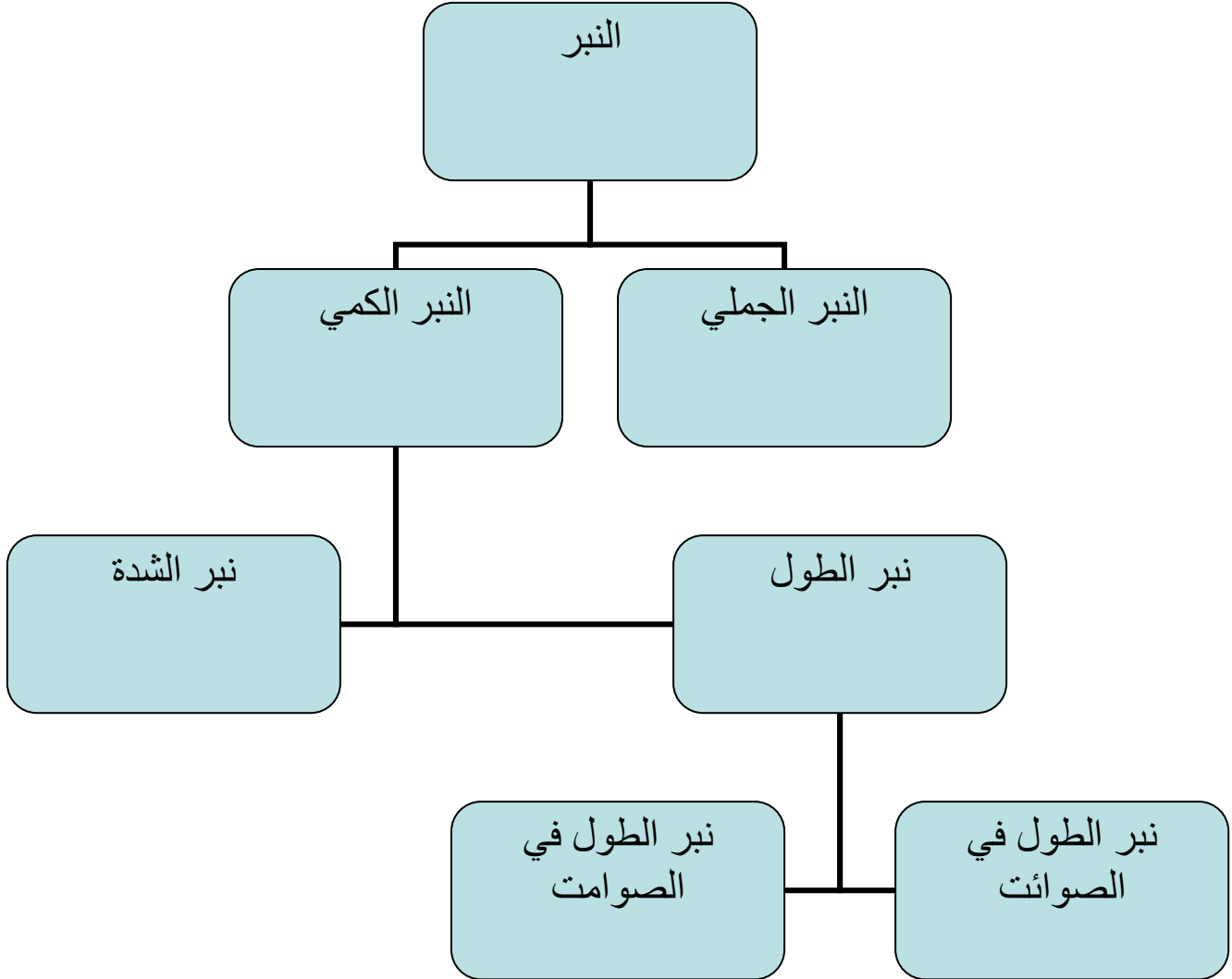
/ ص ح ح / ص ح / ص ح /	(غَاغِرُ)
/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح /	(يَسْتَغْفِرُونَهُ)
/	/
/ ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح /	(لَأَسْتَغْفِرَنَّ)
/	/
/ ص ح / ص ح / ص ح /	(غَفَرُ)

ومن خلال ما سبق ذكره يتبين إن النبر له دلالة خاصة فهو يعطي الكلمة روحها وطابعها بتحديد ملامحها الصوتية الدقيقة فضلاً عن دلالاته في التعريف بين معاني المفردات ، وهذا ما يسمى بـ (نبر الشدة)^(١) ، وموضع نبر الشدة من الكلمة هو المقطع ، ففي قوله تعالى (وأستغفروا الله) يلتقي فيها الصائت الطويل بصامت ساكن ، وهو ما أسماه الأوائل (التقاء الساكنين) ، وهو موضع يلزم فيه تقصير

(١) ينظر : النبر في العربية (خالد العبيسي) ١١٠ ، ودراسات في اللسانيات العربية (عبد الحميد السيد) ٤٩ .

الصائت الطويل ، على ان لذلك الصائت الطويل وظيفة دلالية ، وهي الدلالة على الجمع . (٢)

انواع النبر



(٢) ينظر : النبر في العربية : ١٦٠ .

٣- التنغيم .

التنغيم لغة :- " هو جرس الكلمة ، وحسن الصوت في القراءة وغيرها والنغم : الكلام الخفي ، والنغمة : الكلام الحسن : وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغم بمثله " (١) . اما في الدرس الصوتي الحديث فقد اختلفت وجهات النظر في هذه التسمية بحسب معانيه ومقاصده التعبيرية ، وقد سمى الدكتور ابراهيم أنيس هذا التنوع في الكلام (موسيقى الكلام intonation) (٢) ، والدكتور شاهين (بالنبر الموسيقي) (٣) ، وسماه الدكتور فاضل السامرائي (النغمة الصوتية) (٤) ، وسماه اللاحقون (٥) تنغيماً وعرفوه بأنه : "ارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام" هذا فضلاً عما أشار اليه ابن جني في كتابه (الخصائص) الى التنغيم بقوله: " وذلك ان تكون في مدح إنسان والثناء عليه ... " (٦) ، فالتنغيم موجود في الاستعمال اللغوي في النثر والشعر ، فقد ورد في القرآن الكريم في مواضع عدة قوله تعالى : (رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً) (٧) نلاحظ هنا الوقف متعدد لانه سياق دعاء ، فمن خلال هذا السياق نلمح نغمات هابطة في هذه الوقفات ، وقد ورد التنغيم في الشعر ايضاً فقد ذكر ابن هشام بيت لعمر بن أبي ربيعة هو :

فوالله ما أدري وإن كنت دارياً

(١) اللسان ١٢ / ٥٩٠ .

(٢) الاصوات اللغوية : ١٦٣ ، وينظر من وظائف الصوت اللغوي (كشك) : ٥٣ .

(٣) علم الأصوات : ٢٠٥ .

(٤) المصطلح الصوتي : ٢٦٣ .

(٥) علم الأصوات (بسام بركة) : ١٠٠ ، ينظر : الصوت والمعنى : ٤٠٠ ، والتلوين الصوتي : ٣٤ ، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية : ٤٦ ، علم اللغة (السمران) : ١٩٢ ، علم الأصوات اللغوية : ١٣٤ ، العربية وعلم اللغة الحديث : ١٣٣ ، مدخل الى علم اللغة : ٨٢ ، المدخل الى علم اصوات العربية : ٢٥٧ ، الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٩٣ ، دراسات في اللسانيات العربية : ٥١ .

(٦) الخصائص ٢ / ٣٧١ .

(٧) سورة نوح : ٢٨ .

بسبعٍ رمين الجمر أم بثمان

قائلاً : " أراد أبسبع "

والبيت الآخر للمتنبى :

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا

والبين جار على ضعفي وما عدلا

مشيراً الى معنى الاستفهام في جملة (أحيا) . (١)

وهذه الأمثلة القرآنية والشعرية تؤكد وجود التنغيم في الاستعمال اللغوي الأدبي وهو يحمل وظيفة دلالية كما يتضح من هذه الأمثلة ، وكما هو معروف في الكلام الجاري على الألسن ، فالكلمة الواحدة تدل على معاني كثيرة دون تغيير في فونيماتها ، ولكن بسبب الاختلاف في التنغيم (٢) ، حيث تختلف الطرق التي يسلكها الإنسان في إخراج هذه الكلمة او تلك في درجات الحدة ارتفاعاً وانخفاضاً . (٣)

وللتنغيم أنواع ، منها النغمة الهابطة التي تظهر في الجمل التقريرية والاستفهامية والطلبية (٤) ، والنغمة الصاعدة التي تستخدم في الجمل الاستفهامية التي تقتضي الإجابة عليها بنعم أو لا ، وكذلك الجمل الشرطية (٥) وغالباً ما يستخدم التنغيم للدلالة على المعاني الإضافية ، كالتأكيد على الخبر والانفعالات كالدهشة والغضب والتعجب (٦)

(١) مغنى اللبيب ١ / ١٤ .

(٢) ينظر : علم اللغة مقدمة للفارئ العربي (السعران) : ١٩٨ .

(٣) ينظر : الوجيز في فقه اللغة (الانطاكي) : ٢٥٢ .

(٤) ينظر : علم الاصوات (بشر) : ٥٣٥ - ٥٣٦ .

(٥) م . ن : ٥٣٧ .

(٦) دراسة الصوت اللغوي : ٣٦٦ ، وينظر الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم : ٩٤ ، العربية وعلم اللغة الحديث : ١٣٣ ، محاضرات في الصوت والمعنى : ٩٢ ، في التنظيم الإيقاعي للغة العربية نموذج الوقف : ٤٠ - ٤١ .

فالتنغيم إذن يؤدي وظيفة تتمثل في انسجام الأصوات حيث تكتمل فيه النغمات وتتأزر مؤدية المعاني والمقاصد ، وهو بهذا المفهوم ليس إلا تغييرات موسيقية تتناوب فيها الأصوات من صعود وهبوط او من انخفاض الى ارتفاع ، فضلاً عن الوظيفة النحوية في تحديد نوع الاسلوب الذي يأتي عليه الكلام أي (الجملة) من اثبات او نفي او استفهام ، او غير ذلك ، ما لم تستعمل فيه أداة تختص بالاسلوب المعين كأنك تقول لمن يكلمك ولا تراه - أنت محمّد - مقررّاً ذلك أو مستفهماً . وعلى هذا فالتنغيم له دور في تغيير دلالات الجمل من تركيب الى اخر .

فنلاحظ نغمة الاستفهام تختف عن نغمة الاخبار ، نغمة النفي تختلف عن نغمة الاثبات (١) ، في قوله تعالى : (ومن يغفر الذنوب إلا الله) (٢) ، استفهام خرج الى معنى النفي لوجود إلا او الانكار والذي يدل عليه بالنطق هو التنغيم إذ تقرراً النصوص بنغمة هابطة لا صاعدة لأن الاسلوب اسلوب اخبار . (٣)

وبهذا يتبين ان النغمة تعمل على تحويل دلالة الجملة اذا كان تغيير النغمة يؤدي الى تغيير معناها ، وعليه فإن النغمة في العربية توضح الوظائف الكلامية ، وهذا يتضمن فهماً سليماً للمعنى . (٤)

(١) ينظر : جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم : ٣٤ .

(٢) سورة ال عمران : ١٣٥ .

(٣) ينظر : الصوت والمعنى ٤٠٦ .

(٤) ينظر : منهج التحليل اللغوي في النقد الادبي (سمير ستينية) ٢٦٩ .

٤ - الإيقاع

التناسب والانسجام في القرآن الكريم يتكون من عناصر شتى تجد نفسها في التناسب والانسجام في مخارج الحروف في الكلمة الواحدة ، وفي تناسق الايقاعات بين كلمات الفقرة وفي اتجاهات المد وانواعها في نهاية الفاصلة المطردة في الايات ، وفي حروف الفاصلة ذاتها ^(١) ، وغير ذلك من الايقاعات التي تتناسب مع الجو العام للسور أو لل فقرات ، وتؤدي اساسية في البيان . ^(٢)

فالإيقاع بمفهومه العام هو التنظيم ، وهذا التنظيم يتم من خلال المستوى الصوتي للغة ، فهو الميزان الحاكم لهذه العملية ^(٣) ، أو هو الترتيب للخصائص الصوتية على نسق معين بحيث تتردد في الاسلوب الكلامي على مسافات زمنية متساوية او متجاوبة ^(٤) .

١ - إيقاع تناسب مخارج الاصوات .

كما أشرنا في هيئة المخارج النطقية لمادة (غفر) فإن اصوات مادة (غفر) ومشتقاتها تتوزع على معظم مخارج الاصوات ، بحيث أنه لا يوجد " في قراءته انتقال مفاجئ بين اصوات شديدة التقارب في المخرج ، بحيث يؤدي الى تنافر يعيق تدفق التلاوة وجمال الانسجام الموسيقي " ^(٥) ، وهذا يكسبها فصاحة وسهولة في النطق بها وتتمثل في " ترتيب الاصوات في الكلمة او الكلمات كي يسهل نطقها ، وتتميز تلك الكلمات بالسلاسة Euphony " ^(٦) ، فإذا نظرنا الى لفظة (غفور) مثلاً ، التي هي

(١) ينظر : في ظلال القرآن : ٤ / ٢٠٣٩ الهامش رقم (١) نقلاً عن رسالة ماجستير لمادة (سبج) : ٥٠ .

(٢) ينظر : التصوير الفني في القرآن (سيد قطب) : ٨٤ .

(٣) ينظر : جماليات التلوين الصوتي : ٢٩ .

(٤) ينظر : التشكيلات الإيقاعية : ١٨ ، ينظر مبادئ علم الاصوات العام (ديفد كروسبي) ١٤٦ ، ينظر موسيقى الشعر (أنيس) ١٠٨ ،

دلالة الامر في القرآن (رسالة ماجستير) : ٤٠ .

(٥) من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم : ٧٥ ، نقلاً عن التوظيف الدلالي لمادة (سبج) رسالة ماجستير : ٥٠ .

(٦) الأسلوبية الصوتية : ٢٤ .

أكثر وروداً من الاشتقاقات الأخرى للمادة ، نرى أنها قد تكونت من ثلاثة صوامت وثلاثة مصوتات ، وهذا الانتقال من الفونيم الاحتكاكي المجهور وهو (الغين) المفتوحة التي تتميز بايقاع واضح الى الفونيم الاحتكاكي المهموس (الفاء) ، ثم الى المجهور التكراري (الراء) ، وما أدته المصوتات من اخفاء الايقاع عليها أعطى اللفظة وقعاً جميلاً في الاذن وقوة وسرعة في الأداء وانسيابية في النطق ، إذ نرى في هذه الأصوات تنفيساً وسعة وارتياحاً مما يدفعها الى ان تتردد هذه الكلمة المأنوسة ذات الاصوات الجميلة الإيقاع .

وبذلك نرى غلبة الفونيمات المجهورة على المهموسة ، ومن الطبيعي ان تكون كذلك ، وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي تميز به الكلام من الصمت^(١) ، وبهذا فإن الفاظ (غفر) ذات سمة موسيقية ، وان تباين مخارج حروفها أعطاه جماليتها وقبولاً في السمع .

٢- تناسق الايقاعات بين الفاظ (غفر) .

يقصد به مشابهة الصيغ والاوزان الصرفية لبعضها البعض ، وكذلك تكرار مادة (غفر) داخل الآية ، فقد يسهم في تنشيط ذاكرة المتلقي من خلال احالة مدلول اللفظ الثاني الى الاول في اطار السياق ذاته ففي قوله تعالى : (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفراً)^(٢) ، فكلمتا (استغفروا) (غفراً) بينهما شبه تجانس بالاشتقاق ، فضلاً عن انهما مشتركان في الاصل اللغوي للمادة (غفر) دون الصورة الشكلية التي وردا عليها .^(٣)

وفي قوله تعالى : (وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفورٌ رحيم)^(٤) ، فقد وردت ثلاثة افعال مضارعة متتالية هي (تعفوا) و (تصفحوا) و (تغفروا) ، مما

(١) ينظر : الأصوات اللغوية : ٢٢ .

(٢) سورة نوح : ١٠ .

(٣) ينظر : جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم (اسامة عبد العزيز) : ٩١ ، وظواهر اسلوبية في القرآن الكريم : ٣٥٨ .

(٤) سورة التغابن : ١٤ .

اسهم في تكوين ايقاع رخي متماوج جميل ، هذا فضلاً عن مشاركة صوت الواو في الصيغ التي اشرنا اليها ، ولا ننسى تكرار الصائت الواحد أكثر من مرة داخل الآية قد أضفى على الآية ايقاعاً وانسجاماً بين أركانها .

ولننظر الى آية اخرى في قوله تعالى : (وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين) (١) ، ففي الآية افعال أمر ثلاثة (قل ، اغفر ، ارحم) ففي هذه الأفعال نرى انسجام في الإيقاع الموسيقي ، وكذلك في قوله تعالى : (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً) (٢) ، ففي الآية فعلين أمر (فسبح ، واستغفره) فيهما ايقاع جميل ، من خلال جمل التسبيح بالحمد ثم الاستغفار (٣) ، فنلاحظ هناك تناغم صوتي بين اللفظين من خلال تكرار صوت (السين) و (الحاء) و (الباء) .

وننتقل الى اية اخرى في قوله تعالى : (إن الله لا يغفرُ أن يشرك به ويغفرُ ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ظلَّ ظلالاً بعيداً) (٤) ، فقد وردت ثلاثة أفعال مضارعة متتالية هي : (يغفر) و (يشرك) و (يشاء) ففي هذه الافعال إيقاع موسيقي جميل ، فوجود هذا العدد الكبير من الرءاءات بما فيها من دلالة صوتية على شيوع الوصف وتكراره ، فإنه يؤكد ثبوت الوصفية به حتى تصير ملكةً ، فضلال المشرك وديمومة سقوطه وتكراره حتى يصير ملكاً ، أخرجه من مظلة الرحمة والمغفرة ، وهذا هو أصعب وأشد حالات السقوط . (٥)

ومن هذا نرى إن الالفاظ القرآنية تميزت بدقتها في التعبير عن دلالاتها ، إذ يدل كل لفظ على الصوت نفسه الذي يتجلى فيه اللفظ ذاته ، لذلك يمكننا أخذ الصوت من الكلمة ، كما تؤخذ الكلمة منه .

(١) سورة المؤمنون : ١١٨ .

(٢) سورة النصر : ٣ .

(٣) ينظر : البرهان ٣ / ٧٨٢ .

(٤) سورة النساء : ١١٦ .

(٥) ينظر : الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم (محمد فريد) : ١٠٥ .

٣- ايقاع الفواصل بين الايات القرآنية .

إن اغلب الايات القرآنية الكريمة تنتهي بفواصل منسجمة موسيقياً بعضها مع بعض ، ولهذا الانسجام عناية واضحة لما فيه من تأثير على السمع ووقع مؤثر في النفس ، فقد نرى انه مرة يقدم كلمة ومرة يؤخرها انسجاماً مع فواصل الايات ، ففي قوله تعالى : (وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفورٌ رحيم) (١) ، فنرى فاصلة هذه الاية وقو قوله (رحيم) منسجمة مع فواصل الايات قبلها وبعدها ، وذلك لانها جاءت في مقام الاطماع في مغفرة الله تعالى ، حيث يكون هناك خروج عن اوامر الله سبحانه وتعالى ، ومفارقة للمعصية ، فتجيء مغفرة الله في هذا المقام، فتفتح للعاصين والمنحرفين عن سواء السبيل الطريق الى الصلح والمغفرة ، لم ؟ لأنهم في رحمة الله التي وسعت كل شيء (٢) ، وقد وردت فواصل أي الذكر الحكيم، مما يتصل بالرحمة والمغفرة في سبعين موضعاً ، كلها كانت تختم بالفاصلة ، (غفور رحيم) (٣) ، باستثناء موضع واحد جاءت الفاصلة فيه على غيرها وردت في الفواصل السابقة فقد ختمت هذه الاية بـ (الرحيم الغفور) وذلك في سورة سبأ، قال تعالى : (يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) (٤) ، حيث لا نجد المفغرة هي المطلوب ، وانما الذي هنا هو هذا الخلق العظيم التي اوجده الله سبحانه وتعالى ، فناسب مجيء الرحمة أولاً ، إذن دلالة اختتام الفاصلة بـ (غفور رحيم) هي الاهتمام بالفاصلة.

(١) سورة النحل : ١٨ ، البقرة : ١١٩ ، ال عمران : ٣١ ، النحل : ١١٥ .

(٢) ينظر : اعجاز القران ٢ / ٢٦٥ .

(٣) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم : ٦٣٦ ، ٦٣٧ .

(٤) سورة سبأ : ٢ .

وفي قوله (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حلیم) (٥) ، فقد جاءت هذه الفاصلة بقوله (غفور حلیم) فكان المسوغ لمجيء وصف الغفور بالحليم هنا ، لأن هذه مغفرة لذنب هو من قبيل التقصير في الادب مع الله تعالى ، فلذلك وصف الله نفسه بالحليم ، لأن الحليم هو الذي لا يستقزه التقصير في جانبه ولا يغضب للغفلة ، ويقبل المعذرة (١).

اما في قوله تعالى (..... فإن الله كان بما تعملون خبيراً وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفوراً رحيماً) (٢) ، فنلاحظ ان الاية الاولى ختمت بقوله (بما تعملون خبيراً) والاية الثانية (فان الله كان غفوراً رحيماً) ، لان الفاصلة في كل منهما مرتبة على ما قبلها من مضمون ففي الاية الاولى المعنى إن خافت امرأة من زوجها ترفعاً عليها بالتقتير في نفقتها كراهة لها ومنعاً لحقوقها ، فلا اثم أن يتصالحا ، والصلح خير ونفس كل منهما تشح بما لها قبل صاحبها ، ومثل هذه الظروف يقتضي ان يعامل الأزواج الزوجات بالحسنى وترك القبيح ، ولهذا حسن ختام هذه الاية بالفاصلة هذه ، وترتيب الوعد الكريم عليه من لطف الاستمالة والترغيب في حسن المعاملة ما لا يخفى .

اما المعنى الثاني إن العدل بين النساء في محبتهم غير مستطاع ، وان حرصتم على التسوية بينهم فلا تميلوا كل الميل ، بأن تجعلوا كل مبيتكم ، وجميل عشرتكم عند التي تشتهونها دون الاخرى ، فتبقى معلقة لا هي ذات رجل ولا هي مطلقة ، فلما عذر الأزواج في بعض الميل ، وحثهم على ما يطيقون فعله ، وعلى صلاح ما سلف منهم ، جاءت الفاصلة لتبين ان الله يغفر لمن يقلع عن ذنبه ، ويؤثر بعدها الحسنى من أفعاله ، فقال تعالى : (فان الله كان غفوراً رحيماً) ، ولهذا نجد الفاصلة في كل من الآيتين قد وقعت موقعها وحلت محلها (٣) ، ومن دلالة هذه

(٥) سورة البقرة : ٢٢٥ .

(١) ينظر : التحرير والتنوير (لابن عاشور) : ٢١ / ٣٨٤ .

(٢) سورة النساء : ١٢٨ - ١٢٩ .

(٣) ينظر : لغة القرآن في سورة النساء : ٢٣٢ - ٢٣٣ .

الفاصلة هي التلاؤم والانسجام بين ما قبلها وما بعدها . كما يقول الرماني :- " الفائدة في الفواصل دلالتها على المقاطع ، وتحسين الكلام بالتشاكل ، وإبداؤها في الآتي بالنظائر " . (٤)

وفي قوله : (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً) (١) ، فجاءت الفاصلة ب (حليماً غفوراً) عقب تسبيح الاشياء وتزييها ، " لينبغي ان يعرفوا بالتأمل ما يوجب القربة لله ، مما أودع مخلوقاته بما يوجب تنزيهه ، فهذا موضع حلم في وغفران كما جرى في ذلك من الافراط والاهمال " (٢) .

وفي قوله : (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور) (٣) ، فجاءت الفاصلة ب (عفو غفور) لرعاية الفاصلة (٤) أو للمعاقبة وذلك من وجهين :- " احدهما : ان في ذكر هذين الوصفين إشعاراً بأن العفو أفضل من العقوبة ، فكأنه حض على العفو ، والثاني : ان في ذكرهما اعلماً بعفو الله عن المعاقب حيث عاقب ، ولم يأخذ بالعفو الذي هو أولى " (٥) ، وهذا يدل على ان العفو افضل وأولى من العقوبة وفي ذلك حث بليغ على العفو والمغفرة ، لان الله تعالى مع كمال قدرته يعفو ويغفر ، وفيه تنبيه على انه تعالى قادر على العقوبة . وفي قوله : (إن الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور) (٦) ، وقوله : (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور) (٧) ، وقوله : (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور) (٨) قال الطبري في تفسير الآية الاولى : " إن الله غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هم صفتهم ، شكور

(٤) النكت في اعجاز القران (للرماني) ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ٩٩ .

(١) سورة الاسراء : ٤٤ .

(٢) البرهان ١ / ٣٧ ، ينظر الاتقان في علوم القرآن ٣ / ٣٠٩ .

(٣) سورة الحج : ٦٠ .

(٤) البناء اللغوي في الفواصل القرانية (علي العنكي) ٦٢ .

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل ٣ / ٤٥ ، وينظر البرهان ٣ / ١٧٥ ، البناء اللغوي في الفواصل القرانية ٢٠ .

(٦) سورة فاطر : ٢٩ - ٣٠ .

(٧) سورة فاطر : ٣٤ .

(٨) سورة الشورى : ٢٣ .

لحسناتهم " (٩) ، فجاءت الفاصلة بـ (غفور شكور) يعني ان الله تعالى " يغفر الذنوب ويجازي على القليل من الاعمال الصالحة بالكثير من الثواب " (١٠) وقيل ان الله تعالى يغفر لهم التقصير في عبادته ويعطيهم الكثير على عملهم القليل . فمجيء هذه الفاصلة بـ (غفور شكور) دلالة لرعاية الفاصلة القرآنية . لذلك جاءت الفاصلة القرآنية بتقديم الغفران على الشكر حتى يبشر عباده المقصرين بأنه قد غفر لهم تقصيرهم وتقصيرهم في عبادته وطاعته ، بقوله اليسير من الطاعات والاعمال الحسنة ، وبذلك فان الله عز وجل لا يشكر عبداً مذنباً مثقلاً بالذنوب ومحملاً بالخطايا ، فاذا اراد ان يشكره جرده من ذنوبه وخطاياها ، وذلك بغفرانها له ، ثم بعد ذلك يشكره على الطاعة القليلة ، مبرءاً من الذنوب الخطايا مطهراً منها .

لقد تبين مما سبق ان القرآن الكريم معجز في مضمونه واسلوبه من خلال خاصية تميز بها القرآن الكريم عن الشعر والنثر وهي خاصية الفاصلة القرآنية التي ميزت كلام الله عز وجل بما ورد فيه مما اعجز لغات البشر عن محاكاته لا العرب وحدهم من حيث دقة احكامه وكمال انسجامه حين انتقاله من فاصلة لاخرى أو من صيغة تعبيرية الى أخرى تختلف عنها من حيث الفاصلة (١) ، لذلك برز في القرآن الكريم تنوع الايقاع الموسيقي والفاصلة بتنوع جو السورة أي انه لا يعنى بالفاصلة على حساب المعنى ولا على حساب مقتضى الحال والسياق ، وانما يختار الفاصلة مراعي فيها المعنى والسياق وكل الامور التعبيرية الاخرى ، بحيث ندرك انه اختار هذه الفاصلة في هذه السورة لسبب ما ، واختار غيرها أو شبيهاً بها في سورة اخرى لسبب دعا اليه . حيث جمع كل ذلك ونسقه بطريقة فنية في غاية الروعة والجمال كأنك تحس انها جاءت بصورة طبيعية غير مقصودة ، مع انها في أعلى درجات الفن والصياغة والجمال ، فما اجله من كلام وما اعظمه من تعبير (٢) ، وبهذا فان الفاصلة القرآنية وان كانت

(٩) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ٢٢ / ١٥٧ .

(١٠) ينظر : البرهان ٩١/١ ، والاتقان ١٣٢/٢ .

(١) ينظر : (العدول عن الفاصلة القرآنية) بحث الدكتور وسام الخزرجي - مجلة الفتح - العدد الثاني : ٣٤٤ وما بعدها ، وينظر : (البناء الفني في سورة الرحمن) بحث الدكتور حامد عبد الهادي - مجلة قيس العربية - العدد الثاني : ١١٠ .

(٢) ينظر : التعبير القرآني (فاضل السامرائي) : ٢٣٦ .

.....
في ظاهرها فاصلة صوتية الا ان لها ارتباطها الوثيق بدلالة الآية وعموم التعبير
القراني . (٣)

(٣) ينظر : لغة القران في سورة النساء ، رسالة ماجستير (حفي عبد الرزاق) ٢٣٧ .

الفصل الثالث

الدلالة النحوية

مدخل

حظا التركيب بعناية علماء اللغة العرب فالألفاظ المفردة لا تظهر فضيلتها إلا من خلال السياق ، لما له من أهمية في تقرير معنى المفردة فالكلمات لا معنى لها خارج مكانها من السياق ^(١) ، فالألفاظ المفردة لا معنى لها إلا إذا كانت هناك علاقة بين بعض الألفاظ وبعض كما يقول الجرجاني : ((إن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث كلم مفردة ، وإن الفضيلة وخلافها ، في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها)) ^(٢) ، فهذه الألفاظ تكتسب سمتها الاسلوبية عندما تنتظم مع بعضها في تركيب يميزها ، فعندما تستكمل الجملة أركانها يبرز المعنى ظاهراً ؛ لأن معنى المفردة ينشأ من ارتباطها مع بعضها البعض .

أما جومسكي فإن هدفه من علاقة النحو بالدلالة هو ((تفسير كل العلاقات اللغوية بين الصوت والمعنى ، وعنده إن المكون الدلالي لنحو لغة معينة يتضمن مجموعة القواعد التي تحدد معنى الجمل في هذه اللغة ، ويعمل هذا المكون وفق الفرضية التي تنص على أن معنى الجملة يتحدد بمعنى كل عناصرها الدالة وبالانتظام التركيبي لهذه العناصر ، وتتمثل هذه العناصر في انتظامها في البنية العميقة للجملة ، ولذلك فإن البنى العميقة التي يولدها المكون التركيبي للجملة هي التي تشكل مدخل (المكون الدلالي للنحو))) ^(٣) أي ((إن الجملة يمكن أن تدل على مضامين مادية أو ذهنية أو علائقية)) ^(٤) ، والمعنى عنده فيصل في التفريق بين التراكيب المختلفة ، مثلما أن اختلاف بعض مكونات التركيب يؤثر في المعنى ^(٥) .

(١) ينظر : دور الكلمة في اللغة : ٥١ .

(٢) دلائل الإعجاز : ٤٦ .

(٣) النحو والدلالة : ٥٧ ، ينظر : المنهج التوليدي التحويلي (رفعت السوداني) ٤٢ - ٤٣ .

(٤) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج (سمير استيتة) : ٢٠٩ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢٤٠ .

فضلاً عن أن جومسكي وصف الجملة التوليدية بأنها الجملة التي تؤدي معنى مفيداً على الرغم من كونها تحمل أقل عدداً من الكلمات وكونها خالية من ضروب التحويل ؛ فهو يجعل البنية العميقة أساساً في توليد التراكيب اللغوية من خلال النظر الى القواعد التقريبية التي تجعل البنى السطحية فروعاً للبنى العميقة وهذا لا يحدث بمعزل عن المعنى للألفاظ . (١)

لذا اهتم بلومفيلد بدراسة الجملة بأنها مكونة من وحدات متصل بعضها ببعض ، وإن هذا الاتصال قائم على أساس إن بعض الوحدات يحتوي بعضها الآخر ، فهو يدرس الجملة على أساس تحليل المكونات المتعاقبة الذي يعمل على تفكيك الجملة الى مكوناتها الصغرى لمعرفة كيفية بناء الجملة أو التركيب ومعرفة علاقات الاحتواء والتضمن التي على أساسها يجري توزيع الجملة إلى حقول بعضها أكبر من بعض ، وهذا يساعد على كشف العلاقات التركيبية بين أجزاء الجملة . (٢)

((إذا اللسانيون اهتموا بدراسة النحو برؤية جديدة تؤدي الى الكشف عن حقيقة التعالق بين الاستعمالات اللغوية والاجتماعية المختلفة وتوليد معان كثيرة من معنى واحد ، وإن أي محاولة للفصل بين التراكيب والدلالة لا يمكن فهم اللغة)) . (٣)

(١) ينظر : اللسانيات ، المجال ، والوظيفة والمنهج : ١٧٨ و ١٨٢ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٦٩ .

(٣) المصدر نفسه : ١٦٩ .

المبحث الأول

لفظة (غفر) ومشتقاتها في ضوء معاني النحو

إن علم المعاني هو جوهر علم النحو ، إذ لا يمكن الفصل بينهما بأية حالٍ من الأحوال ؛ لأنه العلم الذي يقوم على الألفاظ والعبارات على أسلوب معين يراعى فيه قواعد النحو ومطابقة الكلام لمقتضى الحال ، فمن خلال علم المعاني يمكن معرفة كيف تركيب الجملة العربية لتصب بها الغرض المعنوي الذي تريد ، على اختلاف الظروف والأحوال (١) .

يقول تمام حسان : ((إن النحو العربي أحوج ما يكون إلى أن يدعي لنفسه هذا القسم من أقسام البلاغة الذي سمي علم المعاني حتى إنه ليحسن في رأبي أن يكون علم المعاني قمة الدراسات النحوية وفلسفتها)) (٢) .

ويعد كل من أبي عبيدة (ت ٢١٠ هـ) والإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) رائدي هذا العلم ، ولو أن المتأخرين عنهما تمسكوا بكتابيهما (مجاز القرآن) و (دلائل الإعجاز) لكان علم النحو سهلاً مستساغاً لدى طلابه ، ولكن إعجابهم بكتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) حال دون الإفادة القصوى من الكتابين المذكورين إذ إنهم رأوا الكتاب قرآناً في النحو لا يجوز الحياد عنه. (٣)

وعلم المعاني هو روح النحو ، وترتد كل المسائل الى قواعده واصوله ، ولكن هذه القواعد من السعة بحيث تضع أمام المتكلم مجموعة لا حصر لها من الأساليب والتراكيب ، ليختار منها ما هو أنسب للمقام ، وأبلغ في الدلالة الى المراد ، ومن خلاله يمكن معرفة متى تكون الجملة خبرية ومتى تكون إنشائية ، وكذلك التقديم والتأخير والذكر والحذف الخ (٤) ، وبهذا فإن النحو ينطلق من المبنى الى

(١) ينظر : البلاغة العربية (عاطف فضل محمد) : ١٦٣ .

(٢) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ١٢٥ .

(٣) ينظر : احياء النحو : ١١ - ١٢ .

(٤) ينظر : البلاغة العربية : ١٦٤ .

المعنى ، في حين علم المعاني ينطلق من المعنى مستقصياً التراكيب الملائمة التي تفي بحاجات السياق والأحوال المختلفة . (١)

فمن الخطأ الزعم بوجود تناقض بين هذين العلمين ؛ وذلك لأن المعنى هو الذي يقتضي الذكر أو الحذف ، والإظهار أو الإضمار ، والتقديم أو التأخير ، والفصل أو الوصل ، والخبر أو الإنشاء ، والتقصر أو الإطلاق. (٢) ولو درسنا هذه المعاني وربطنا بينهما وبين مقتضى الحال ، لتمكنا من كل الصعوبات التي وجدناها في القديم ، كالعامل والمعمول ، والتقدير والتأويل ... الى غير ذلك ، ولاسيما في الدراسات القرآنية ، وإذ نحن بصدد إلقاء الضوء على بعض مباحث علم المعاني - وليس كلها - في آيات الغفران ، فسنقتصر على نوعين اثنين وهما :-

النوع الأول : التركيب النمطي

حدد علماء المعاني نوعين عامين من الجمل على أساس تركيبها ، هما الجملة الخبرية ، والجملة الإنشائية ، وفرقوا بينهما على أساس احتمال الصدق والكذب وعدم احتمالهما ، وهو معيار منطقي أكثر مما هو فني (٣) ، ونحن سنشير إليهما بإيجاز .

أ- الاسلوب الخبري :-

الخبر في عرف البلاغيين هو الذي يحتمل الصدق والكذب بغض النظر عن قائله (٤) ، وتتألف جملة الخبر عند الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) من مخبرٍ به ومخبرٍ عنه ومخبرٍ يصدر عنه الخبر ويحصل من جهته. (٥) والخبر على ثلاثة أقسام ولكل منها أغراض ومعان ، منها ما هو قديم ، ومنها ما هو جديد (٦) ، وقد جمع أحد الباحثين بين المعاني القديمة والجديدة للخبر في قوله : ((ليس للخبر إلا غرضان

(١) ينظر : دراسات في اللسانيات العربية ١٧٨/٢ .

(٢) ينظر : الاصول (تمام حسان) : ٣١٢ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣١١ .

(٤) ينظر : مفتاح العلوم : ٢٥٢ ، والجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١٧٠ ، ينظر : البلاغة العربية : ١٦٥ ، والحدود (للرمانى) : ٧٣ .

(٥) ينظر : دلائل الإعجاز : ٥٢٨ ، وعلم المعاني : ٢٨٢ .

(٦) ينظر : مفتاح العلوم : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، والإيضاح في علوم البلاغة : ٢٨ .

﴿ ٦ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ ٦ ﴾ .

هاتين الآيتين وضع الخبر موضع الطلب في الأمر فذهب ابن جني إلى أن (يغفر) لا يكون جواباً لـ (هل أدلكم) لأن المغفرة تحصل بالإيمان لا بالدلالة ، وإنما يجيء الأمر بلفظ الخبر الحاصل تحقيقاً لثبوته ، وإنه مما ينبغي أن يكون واقعاً ولا بد ، وهذا هو المشهور ، أو أن يكون هذا الخبر غير مصروف عن جهة الخبرية ، ولكنه خبرٌ عن حكم الله وشرعه ليس خبراً عن الواقع ؛ حتى يلزم ما ذكره من الإشكال ، وهو احتمال عدم وقوع مخبره ، فإن هذا إنما يلزم الخبر عن الواقع أما الخبر عن الحكم فلا ؛ لأنه لا يقع خلافه أصلاً . (٢) وكما قال الشاعر (٣) من البسيط:

أستغفر الله ذنباً لست محصيهُ
ربِّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ
فأستغفر الله ، أي : أطلب المغفرة (٤) .

ب- الأسلوب الإنشائي :-

الإنشاء في عرف البلاغيين هو الذي لا يحتمل الصدق والكذب (٥) ؛ وذلك لأن ((كل أحدٍ يتمنى ، ويستفهم ، ويأمر ، وينهي ، وينادي، يوجد كلاً من ذلك في

(٦) سورة يوسف : ٩٢ .
(١) سورة الصف : ١١ - ١٢ .
(٢) ينظر : البرهان في علوم القرآن ٢١٦/٣ - ٢١٨ ، والمنصف ٣١٨/١ .
(٣) لم ينسب هذا البيت الى قائل معين ، وهو من شواهد سيبويه ١٧/١ وقد أنشده الأشموني ٤٠٥ وابن هشام في أوضح المسالك في باب التمييز ٢٦٣ وابن قتيبة في ادب الكتاب ٥٢٠ ، وهو أيضاً من شواهد الطبري في تفسيره ٥٦/١ ، والمقتضب ٣٢٠/٢ والخصائص ٢٤٧/٣ وشرح المفصل ٦٣/٧ وشرح شذور الذهب ٣٣١ ، والأشباه والنظائر ١٦/٤ والمطالع السعيدة للسيوطي ١٥٤ .
(٤) ينظر : شرح شذور الذهب (ابن هشام الأنصاري) ٣٧١ ، والأشباه والنظائر ١٦/٤ .
(٥) ينظر : الدلالة الزمنية في الجملة العربية (د. علي جابر المنصوري) ١٢٣ ، و : البلاغة العربية ١٧٢ ، والبلاغة الواضحة ١٦٩ ، و مدخل الى البلاغة العربية (يوسف أبو العدوس) : ٦٣ .

موضع نفسه عن علمٍ ، وكل واحدٍ من ذلك طلبٌ مخصوص ، والعلم بالطلب المخصوص مسبق بالعلم بنفس الطلب)) (١) ، أي : إذا لم يكن للكلام وجود خارجي قبل النطق به فهو إنشاء ، ويقع الإنشاء على نوعين هما : الإنشاء الطلبي الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب كالأمر والنهي والدعاء ... والى غير ذلك ، والإنشاء غير الطلبي وهو لا يستدعي مطلوباً ليس حاصلًا وقت الطلب كالتعجب ، والقسم والمدح والذم ... والى غير ذلك . (١)

ونخلص من ذلك الى إن هذه الأساليب تدل على المستقبل في غالبيتها من خلال السياق هذا من جهة ، ومن جهة اخرى إنها تكون بالقرائن أي (الحروف والأدوات) لا بالصيغ ، فيتحول مفهومها في السياق الجملي الى المستقبل بما يتصل بها من هذه القرائن . (٢)

أساليب الإنشاء ومعانيها في آيات الغفران .

١- الأمر :-

المعنى الذي يتبادر الى الذهن من الأمر ، هو طلب الفعل من الأعلى الى الأدنى ، ((وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام الى معانٍ اخرى تفهم من سياق الكلام ، ومن هذه الأغراض المجازية (الدعاء) وهو طلب على سبيل التضرع)) (٣) ، نحو قوله تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْنَافَ وَالْجَبْنَافَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ حَصَصَتُنَا فَرُوسًا فَهُمْ لَرَبَّنَا لَسَاءَ مَا يَجِدُونَ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٤) ، ويسميه ابن فارس

((المسألة)) (٥) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْنَافَ وَالْجَبْنَافَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ حَصَصَتُنَا فَرُوسًا فَهُمْ لَرَبَّنَا لَسَاءَ مَا يَجِدُونَ قُلُوبُهُمْ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْنَافَ وَالْجَبْنَافَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ حَصَصَتُنَا فَرُوسًا فَهُمْ لَرَبَّنَا لَسَاءَ مَا يَجِدُونَ قُلُوبُهُمْ ﴾

(٦) مفتاح العلوم : ٢٥٣ ، ينظر : مدخل الى البلاغة العربية : ٦٣ .

(١) ينظر : مدخل الى البلاغة العربية : ٦٣-٦٦ .

(٢) ينظر : الدلالة الزمنية في الجملة العربية ١٢٣ .

(٣) البلاغة والتطبيق (احمد مطلوب) ١٢٥ ، ينظر البلاغة العربية : ١٧٨ .

(٤) سورة نوح : ٢٨ .

(٥) الصاحبى : ١٨٤ .

فبنية الأمر ، بنية توليدية ، لا تعرف الالتزام بأصل المعنى وإنما تتجاوز كل
 الإمكانيات من أجل حاصل إنتاجي تتحاور صعوداً وهبوطاً بين المنشئ والمتلقي .
 وفي كل البنى ترتد الدلالة فيها الى العمق الداخلي الذي يعتمد الشرط في عملية
 التوليد ، أي أن بنية الأمر تكون متجهة من البنية العميقة الى البنية السطحية . (١)

٢- المضارع المقرون بلام الأمر .

قال تعالى : ﴿ ﴾

الله الغفران للعبد الذي يفعل الخير ، ثم يجازيه فتكون الحسنه من العبد
 منةً من الله عز وجل (٣) وهنا الفتح علامة المغفرة ولا علة المغفرة .

وفي قوله تعالى : ﴿ ﴾

بالاستغفار إذا جاء الفتح ، فكأنه أعلمه أنه إذا جاء الفتح
 واستغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكأن المعنى على هذا الوجه : إننا فتحنا
 لك فتحاً ميبناً ، فإذا جاء الفتح فاستغفر ربك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
 تأخر ، وقال قومٌ : فتحنا لك في الدين فتحاً ميبناً لتهتدي به أنت والمسلمون ، فيكون

(١) سورة ال عمران : ١٩٣ .
 (٢) ينظر : الاسلوبية (لعبد القادر عبد الجليل) : ٢٧٥ .
 (٣) سورة الفتح : ١ - ٢ .
 (٤) ينظر : الصاحبى ١١٤ .
 (٥) سورة النصر : ١ - ٣ .

ذلك سبباً للغفران)) (٥) ، ((وأن الله إذا وفق عبداً وله أنواع من الطاعات فتقرب بها إليه صار ذلك سبباً للمغفرة ، وقيل إن هذا مردود الى قوله تعالى في السورة الاخرى ﴿ ﴾ (٦) ، ليغفر لك الله ؛ لأن القرآن كله بمنزلة سورة واحدة)) . (٧)

٣- الاستفهام :

((هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلًا عنده مما سأل عنه ، و ينبغي أن يكون المطلوب تحصل ذلك في ذهن أعم من ذهن المتكلم وغيره ، كما إن حقيقة الاستغفار الذي هو طلب الغفر وهو الستر أعم من أن يكون المطلوب له المتكلم أو غيره ، ولهذا تقول ، استغفرت لفلان كما تقول استغفرت لنفسي)) (١) ، وفي التنزيل : ﴿ ﴾ (٢)

وقد يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي الى معاني اخرى منها (التسوية) (٣) ، كما في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (٤) ، ((أي سواء عليهم استغفارك لهم أو ترك استغفارك)) (٥) ، أي إن الأمرين عندك سواء.

(٥) الصاحبي : ١١٥ ، ينظر : شرح شذور الذهب ٣١٦ – ٣١٧ .
(٦) سورة محمد : ١٩ .
(٧) المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى (للحدادي) ٤١٧ – ٤١٨ .
(١) الأشباه والنظائر ٤٣/٧ ، ينظر : البلاغة العربية : ١٨٦ .
(٢) سورة النساء : ٦٤ .
(٣) البلاغة والتطبيق ١٣٥ ، ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٣٢ ، والبلاغة الواضحة ١٩٩ .
(٤) سورة المنافقون : ٦ .
(٥) الامالي الشجرية ٣٣٣/٢ – ٣٣٤ ، ينظر : أساليب الطلب : ٤٣٤ .
(٦) ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٩٣ .

٤- التحضيض :-

هو طلب الشيء بمعنى الحث^(١) ، فالتحضيض سياق فعلي لا يكون إلا بفعل ؛ لأنه طلب يفيد في الغالب معنى الأمر ، والطلب عادة لا يكون إلا بالفعل^(٢) ، ففي قوله تعالى: ﴿لولا تستغفرون﴾^(٣) ، (لولا تستغفرون) إنشاء غير طلبي يفيد التحضيض - كما في سياق الآية - كذلك فإن هذا العنصر لا يؤثر في الحكم الإعرابي لعناصر الجملة ، ويؤثر في معناها بطلب فعل الفعل مع نبرة تأنيب .^(٤)

٥- الثناء والتعظيم

قال تعالى : ﴿لولا تستغفرون﴾^(١) ، إنشاء غير طلبي غرضه الثناء والتعظيم والتبرؤ من التقصير لله عزّ وجل الذي يقبل التوبة عن عباده مع الدعاء الذي يزيد في الإيمان وبذلك يمحي أثر الذنوب من النفس في الدنيا ، فيرجى أن تصير إليه تعالى في الآخرة نقية زكية ؛ لأن هذا المصير إليه وحده ، فهو الذي يكون وراءه الجزاء في الدنيا والآخرة بحسب درجات النفوس في معارج الكمال .^(٢)

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٤٩٧ .

(٢) سورة النمل : ٤٦ .

(٣) ينظر : المنهج التوليدي والتحويلي : ٢٢٣ .

(٤) سورة البقرة : ٢٨٥ .

(٥) ينظر : تفسير المنار ١٢٦/٣ .

النوع الثاني : التركيب الانزياحي

الانزياح لغةً : ((هو كل كلمة تدل على بعدٍ ، ونزحت الدارُ نزوحاً ، بعدت ، وهو مصدر للفعل المطاوع " إنزاح " أي ذهب وتباعد)) (٤) . أما في الاصطلاح ، فالقصد منه الخروج على المألوف في ترتيب الجمل والتراكيب والصياغة واللغة ، وهو بهذا خروج إبداعي يهدم لكي يبني بطريقة يصعب ضبطها (٥) . أو ((هو الممارسات التركيبية التي تستحدثها البلاغة ومقاييسها المعيارية لإرواء مناطق متصحرة في كيان النص الأدبي ، كالقلب والتضمين والانتفات وسواها ؛ من حيث كونها ظلالاً لونية تمتلك مقومات الخصوصية الجمالية وإظهارها على سطوح الإنتاج الأدبي وضوحاً أو غموضاً)) (٦) .

ولعل لغة القرآن التي اتسمت بالإعجاز تؤكد تفردّها واختلافها عن اللغة الشعرية التي فتنت العرب منذ القديم ، وأول ما يتبادر الى الذهن هو موازنة القرآن بالشعر ، مادام كل منهما يتصف بصفته الخاصة المنزاحة عن اللغة النمطية (العادية) ، فقد ذهب بعضهم الى أن اللغة الشعرية يمكن تعلمها والنهج على منوالها ، في حين ان لغة القرآن ليست كذلك ، فهي لغة فريدة لا يستطيع الإنسان أن يحاكيها وبناء على ذلك فإن أنواع البديع وصنوف البلاغة مما يمكن الوقوع عليه ، والعمل به ويدرك بالتعلم ... وأما ما لا سبيل إليه بالتعليم من البلاغات فذلك هو الذي يدل على إعجازه ، وبذلك فإن إعجاز القرآن وهو في خروجه عن العادة ، وفي امتلاكه لغة خاصة لا يستطيع البلغاء ابتكار مثلها وإن نظمه خارج عن المعهود وعن نظام كلامهم ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم ، وله اسلوب خاص به ، ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد . (١)

(٤) مقاييس اللغة ٩٨/٣ ، ينظر ، لسان العرب وتاج العروس (مادة زيح) .

(٥) ينظر : الانزياح الشعري عند المتنبي (احمد الخطيب) ٤٠ ، والانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية (محمد ويس) ٦٧ ، والاسلوبية الصوفية (امانى داوود) ٢٩ ، الانزياح الدلالي وأثره في الصراع الجدلي في شعر المتنبي (غني صكبان) ٨٨ ، وظواهر اسلوبية في شعر ممدوح عدوان ص ٣٥ .

(٦) الاسلوبية : ١٣١ .

(١) ينظر : الانزياح الشعري عند المتنبي : ٥٥ .

وهذا ما اتجه اليه الرماني ، الذي ذهب الى ان لغة القران هي اللغة الخاصة التي تختلف عن لغة الفنون الاخرى لدى العرب ، وإن تفرد القران بهذه اللغة قام على مخالفة العادة إذ يقول : ((إن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة ، منها الشعر ومنها السجع والخطب ، والرسائل ، ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث ، فأتى القران الكريم بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة)) . (٢)

ومن ذلك يتبين ان اللغة الشعرية ليست معجزة ؛ لأنه يمكن الوصول إليها وتقليدها والإبداع فيها ، غير أن ذلك كله محال في لغة القرآن الكريم لان له طريقته في النظم التي تجري على استواء واحد في تركيب الحروف باعتبار أصواتها ومخارجها وفي التمكين للمعنى بحس الكلمة وصفتها ، ثم الافتتان فيه بوضوحها في الكلام وباستقصاء أجزاء البيان وترتيب طبقاته على حسب موقع الكلمات (١)

فالذي يهمننا من الانزياح هو الانزياح التركيبي الذي يحدث من خلال طريقة في الربط بين الدوال بعضها ببعض في العبارة الواحدة أو في التركيب والفقرة . فالانزياح يتضح من خلال سياقه الذي يرد فيه ، فالكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي تظهر فيه ، فاستعمالها ضمن غيرها من الوحدات اللغوية هو الذي يمنحها معنى ما ، وقد يتغير معناها إذا ما وضعت في سياق آخر بل قد ينتقل السياق بالكلمة الى ضد معناها ، فمن الانزياح الذي يحدث في قواعد النحو وله صلة وثيقة به هو التقديم والتأخير الذي أطلق عليه بـ ((الانزياح النحوي)) ، وكذلك الحذف والإضافة ، فقد تحذف أشياء غير محذوفة في الكلام العادي وذكر أشياء محذوفة في الكلام العادي وهذا حاصل في لغة الشعر ، إلا أن هذا الحذف لا يكون انزياحاً إلا إذا حقق غرابة وقيمة جمالية عالية . (٢)

(٢) النكت في اعجاز القران (للرماني) ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القران : ١١١ .

(١) ينظر : اعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ١٩٢

(٢) ينظر : الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٧ .

وسنختصر القول على ثلاثة أنواع من الانزياح ، هي :-

أولاً : الانزياح الرتبي في آيات الغفران .

يقصد بالانزياح الرتبي التقديم والتأخير ، إذ إن الأصل هو الرتبة بين عناصر الجملة ، ولكن قد يعدل عنها الى التقديم والتأخير^(٣) لغرض بلاغي ، وذلك كتقديم المسند على المسند إليه أو تقديم المفعول على الفعل والفاعل ، أو تقديم شبه الجملة على الفعل أو على الفاعل أو على الفعل والفاعل معاً ، ولا يكون ذلك نوعاً من الترف النظمي أو نوعاً من أنواع التوافق الموسيقي^(٤) ، إنما هو مرتبط بترتيب المعاني في الذهن ، وبذلك يكتسب النص القرآني بُعداً بلاغياً بالقدر الذي يراعى فيه طريقة ترتيب الدلالات المتنوعة بحسب ما يتطلبه المقام أو الموقف^(١) ، وهذا ما جعل عبد القاهر الجرجاني يقول عن التقديم والتأخير : ((هو باب كثير الفوائد جمّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يغتزر لك عن بدعية ، ويفضى بك الى لطيفة ، ولا تزال ترى شعراً يروك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قدّم فيه شيء ، وحول اللفظ عن مكان الى مكان)) .^(٢)

وإذا كان الجرجاني (رحمه الله) يضرب المثل بالشعر عن جماليات التقديم والتأخير ، فكيف بالقران الكريم الذي هو مليء بالتقديم والتأخير ، وهو كلام رب العالمين ، إذ لا ريب في إن كل تقديم فيه دلالاتٍ ومعانٍ لا تحصى ولا تُعد .
فالتقديم والتأخير عند القدماء يكون لأمر يتعلق بالبنية الداخلية المرتبطة بالمعنى في ذهن المتكلم ، وهذا دليل على ان الترتيب أمرٌ يراد به سر من أسرار العربية ووسيلة يقرب بها المعنى العميق والدلالة البعيدة عن طريق النحو والبلاغة .^(٣)

(٣) ينظر : الاصول : ١٢١ .

(٤) ينظر : عناصر تحقيق الدلالة في اللغة العربية : ١٢١ نقلاً عن رسالة الماجستير لمنظومة سبج : ١٠٠ .
(١) ينظر : القواعد البلاغية في ضوء المنهج الاسلامي : ٦١ - ٦٢ ، نقلاً عن رسالة ماجستير لمنظومة سبج : ١٠٠ .

(٢) دلائل الاعجاز : ١٠٦ ، ينظر : البناء اللغوي في الفواصل القرآنية : ٥٧ .

(٣) ينظر : القرينة في اللغة العربية (كوليزار كاكل) : ١٠٤ .

١- تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ حُنُوقًا فَزَادَ اللَّهُ وَجْهَهُ سَعَةً ﴾ (٤) ، فتقديم المسند إليه (هم) على المسند (يغفرون) الذي هو خبر فعلي ، هو لتقوية الحكم الذي هو ثبوت الفعل للفاعل ، ولأسيماً أن جملة الإسناد حالية ، ولو تأخر الضمير لوجب استناره ؛ لأن الفعل المضارع المسند الى ضمير الجمع يكون الضمير فيه واجب الاستنار ، فضلاً عن إفادة التجدد في المسند الفعلي . (٥)

٢- تقديم المسند (شبه الجملة) على المسند إليه .

في قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ ﴾ (١) وقوله تعالى ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَؤْتِ بِآيَةٍ ﴾ (٢) ، هنا قدم المسند (شبه الجملة) على المسند إليه ، لأن ((أولئك الموصوفين بالصفات الحميدة لهم مغفرة لذنوبهم ، واجر كبير في الآخرة وهو الجنة ، فوصف الثواب بأنه كبير وذلك لما احتوى عليه من النعيم السرمدى ، والامن من العذاب ورضا الله عنهم ، النظر الى وجهه الكريم)) (٣) ، وفي آية الحج لما كان الحديث عن المشركين وانذارهم بالعذاب باستثناء المؤمنين لم يأت بلفظة (أولئك) لأنه لم يخص المؤمنين فقط ، وانما عمت مغفرته وورقه الكريم للمؤمن والعاصي إذا تاب (٤) ، وفي آية سبأ يحتمل ان تكون الجملتان

(٤) سورة الشورى : ٣٧ ، والأنفال : ٣٣ ، والذاريات : ١٨ .

(٥) ينظر : بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم ١٥٠/١ ، وتحقيقات نحوية : ٩٥ .

(١) سورة الحج : ٤٩-٥٠ .

(٢) سورة سبأ : ٤-٥ ، وسورة المائدة : ٩ ، وسورة هود : ١١ ، وسورة الاحقاف : ٣ ، وسورة الملك : ١٢ ،

وسورة فاطر : ٧ .

(٣) صفة التفسير ٨ / ٢ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٧ / ٥٢٣-٥٢٤ .

مصدرتان ب (أولئك) هما نفس الثواب والعقاب ، واحتمال ان تكونا مستأنفتين والثواب والعقاب ما تضمنتا مما هو اعظم ، كرضا الله عن المؤمن دائماً ، وسخطه على الفاسق دائماً^(٥)

٣- تقديم المسند على المسند إليه .

في قوله تعالى : ﴿...﴾
 المسند وهو (سواء) على المسند إليه (أستغفرت) للترهيب ، أي سواء عليهم أستغفارك وعدمه ، فلن يغفر الله لهم ، لأنهم كفار .^(١)

٤- تقديم شبه الجملة على خبر كان .

قال تعالى : ﴿...﴾
 شبه الجملة (للأوابين) على المسند (غفوراً) وهو خبر كان ، للاهتمام بالمتقدم ، أي ((أن تكونوا قاصدين للبر والصلاح دون العقوق والفساد فإنه جلّ وعلا يتجاوز عن سيئاتكم ويغفر للأوابين وهم الذين كلما أخطأوا عادوا الى ربهم مستغفرين)) .^(٢)

٥- تقديم شبه الجملة على المسند إليه .

(٥) المصدر نفسه ٨ / ٥٢٠

(٦) سورة المنافقون : ٦ .

(١) ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) ٤٣٦/٣ .

(٢) سورة الأسراء : ٢٥ .

(٣) صفة التفسير ١٥٧/٢ - ١٥٨ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِيُحْيِيَ الْمَيِّتَ أَمْ لِيَُنْفِئَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَمْ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْضُلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَمْ لِيُعْطِيَ السَّمْعَ أَمْ لِيُعْطِيَ الْبَصَرَ أَمْ لِيُدْخِلَهُمْ فِي رَحْمَةٍ أَمْ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ أَمْ لِيُقَدِّرْ لَكُمْ أَجَلًا مُّسَدَّدًا ﴾ (٤)

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِيُحْيِيَ الْمَيِّتَ أَمْ لِيَُنْفِئَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَمْ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْضُلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَمْ لِيُعْطِيَ السَّمْعَ أَمْ لِيُعْطِيَ الْبَصَرَ أَمْ لِيُدْخِلَهُمْ فِي رَحْمَةٍ أَمْ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ أَمْ لِيُقَدِّرْ لَكُمْ أَجَلًا مُّسَدَّدًا ﴾ (٥)

الجملة (لهم) على المسند إليه الفاعل وهو (الرسول) وكذلك قدم شبه الجملة (لنا) على المسند إليه الفاعل وهو (ربنا) على وجه التثاء والتعظيم ، أي (نرجو أن يغفر لنا الله ذنوبنا التي سلفت منا قبل إيماننا به فلا يعاقبنا بها) . (٦)

٦- تقديم الجزاء على الفعل .

من الثابت عن أغلب النحاة أن الشرط والجواب من الناحية التركيبية جملتان قد صارتا بأداة الشرط جملة واحدة ، ((فربطت إحداهما دلالة ومبنى بالآخرى ، وأحكمتها علاقة سببية إيجاباً أو سلباً ، وأصبحت الثانية معلقة بالاولى ، ومتوقفة عليها ، والاولى مرتبطة بالثانية غير منفصلة عنها ، فكأنهما بهذا الربط مفردان شبيهان بالمبتدأ والخبر ، ولما كان من الجائز تقديم الخبر على المبتدأ في مواضع معلومة ، وكذلك جاز تقديم الجزاء على الفعل ، بل إن الجزاء في حقيقة الأمر رتبته التقديم لأنه هو المقصود ، والشرط قيد تابع له ، ولهذا كثر في العربية مجيء الشرط متأخراً عن المشروط ، وعلى الرغم من الاختلاف في تقدير الجواب ، فإنه متقدم لأن الكلام مرتبط به ؛ ولأن الشرط متصل بما قبله والدلالة تقوم به ، ولا حاجة لتقديره ، وما تقديمه إلا تقديم للغاية أو النتيجة على سببها لأن هذه النتيجة هي

(٤) سورة النساء : ٦٤ .
 (٥) سورة الشعراء : ٥١ ، وسورة الأنفال : ٣٨ .
 (٦) صفوة التفاسير ٣٨٠/٢ .

لأنها منتظمة في سلك تعداد أصناف الخلق من المكلفين وغيرهم ، فالرحمة شملتهم جميعاً ، والمغفرة تخص بعضاً ، والعموم قبل الخصوص (بالرتبة) (٢) .

٨- تقديم المغفرة على الرحمة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا كَانَ لِلرِّحْمَةِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣) ، فقدّم "المغفرة على الرحمة" ، لأن المغفرة سلامة والرحمة غنيمة (٤) ، وقوله : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا كَانَ لِلرِّحْمَةِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٥) ، وقوله : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا كَانَ لِلرِّحْمَةِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٦) ، ففي هاتين الآيتين قدم ذكر المكلفين لذلك قدم المغفرة التي هي تخصهم (٧) . وبذلك فإن جميع الخلائق من الإنس والجن والحيوان وغيرهم محتاجون الى رحمته ، فهي برحمته تحيا وتعيش وبرحمته تتراحم ، وأما المغفرة فتخص المكلفين فالرحمة أعم ، فالتقديم في هذه وسابقتها هو بحسب الرتبة . (٨)

٩- تقديم المغفرة على العذاب .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا كَانَ لِلرِّحْمَةِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا كَانَ لِلرِّحْمَةِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢)

(٢) البرهان : ١٥٩/٣ .
 (٣) سورة البقرة : ١٧٣ ، وسورة النساء : ١٠٠ .
 (٤) البرهان : ١٥٩/٣ .
 (٥) سورة البقرة : ١٩٩ .
 (٦) سورة المائدة : ٧٤ .
 (٧) ينظر : من أسرار البيان القراني (فاضل السامرائي) : ١٣٩ .
 (٨) ينظر : التعبير القراني (فاضل السامرائي) : ٥٧ .
 (١) سورة المائدة : ١٨ .

﴿...﴾ (٢) ،
 وقوله : ﴿...﴾ :
 ، حيث قدم هنا والمغفرة على العذاب ،
 لأنه يغفر لمن يستحق المغفرة ، ويعذب من يعلم أنه مستحق العذاب فهو يجازيكم
 بالإيمان والأعمال الصالحة . (٤)

١٠- تقديم العذاب على المغفرة .

قال تعالى : ﴿...﴾ :
 فقدم العذاب على المغفرة للسياق ، وقيل للغلبة والكثرة (٦) ،

وقوله تعالى : ﴿...﴾ :
 ، فهنا ذكر العذاب ترهيباً وزجراً لذلك اقتضت الحكمة فيها التقديم ، لأنها وردت في
 سياق ذكر قطاع الطرق والمحاربين والسرّاق فكان المناسب تقديم العذاب ، وختمها
 بالقدره مُبالغة في الترهيب ؛ لأن من توعده قادر على إنفاذ الوعيد . (٨)

(٢) سورة فصلت : ٤٣ .
 (٣) سورة غافر : ٣ .
 (٤) ينظر : تفسير المنار ٦/٢٦١ .
 (٥) سورة المائدة : ١١٨ .
 (٦) ينظر : البرهان ٣/١٦٧ .
 (٧) سورة المائدة : ٤٠ .
 (٨) ينظر : البرهان ٤/٤٤ ، وأسرار التكرار في القرآن (للكرمانلي) : ٤٥ ، والتعبير القرآني : ٦١ .

١١- تقديم العفو على المغفرة .

قال تعالى: ﴿ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ مُدْيُنِهِمْ أَن يَقُولُوا رَبَّنَا إِنَّا أَكْرَمْنَا نِعْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَتَمَنَّوْنَا بِالنَّارِ أَنْ نَكُونَ مِنَ الْخَالِدِينَ فِيهَا ﴾

﴿ (١) هنا ((قدم العفو على المغفرة رعاية للفاصلة القرآنية ، وإن كانت القاعدة في علم البيان تأخير ما هو أبلغ)) . (٢)

١٢- تقديم المغفرة على الشكر .

وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ شَكَرْتُمْ لِلرَّبِّ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ وَكُفِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْكِرُونَ ﴾

﴿ (٣) ، وقوله : ﴿ وَإِذْ شَكَرْتُمْ لِلرَّبِّ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ وَكُفِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْكِرُونَ ﴾

﴿ (٤) ، وقوله : ﴿ وَإِذْ شَكَرْتُمْ لِلرَّبِّ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ وَكُفِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْكِرُونَ ﴾

﴿ (٥) أي : ((إن الله غفور لذنوب هؤلاء القوم

(١) سورة الحج : ٦٠ .
 (٢) البرهان ٣/١٧٥ ، وينظر : البناء اللغوي في الفواصل القرآنية : ٦٢ .
 (٣) سورة فاطر : ٢٩ - ٣٠ .
 (٤) سورة فاطر : ٣٤ .
 (٥) سورة الشورى : ٢٣ .

الذين هذه صفتهم ، شكور لحسناتهم))^(٦)، لذلك قدم المغفرة على الشكر لأن الله يغفر لهم التقصير في عبادته ويعطيهم الكثير على عملهم القليل^(٧) ، بقبوله اليسير من الطاعات والأعمال الحسنة .

١٣ - تقديم المغفرة على العقاب

قال تعالى : (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول)^(١) ، قدم المغفرة على العقاب هنا ، ((ليكون ذلك استدعاء للكافر الى الايمان والى الاقلاع عما هو فيه ، وان باب التوبة مفتوح ، وذكر شدة عقابه وصيرورة العالم كلهم فيه ليرتدع ، عما هو فيه ، وان رجوعه الى ربه ، فيجازيه بما عمل من خيرٍ أو شرٍ ، ولما ذكر تعالى شدة عقاب أردفه بما يطمع في رحمته وهو قوله (ذي الطول) فجاء كذلك وعيداً أكتنفه وعذاب ، وقيل الطول السعة والغنى أو النعم والقدرة وقوله طوله ، تضعيف حسنات أوليائه وعفوه عن سيئاتهم))^(٢) ، وفي قوله تعالى : (إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم)^(٣) ، ان الله عز وجل ذو مغفرة للطائعين وذو عقاب اليم للعاصين ، وفي ذلك ترجئة بالغفران ، والزجر بالعقاب ، وهو وعد وتهديد .^(٤)

١٤ - تقديم النور على المغفرة

قال تعالى : (يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وأغفر لنا)^(٥) .

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٥٧/٢٢ .

(٧) ينظر : البرهان ٩١/١ ، والاتقان ١٣٢/٢ .

(١) سورة غافر : ٣ .

(٢) البحر المحيط : ٢٣٢/٩ و ٢٣٥ .

(٣) سورة فصلت : ٤٣ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٣١١/٩ .

(٥) سورة التحريم : ٨ .

قدم النور على المغفرة هنا ، لان نور المنافقين اذا طفى يعطى من النور على مقدار ما يبصر به موضع قدميه ، وقيل يدعونه تقرباً إلية ^(١) أي أن المنافق مطفى نور قلبه قبل أن يطفى نور عينه ، فيطلبون من الله عز وجل أن يتم نورهم بنور الايمان قبل الغفران على ذنوبهم .

١٥- تقديم المغفرة على دخول الجنة

قال تعالى : (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات) ^(١) ، قدم المغفرة على دخول الجنة ؛ لان المعنى ان دللتم يغفر لكم ، والغفران انما يجب بالقول والايمان لا بالدلالة ، وقيل إن مُتعلق الدلالة هو التجار، والتجار مفسرة بالايمان والجهاد فكانه قال : هل تتحرون بالايمان والجهاد يغفر لكم ^(٢) ، فدخول الجنة والتلذذ بها لا يكون الا بغفران الذنوب وإزالتها .

١٦- تقديم المحبة على المغفرة .

قال تعالى : (يحببكم الله ويغفر لكم) ^(٣) ، وقدم هنا المحبة على المغفرة ؛ لأن لفظ الآية يعم كل من أدّ على محبة الله ، فمحبة العبد عبارة عن ميل قلبه الى ما عدّه له تعالى وامره به ، والعمل به واختصاصه إياه بالعباد ، ورتب تعالى على محبتهم له اتباع رسوله محبته لهم ، وذلك أن الطريق الموصل الى رضاه تعالى إنما هو مستفاد من نبيه . ^(٤)

١٧- تقديم التوبة على المغفرة .

^(١) ينظر : البحر المحيط ١٠/٢١٤ .

^(٢) سورة الصف : ١٢ .

^(٣) البحر المحيط ٩/١٦٨ .

^(٤) سورة آل عمران : ٣١ .

^(٥) ينظر البحر المحيط : ٣/١٠٣ .

قال تعالى : (افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه) (٥) ، هذا لطف بهم واستدعاء الى التنصل من تلك المقالة الشنعاء بعد أن كرر عليهم الشهادة بالكفر ، فتعجب من انتفاء توبتهم وعدم استغفارهم وهم أجدر الناس بذلك ؛ لأن كفرهم أقبح الكفر ، وأفضح في سوء الاعتقاد ، من كونهم لا يتوبون من هذا الجرم العظيم ، فهنا قدم التوبة على الاستغفار ، لان المفهوم من هذه الصيغة طلب التوبة ، والحث عليها ، أي توبوا الى الله واستغفروه من ذنبيكم ، وقيل رفق جل وعلا بهم بتحضيضه إياهم على التوبة وطلب المغفرة ، لانه تعالى غفور رحيم وبهذين الوصفين يحصل قبول التوبة من هذا الذنب وطلب المغفرة والمسؤول عنه متصف بالغفران التام والرحمة الواسعة لهؤلاء وغيرهم . (١)

١٨ - تقديم المغفرة على الإيهاب .

قال : (قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً) (٢) ، هنا أدب الانبياء والصالحين من طلب المغفرة من الله هضماً للنفس وإضهاراً للذلة والخشوع وطلباً للترقي في المقامات ، والظاهر ان طلب الملك كان بعد هذه المحنة ، فقدم هنا المغفرة على الإيهاب ، لان للإنسان ان يرغب من فضل الله فيما لا يناله أحد لاسيما بحسب المكانة والنبوة ، فهنا طلب من ربه معجزة على هب إلفه ملكاً زائداً على المماليك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الإعجاز ، ليكون ذلك دليلاً على نبوته ، قاهراً للمبعوث اليهم ... فأوجبت الحكمة ايهامه فأمره أن يستوهبه بأمر من الله على الصفة التي علم الله أن لا يضبطه عليها إلا هو وحده دون سائر عباداه . (٣)

١٩ - تقديم ذكر الله على المغفرة .

(٥) سورة المائدة : ٧٤ .

(١) البحر المحيط ٣٣١/٤ .

(٢) سورة ص : ٣٥ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ١٥٦/٩ .

قال تعالى : (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم)^(٤) ، معنى (ذكروا الله) ذكروا وعيده ، وقيل العرض على الله ، وقيل غفرانه ... وقيل تعرضوا لذكره بالقلوب ليبعثهم على التوبة ، وقيل عظيم عفوه فطمعوا في مغفرته ، وقيل احسانه فاستحيوا من أساءتهم ، وهذه الأقوال كلها على ان الذكر هو بالقلب أو هو باللسان وهو الاستغفار ، وذكروا الله بقلوبهم : اللهم أغفر لنا ذنوبنا ، فهنا قدم ذكر الله على المغفرة ؛ لانه لا بد مع ذكر اللسان من مواطأة القلب والا فلا إعتبار بهذا الاستغفار ، ومن استغفر وهو مصرفاً فاستغفاره يحتاج الى استغفار ، والاستغفار سؤال الله بعد التوبة .^(١)

٢٠ - تقديم المغفرة على الهداية .

قال تعالى : (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً)^(٢) ، هنا قدم المغفرة على الهداية ؛ لانه ((لم يكن الله ليغفر لهم دلالة على انه مختوم عليهم بانتفاء الغفران وهداية السبيل ، وانهم تقرر عليهم ذلك في الدنيا وهم أحياء ، وهذه هي فائدة المجيء بلام الجحود وقبل نفي الغفران والهداية وهي اللطف على سبيل المبالغة التي توطئها اللام والمراد بنفيها نفي ما يقتضيها وهو الإيمان الخالص الثابت))^(٣)

ثانياً :- الانزياح الاختزالي في آيات الغفران .

يقصد بالانزياح الاختزالي في الدراسات الاسلوبية أن يحذف ما لا فائدة من ذكره أو أن يحذف منه شيء لغرض في نفس المتكلم ، شرط أن لا يحدث لبس في الكلام ، وقد أشار إمام البلاغيين (عبد القاهر الجرجاني) الى باب الحذف بقوله : ((هو بابٌ دقيق المسلك ، لطيف المآخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجديك انطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين ، وهذه جملةٌ قد

(٤) سورة آل عمران : ١٣٥ .

(١) ينظر : البحر المحيط ٣/٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٢) سورة النساء : ١٣٧ .

(٣) البحر المحيط ٥/١٠٠ .

﴿ وَرَبِّكُمْ ﴾ (٤) ، فحذف المبتدأ وتقديره (بلدتكم) و (ربكم) بدلالة قرينة السياق المعقود على الخطاب في الآية كلها . والمعنى بلدتكم بلدة طيبة ، وربكم رب غفور ، ولقد تم الحذف هنا في حق المبتدأ لإبراز شأن المحذوف ، وتعظيم قدره ، ليكون أدل على تمام النعمة عليهم . (٥)

٢- حذف الخبر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ﴾ (١) ، ففي قوله (مَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ) مبتدأ لا خبر له في اللفظ ، والقول فيه : إن فيه حذفاً ، والتقدير : (ولمن صبر وغفر إن ذلك منه لمن عزم الأمور) ، وفي هذه الآية حذف آخر ، وهو فاء جواب الشرط حين قال (مَنْ) شرطية ، والتقدير (فإن ذلك لمن عزم الأمور) ومثل هذا الحذف كثير ، نحو : (السَّمْنُ صنوانٍ بدرهمٍ ، بمعنى منه) (٢) وفي قوله تعالى : ﴿ ذُو هَاهُنَا بِهِ هَاهُنَا ﴾ (٣)

ففي قوله (مغفرةً من ربكم) مبتدأ لاخير له والتقدير (ولهم مغفرةً من ربهم)

٣- حذف الضمير لإفادة العموم في الخبر .

لابدّ لجملة الخبر من رابط يربطها بالمبتدأ (٤) ، وقد يكون الرابط ضميراً ، وقد يكون الرابط العموم ومعناه أن يكون الخبر عامّاً يدخل فيه المبتدأ ، قال تعالى

: ﴿ نَبِيٍّ مِّنْ عِندِ رَبِّكَ نَذِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ (٥) .

(٤) سورة سبأ : ١٥ ، وسورة النساء : ٢٣ - ٤٣ - ١٠٦ - ١٢٩ .
(٥) ينظر : جماليات التلوين الصوتي : ٣٩٥ .
(١) سورة الشورى : ٤٣ .
(٢) ينظر : اعراب القرآن (للنحاس) ٦٩/٣ - ٧٠ .
(٣) سورة محمد : ١٥ .
(٤) ينظر : معاني القرآن (للفراء) ١٠٩/١ و ٣٩/٢ .

(٥) ﴿ وَهنا لم يقل) لغفور رحيم لهم) ، فلم يخصص المغفرة والرحمة بهم بل جعلها عامة مطلقة ولم يواجههم بغفران ذنوبهم وإنما ذكر صفة المغفرة والرحمة فعسى أن تتألمهم ، فحذف الضمير هنا ، لفائدتين هما : الفائدة الأولى : اتساع صفة المغفرة والرحمة ولم يقيدتها بهم بل هي عامة شاملة ، والفائدة الثانية : أنه لم يواجههم صراحة بالمغفرة وإنما ذكر صفة المغفرة والرحمة فعسى أن تتألمهم ، وذلك ليقوا في حالة طاعة وخشية من معصية أخرى^(٦) ، فقله : (إن ربك من بعدها لغفور رحيم) ، حكم عام يدخل تحته متخذوا العجل في الآية السابقة وهو قوله في الأعراف الآية ١٥٢ - ومن عداهم ، فقد عظمت جنايتهم أولاً ثم أراد فيها تعظيم مغفرته ورحمته ، ليعلم العبد إن الذنوب وإن جلّت وعظمت فإن عفو الله تعالى ورحمته وكرمه أعظم وأجل .^(١)

٤ - حذف المضاف إليه .

نجد حذف المضاف إليه يكثر في ياء المتكلم^(٢) ، وذلك تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وإبقاء الكسرة دليلاً عليها ، وقد عدّ النحاة حذف الياء هو الوجه الأكثر والأجود فيها ، وذلك لأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين في الضعف والاتصال ، وحذفها لا يخلّ بالمقصود ، إذ يبقى في اللفظ ما يدل عليها وهو الكسر قبلها^(٣) ، ويرى الأسترابادي إنّ هذه اللغة لا تجوز في كل منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، وإنما تكون في الأسماء التي غلبت عليها الإضافة إلى (الياء) واشتهرت بها ، لتدل الشهرة على (الياء) المغيّرة بالحذف .^(٤)

وقد كثرت هذه اللغة في القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ مِمَّنْ ذُكِّرُوا بِهَا ﴾

(٥) سورة الأعراف : ١٥٣ .
(٦) ينظر : معاني النحو ٢١٦/١ .
(١) ينظر : الكشاف ١٥٦/١ ، والبحر المحيط ٥٠٢/٤ .
(٢) ينظر : الاتقان في علوم القرآن ٦٢٤/٣ ، وفتح القريب (علي الأيتوبي) ٤٨٦/٢ .
(٣) ينظر : الكتاب ٢٠٩/٢ ، والمقتضب ٢٤٥/٤ - ٢٤٦ ، وشرح المفصل ١١/٢ ، وشرح الكافية ١٤٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٢١٦/٢ .
(٤) ينظر : شرح الكافية ١٤٧/١ .

((قد تحذف اللام الموطئة قبل الشرط واكتفى بجواب القسم للدلالة على

القسم المحذوف)) (٤) وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ ، فهنا قسم مقدر قبل الشرط بدلالة الجواب (لنكونن)

ولو لم يكن جواباً للقسم لقليل (نكن من الخاسرين) ، كما قال تعالى في موطن آخر : ﴿ ... ﴾ :

(١) من دون توكيد . وقال تعالى : ﴿ ... ﴾ ، بتوكيد الجواب باللام

الموطئة قبل الشرط ، فهذه أكد من السابقة والأولى أكد من الثانية ، وبديل على ذلك السياق ، قال تعالى في سياق الآية : ﴿ ... ﴾ :

فهذا السياق في بني إسرائيل بعد ما عبدوا عجل الذهب واتخذوه إلهاً لهم وهو كفر صريح وضلال مبين ، لذلك عند توبتهم أكدوا قولهم باللام الموطئة زيادة على توكيد الجواب . (٢)

أما في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ فهي على لسان آدم وزوجه

(٤) معاني النحو ٥٥٨/٤ ، وينظر : فتح القريب ٥١٩/٢ .
(٥) سورة الأعراف : ٢٣ .
(٦) سورة هود : ٤٧ .
(٧) سورة الأعراف : ١٤٩ .
(١) سورة الأعراف : ١٤٩ .
(٢) ينظر : معاني النحو ٥٦١/٤ .
(٣) سورة الأعراف : ٢٣ .

بعدها أكلا من الشجرة التي نهاهما ربهما عنها ، فهذه المعصية أقل من معصية بني إسرائيل ، لذلك حذفت اللام الموطئة التي تفيد التوكيد ، لذلك فإن الآية السابقة أكد لأن المعصية أكبر ، فالتوبة تكون على قدر المعصية ، أما في قوله تعالى : ﴿

لسان نوح (ﷺ) ، عندما سأل ربه ان ينجي ابنه من الغرق ؛ لأن الله وعده أن ينجي معه أهله فقال : (رب ان ابني من أهلي وإن وعدك الحق). فقال له تعالى : ﴿

ربه المغفرة والعتو لسؤاله هذا ، فهذا ليس بمعصية كمعصية آدم (ﷺ) وإنما فهم نوح ان ابنه يدخل مع أهله الناجين فبين له الله انه ليس من أهله لأنه كافر ، فطلب المغفرة لما سأل ، لذلك لم يأت الكلام مؤكداً ، لأن التوكيد ينتاسب مع حجم المعصية ، فلما لم يكن سؤال نوح (ﷺ) معصية لم يؤكد كلامه ، ولما كان فعل آدم (ﷺ) معصية لربه أكده بالنون ، وكذلك فعل بني إسرائيل فكانت معصيتهم كفرة وضلالاً أكده بالنون واللام الموطئة للقسم . (٦)

٨- حذف اللام .

إن حذف اللام ليس محصوراً بالقول بل قد يكون مع غيره حسبما يقتضي المعنى ، وذلك في قوله تعالى : ﴿

(٤) سورة هود : ٤٧ .
(٥) سورة هود : ٤٦ .
(٦) ينظر : معاني النحو ٤/ ٥٦١ - ٥٦٢ .
(١) سورة المنافقون : ٥ .

الحالة الأولى أكثر تجزراً وصعوداً في مستوى البيان الدلالي ، ودرجاته الاسلوبية ((^(٣) ، فالبنية الأساس محذوفة والبنية المولودة (استغفري ذنبك) التي تعتمد العمق في دلالتها التركيبية ، وهنا العدول فيه عن النداء ، صيانة للشرف ، والعرض ، وعدم الإشهار ، لذا لجأ الى الهمس في أذن يوسف لئلا يجري الأمر على كل لسان ، وكذا يجري السياق مع امرأة العزيز .^(٤)

ثالثاً : الانزياح الاسلوبي في آيات الغفران

الالتفات

هو نوع من انواع الانزياح ، من أنواع البلاغة ، واسلوب من أساليب الفصاحة ، ونطق به القرآن الكريم في مواضع كثيرة ، وقد عُدَّ من أجل علوم البلاغة^(١) ، فهو عند ابي هلال العسكري : ((أن يفرغ المتكلم من المعنى ، فإذا ظننت أنه

(٣) الاسلوبية : ٢٧٦ .

(٤) المصدر نفسه ٢٨٤ .

(١) ينظر : لغة القرآن في سورة النساء : ١٨٨ .

يريد تجاوزه ، يلتفت إليه فيذكره بغير ، ما تقدم ذكره به)) (٢) ، وقد عرفه الزركشي بقوله : ((هو نقل الكلام من اسلوب الى اسلوب آخر تطرية لذهن السامع وتجديداً لنشاطه وصيانة لخاطره من الملل والضجر بدوام الاسلوب الواحد على سماعه)) (٣) ، وقد عرفه المعاصرون بأنه ((اسلوب أو طريقة من طرائق التعبير يكون الانتقال فيه بين الإخبار والإنشاء أو بين الخطاب والتكلم والغيبة)) (٤) .

وقد عدّ السكاكي الالتفات من علم المعاني ، قال ((إن هذا النوع أعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص المسند إليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ، ينقل كل واحد منها الى الآخر ، وسمى هذا النقل التفاتاً عند علماء علم المعاني)) (٥) ، وقد قيل ((هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التي هي التكلم والخطاب والغيبة ، بعد التعبير عن ذلك المعنى بطريق آخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع)) (٦) .

((وبذلك فإن الالتفات ليس فناً عرضياً يؤتى به لتحسين أو تجميل الكلام ، وإنما هو فن أصيل له قيمته ، وحظي بمكانة مهمة في التفكير البلاغي عند العرب ، وهذه المكانة جاءت من وظيفته البلاغية التي تثري النص بالدلالات وتغني المعنى باللطائف الفنية)) (١) .

ومن صور الالتفات هي :-

١ - الالتفات من صيغة التكلم الى الغيبة .

-
- (٢) كتاب الصناعتين : ٣٥٨ .
 (٣) البرهان في علوم القرآن ٣/٣٦١ ، وينظر : الجملة العربية والمعنى (فاضل السامرائي) ١٢١ - ١٢٢ .
 (٤) معاني النحو ١/١٥٧ .
 (٥) مفتاح العلوم : ١٩٩ .
 (٦) الالتفات نحويّاً في القراءات القرآنية (شوكت درويش) ١٧ ، ينظر : تلخيص المفتاح : ٧١ - ٧٢ .
 (١) اسلوبية الالتفات محاولة تأصيلية وتطبيقية ، قصار السور القرآنية أنموذجاً (نوافل يونس الحمداني) ٢٢ .

وعليه يخرج قوله تعالى : ﴿ ۝۱۰۰ ۝۹۹ ۝۹۸ ۝۹۷ ۝۹۶ ۝۹۵ ۝۹۴ ۝۹۳ ۝۹۲ ۝۹۱ ۝۹۰ ۝۸۹ ۝۸۸ ۝۸۷ ۝۸۶ ۝۸۵ ۝۸۴ ۝۸۳ ۝۸۲ ۝۸۱ ۝۸۰ ۝۷۹ ۝۷۸ ۝۷۷ ۝۷۶ ۝۷۵ ۝۷۴ ۝۷۳ ۝۷۲ ۝۷۱ ۝۷۰ ۝۶۹ ۝۶۸ ۝۶۷ ۝۶۶ ۝۶۵ ۝۶۴ ۝۶۳ ۝۶۲ ۝۶۱ ۝۶۰ ۝۵۹ ۝۵۸ ۝۵۷ ۝۵۶ ۝۵۵ ۝۵۴ ۝۵۳ ۝۵۲ ۝۵۱ ۝۵۰ ۝۴۹ ۝۴۸ ۝۴۷ ۝۴۶ ۝۴۵ ۝۴۴ ۝۴۳ ۝۴۲ ۝۴۱ ۝۴۰ ۝۳۹ ۝۳۸ ۝۳۷ ۝۳۶ ۝۳۵ ۝۳۴ ۝۳۳ ۝۳۲ ۝۳۱ ۝۳۰ ۝۲۹ ۝۲۸ ۝۲۷ ۝۲۶ ۝۲۵ ۝۲۴ ۝۲۳ ۝۲۲ ۝۲۱ ۝۲۰ ۝۱۹ ۝۱۸ ۝۱۷ ۝۱۶ ۝۱۵ ۝۱۴ ۝۱۳ ۝۱۲ ۝۱۱ ۝۱۰ ۝۹ ۝۸ ۝۷ ۝۶ ۝۵ ۝۴ ۝۳ ۝۲ ۝۱ ﴾ (٢)

، إذ جرى الأسلوب في سياق التكلم بقوله (إنا فتحنا) ، ثم عدل الى الغائب بإعتماد الضمير المستتر في الفعل (ليغفر) أي : هو ، ومقتضى النظم ، أن يقال ، لنغفر ، يقول أبو السعود : ((السر في ذلك العدول أن الالتفات الى اسم الذات المستتبع لجميع الصفات كالغفران ، والنصر ، للإشعار بأن كل واحد مما انتظم في سلك الغاية من أفعاله تعالى صادر عنه تعالى من حيثية غير حيثية الآخر مترتبة على صفة من صفاته تعالى)) . (٣)

٢- الالتفات من صيغة الخطاب الى التكلم .

وعليه قوله تعالى : ﴿ ۝۱۰۰ ۝۹۹ ۝۹۸ ۝۹۷ ۝۹۶ ۝۹۵ ۝۹۴ ۝۹۳ ۝۹۲ ۝۹۱ ۝۹۰ ۝۸۹ ۝۸۸ ۝۸۷ ۝۸۶ ۝۸۵ ۝۸۴ ۝۸۳ ۝۸۲ ۝۸۱ ۝۸۰ ۝۷۹ ۝۷۸ ۝۷۷ ۝۷۶ ۝۷۵ ۝۷۴ ۝۷۳ ۝۷۲ ۝۷۱ ۝۷۰ ۝۶۹ ۝۶۸ ۝۶۷ ۝۶۶ ۝۶۵ ۝۶۴ ۝۶۳ ۝۶۲ ۝۶۱ ۝۶۰ ۝۵۹ ۝۵۸ ۝۵۷ ۝۵۶ ۝۵۵ ۝۵۴ ۝۵۳ ۝۵۲ ۝۵۱ ۝۵۰ ۝۴۹ ۝۴۸ ۝۴۷ ۝۴۶ ۝۴۵ ۝۴۴ ۝۴۳ ۝۴۲ ۝۴۱ ۝۴۰ ۝۳۹ ۝۳۸ ۝۳۷ ۝۳۶ ۝۳۵ ۝۳۴ ۝۳۳ ۝۳۲ ۝۳۱ ۝۳۰ ۝۲۹ ۝۲۸ ۝۲۷ ۝۲۶ ۝۲۵ ۝۲۴ ۝۲۳ ۝۲۲ ۝۲۱ ۝۲۰ ۝۱۹ ۝۱۸ ۝۱۷ ۝۱۶ ۝۱۵ ۝۱۴ ۝۱۳ ۝۱۲ ۝۱۱ ۝۱۰ ۝۹ ۝۸ ۝۷ ۝۶ ۝۵ ۝۴ ۝۳ ۝۲ ۝۱ ﴾ (٤)

الالتفات من سياق الخطاب في (استغفروا ، ركم ، توبوا) الى سياق التكلم في (ري) ، والأصل أن يكون النسق التعبيري في سياق واحد فيقال (إن ركم رحيم ودود) ، مطابقة للتوازن الإيقاعي في قوله : (استغفروا ركم) وهذا الالتفات ينبئ بعظمة الله سبحانه وتعالى ورحمته وسرعة إجابته لمن دعاه ، وبيان كيف إنه وحده مختص بتلك الصفات لأنه الرب، وهو أيضاً الرحيم الودود)) . (٥)

وقوله تعالى : ﴿ ۝۱۰۰ ۝۹۹ ۝۹۸ ۝۹۷ ۝۹۶ ۝۹۵ ۝۹۴ ۝۹۳ ۝۹۲ ۝۹۱ ۝۹۰ ۝۸۹ ۝۸۸ ۝۸۷ ۝۸۶ ۝۸۵ ۝۸۴ ۝۸۳ ۝۸۲ ۝۸۱ ۝۸۰ ۝۷۹ ۝۷۸ ۝۷۷ ۝۷۶ ۝۷۵ ۝۷۴ ۝۷۳ ۝۷۲ ۝۷۱ ۝۷۰ ۝۶۹ ۝۶۸ ۝۶۷ ۝۶۶ ۝۶۵ ۝۶۴ ۝۶۳ ۝۶۲ ۝۶۱ ۝۶۰ ۝۵۹ ۝۵۸ ۝۵۷ ۝۵۶ ۝۵۵ ۝۵۴ ۝۵۳ ۝۵۲ ۝۵۱ ۝۵۰ ۝۴۹ ۝۴۸ ۝۴۷ ۝۴۶ ۝۴۵ ۝۴۴ ۝۴۳ ۝۴۲ ۝۴۱ ۝۴۰ ۝۳۹ ۝۳۸ ۝۳۷ ۝۳۶ ۝۳۵ ۝۳۴ ۝۳۳ ۝۳۲ ۝۳۱ ۝۳۰ ۝۲۹ ۝۲۸ ۝۲۷ ۝۲۶ ۝۲۵ ۝۲۴ ۝۲۳ ۝۲۲ ۝۲۱ ۝۲۰ ۝۱۹ ۝۱۸ ۝۱۷ ۝۱۶ ۝۱۵ ۝۱۴ ۝۱۳ ۝۱۲ ۝۱۱ ۝۱۰ ۝۹ ۝۸ ۝۷ ۝۶ ۝۵ ۝۴ ۝۳ ۝۲ ۝۱ ﴾

(٢) سورة الفتح : ١ - ٢ .
(٣) جماليات التلوين الصوتي : ٣٦٥ ، ينظر : الجملة العربية والمعنى : ١٢٢ ، والالتفات نحويأ في القراءات القرآنية : ٢٣٦ .
(٤) سورة هود : ٩٠ .
(٥) جماليات التلوين الصوتي : ٣٦٦ ، وينظر : علم المعاني : ٢٠٩ .

المبحث الثاني

القرائن اللغوية في لفظة (غفر) في القرآن الكريم

في لفظة (غفر) في القرآن الكريم قرائن لغوية عديدة ، هي :-

١- القرينة الزمانية .

للزمان وجود قوي ضمن لفظة (غفر) في القرآن الكريم ، ونحن نشير الى تلك الأزمنة بعدها قرينة من القرائن المساعدة على تفهم أسرار تلك اللفظة .

أ- وقت السحر :- تعد من القرائن الزمانية ، هذا وإن أفضل وقت للاستغفار وقت السحر ، والأسحار أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم وهذا في قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ ﴾ [سورة البقرة: 238]

﴿ ذُرِّيَّتًا لَدُنِّكَ ذَكَرْتُمُ اللَّيْلَ نَوْمُ النَّاسِ لَكُمْ لَذَّةٌ مِّنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ ﴾ [سورة البقرة: 239] ، دل على فضيلة

الاستغفار ، وقد قيل إن يعقوب (عليه السلام) لما قال :

﴿ يَا رَبِّ اجْعَلْ لِّي لَيْلَةً مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [سورة البقرة: 239]

﴿ يَا رَبِّ اجْعَلْ لِّي لَيْلَةً مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [سورة البقرة: 239]

﴿ يَا رَبِّ اجْعَلْ لِّي لَيْلَةً مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [سورة البقرة: 239]

(٢) ، إنه أخرهم إلى وقت السحر . (٣)

ب- اليوم : قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْحُمُومَ وَالْكَاهِنَ وَالْعَجُونَ وَالْأَنْصَابَ وَالْحَبَابَ وَأَنْتُمْ كَالْعِصَابِ مَضْحُومِينَ ﴾ [سورة البقرة: 232]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْحُمُومَ وَالْكَاهِنَ وَالْعَجُونَ وَالْأَنْصَابَ وَالْحَبَابَ وَأَنْتُمْ كَالْعِصَابِ مَضْحُومِينَ ﴾ [سورة البقرة: 232]

واليوم يغفر الله لكم بشارة بعاجل الغفران ، لما تجدد يومئذ من توبتهم وندمهم

على خطيئتهم . (٥)

ت- يوم الحساب : قال تعالى :

﴿ يَوْمَ تَأْتِي سَائِرًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِبَاتٌ مِّنَ السَّحَابِ مَغْبُورَاتٌ كَالغُفْرِ الْمَصْفُورِ ﴾ [سورة البقرة: 244]

(١) سورة آل عمران : ١٧ ، والذاريات : ١٨ .

(٢) سورة يوسف : ٩٨ .

(٣) ينظر : دروس من القرآن والسنة : ١٩ .

(٤) سورة يوسف : ٩٢ ، والجاتية : ١٤ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٣٢١/٦ .

﴿ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

(٦) ، أي أرجوا من واسع رحمته أن يغفر لي ذنبي يوم الحساب

والجزاء حيث يجازي العباد بأعمالهم ، وفيه تعليم للأمة أن يستغفروا من ذنوبهم
ويقرروا بخطاياهم . (١)

٢- القرينة المكانية .

وردت قرائن مكانية عديدة ضمن لفظة (غفر) وهي :-

أ- الجنة : وردت هذه القرينة خمس مرات مع لفظة (غفر) وهي قوله

تعالى : ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾

(٦) سورة الشعراء : ٨٢ ، ابراهيم : ٤١ ، الحديد : ٢٠ .

(١) ينظر : صفوة التفسير ٣٨٤/٢ .

(٢) سورة آل عمران : ١٣٦ ، والبقرة : ٢٢١ ، وآل عمران : ١٣٣ ، الحديد : ٢١ ، والصف : ١٢ .

(٣) ينظر : تفسير الطبري ١٢٦/٤ .

(٤) مقاييس اللغة : ١٨٤ .

(٥) سورة الشورى : ٥ .

(٧) ، إذ قال : ((فالسَّمَاءُ هنا
 تعني الكون كلُّه ، ذلك الذي بنته قدرة الله ، وهي مستمرة في توسيع أرجائه ،
 على النحو الذي وصفته نظريات علم الفلك الحديث ، حيث قررت أن امتداد
 الكون مستمر بسرعة أكبر من سرعة الضوء في جميع الاتجاهات تماماً كما
 يتسع البالون عند النفخ فيه)) . (٨)

ث- ظهور المركوبات : وردت هذه القرينة مرة واحدة مع لفظة (غفر) وهي

قوله تعالى : :
 ذلك ونجاهم من الغرق . (٢)

ج- البيت : وردت هذه القرينة مرة واحدة مع لفظة (غفر) وهي قوله تعالى :

(٣) ، يقول : رب اعف عني واستر عليّ ذنوبي وعلى والديّ
 ولكافة المؤمنين والمؤمنات لمن دخل بيتي (٤) ، والبيت هو المأوى والمآب

(٧) سورة الذاريات : ٤٧ .
 (٨) نظرية جديدة في دلالة الكلمة العربية (بحوث في اللغة والأدب) : ٦٩ .
 (١) سورة هود : ٤١ .
 (٢) ينظر : صفوة التفاسير ١٥/٢ .
 (٣) سورة نوح : ٢٨ .
 (٤) ينظر : تفسير الطبري ١٢٠ / ٢٩ .

ومجمع الشمل ، ومنه بيت الشعر ؛ لأنه مجمع الألفاظ والحروف والمعاني شرط كونه موزوناً .^(٥)

وختاماً فإن للقرائن الزمانية والمكانية التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز أراد بها أن الغفران يشمل كل الكون من سمائه وأرضه ، فيخصص من السماء (مداراً) ، ويخصص من الأرض المجاميع البشرية وكذلك الركاب ، وجعل وقت السحر هو وقت الاستغفار والدعاء إليه بقبول التوبة ، وجعل اليوم بشارة بعاجل الغفران لمن يجدد توبته وندمه على الخطيئة وذلك بقبولها وغفرانها يوم الحساب .

٣- قرينة السياق والمقام .

تعد قرينتا السياق والمقام من القرائن البالغة الأهمية في فهم النص والدلالة على معناه^(١) ، والسياق يختلف عن المقام ولكنهما قد يتداخلان داخل النص ، ((فالسياق هو مجرى الكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض ، أما المقام فهو الحالة التي يقال فيها الكلام ، وذلك كأن يكون المقام مقام حزنٍ وبكاءٍ أو مقام فرحٍ وسرورٍ أو مقام تكريمٍ أو مقام ذمٍّ أو غير ذلك))^(٢) ، أي أن المقام في النثر كالغرض في الشعر والسياق كالوحدة الموضوعية فيه .

والمقام عند الدكتور تمام حسان ((ليس إطاراً ولا قالباً ، وإنما هو جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعد (المتكلم) جزءاً فيه ، كما يعد السامع والكلام نفسه وغير ذلك مما له اتصال بالتكلم event Speech ، وذلك أمرٌ يتخطى

(٥) ينظر : مقاييس اللغة : ١٤٦ .

(١) ينظر : الجملة العربية والمعنى : ٥٧ .

(٢) المصدر نفسه : ٥٦ .

مجرد التفكير في موقف نموذجي ليشمل كل جوانب عملية الاتصال من الإنسان والمجتمع والتاريخ والجغرافيا والغايات والمقاصد (((٣).

وقد تحدثنا عن بعض المقامات والسياقات عند حديثنا عن المعاني الإنشائية والخبرية في لفظة (غفر) ، وهنا أريد أن أشير إلى مقامات وردت فيها صيغ لفظة (غفر) وهي :-

١-مقام الترغيب : كقوله تعالى : ﴿ وَتُرْغَّبُونَ فِي الْمَقَامَاتِ ﴾ (٤) . ((نجده

تأليفاً لقلوب العباد ، وترغيباً لهم في الإسلام)) . (٥)

٢-مقام التعظيم : كقوله تعالى : ﴿ وَتُرْغَّبُونَ فِي الْمَقَامَاتِ ﴾ (٤) . ((نجده

تأليفاً لقلوب العباد ، وترغيباً لهم في الإسلام)) . (٥)

٣- ، فإن كل صيغة تضاف الى كاف الخطاب فيها تعظيم لله سبحانه وتعالى .

٤-مقام الاعتراف : كما في قوله : (غفرانك ربنا) ، أي الاعتراف بالتقصير في حق الله تعالى .

(٣) الاصول : ٣٠٤ .
(٤) سورة الزمر : ٥٣ .
(٥) البرهان ٧٨/٢ .
(١) سورة البقرة : ٢٨٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ " التوظيف الدلالي لـ (غفر) ومشتقاتها في القرآن الكريم " المقدمة من الطالبة (سراب سامي حسين) ، وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفي ماله علاقة بها ، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة ماجستير/ في اللغة العربية وبتقدير () .

أ.د. ليث أسعد عبد الحميد

رئيساً

أ.د. احمد هاشم السامرائي

عضواً

أ.د. مجيد نوط الشمري

عضواً

أ.م.د. نصيف جاسم محمد الخفاجي

عضواً ومشرفاً

مصادقة مجلس الكلية

صدقها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية _ جامعة ديالى بتاريخ / /

٢٠١٢

العميد

أ.م.د. نصيف جاسم محمد الخفاجي

٢٠١٢ / /

نتائج البحث

توصل البحث الى نتائج عدة يمكن إجمالها بالآتي :

- وردت لفظة (غفر) ومشتقاتها في القرآن الكريم في (ثلاث وثلاثين ومئتين آية) التي وردت فيها الاشتقاقات في (مائة وأربع وعشرين آية) .
- إن لفظة (غفر) قد تخصصت في القرآن الكريم بالطلب من الله عزّ وجلّ التجاوز عن الذنوب والآثام والأعمال المنكرة بعد التوبة والندم من الإنسان .
- إن ترتيب أصوات (غفر) ليس عبثياً وإنما لكل صوت سماته المميزة وموقعيته ودلالاته الخاصة التي تتناسب داخل المفردة .
- من خلال تقطيع الصيغ المتنوعة ضمن لفظة (غفر) والتي هي ست وثلاثون صيغة ، وصلت نسبة المقاطع المتوسطة المقفلة الى (٤٩.٠٩ %) وهو النصيب الأكبر منها ، أما نسبة المقاطع القصيرة المفتوحة فقد بلغت (٤٦.٦٦ %) في حين وصلت نسبة المقاطع المتوسطة المفتوحة الى (١٣.٩٣ %) أما المقاطع الطويلة المقفلة بصامت فقد إحتوت مقطعاً واحداً فقط .
- إن النبر والتنغيم يؤدي دوراً كبيراً في تحديد دلالة الكلمة ، وذلك من خلال بيان معاني المفردات في السياق الذي ترد فيه ، وهما بهذا المفهوم ليسا إلا تغيرات موسيقية تتناوب فيهما الأصوات من ارتفاع وانخفاض .
- على الرغم من الصعوبة التي وجدتها الباحثة في تحديد ماهية الإيقاع ، فإنه حدد بضعة أنواع من الإيقاعات منها ، التناسب بين مخارج الأصوات داخل آيات الغفران ، والتناسق والتناغم بين كلمات الفقرة الواحدة ، وكذلك بين فواصل الآيات داخل السورة الواحدة .
- إن الفاصلة القرآنية وإن كانت في ظاهرها فاصلة صوتية إلا إن لها ارتباطها الوثيق بدلالة الآية ، وعموم التعبير القرآني .

- إن الدلالة الصرفية لا تكون لها قيمة في ذاتها مالم تكن في سياق أو تركيب ملائم .
- إن المورفيمات المقيدة تؤدي دوراً كبيراً في تحديد دلالة غفر وعددها من حيث الجمع والإفراد ، ونوعه من التذكير والتأنيث ، وشخصه من التكلم والغياب ، وزمن غفر من مضي وحال واستقبال ، وكذلك تحديد دلالة اسم الفاعل وصيغة المبالغة وغيرها .
- عند النظر في لفظة (غفر) التي جاءت على صيغة الفعل المضارع نرى أنه لا يوجد في القرآن الكريم (أغفر) مبدوءاً بمورفيم همزة المضارعة ، وهذا اختيار دقيق من الخالق عزّ وجل ؛ لأن الغفران مخصوص به وحده .
- يرى الباحث إن صيغة المبالغة من أكثر المشتقات إثارة للإلتباس فهي تستعمل لها وللصفة المشبهة ، فضلاً عن ورودها أكثر من غيرها من المشتقات ، لان سبحانه وتعالى غفار يغفر الذنوب الكثيرة مرة بعد مرة ، فالتشديد يفيد التكرير والتكرير ومنه يقال في الدعاء : يا غفار الذنوب ولم يقل يا غافر الذنب لأن التخفيف يدل على التقليل فغافر الذنب يعني أنه يغفر ذنباً واحداً وغفار يعني أنه يغفر ذنوب كثيرة لان من شأنه المغفرة .
- قلة مجيء صيغة الماضي لغفر موازنة بصيغة المضارع ، وهذا يدل على أن الغفران غير منقطع ، فالمضارع يعبر عنه بالأزمنة القريبة والمتوسطة والبعيدة .
- اهتم اللسانيون بدراسة النحو برؤية جديدة تؤدي الى الكشف عن حقيقة التألق بين الاستعمالات اللغوية المختلفة ، وتوليد معاني كثيرة من معنى واحد ، وأي محاولة للفصل بين التراكيب والدلالة يؤدي الى عدم فهم اللغة.
- إن علم المعاني هو جوهر علم النحو ، فلا يمكن الفصل بينهما بأي حال من الأحوال ، فهو العلم الذي يقوم على الألفاظ والعبارات على اسلوب معين يراعى فيه قواعد النحو ومطابقة الكلام لمقتضى الحال ، ومن خلال علم المعاني يمكن معرفة كيف تركيب الجملة العربية لتصب بها الغرض المعنوي الذي تريد على اختلاف الظروف والأحوال .

- إن من خصائص التركيب الانزياحي هو الخروج عن المؤلف في حين أن لغة القرآن ليست كذلك فهي لغة فريدة لا يستطيع الإنسان أن يحاكيها ، وإن إعجاز القرآن ، وهو في خروجه عن العادة ، وفي امتلاكه لغة خاصة لا يستطيع البلغاء ابتكار مثله وإن نظمه خارج عن المعهود وعن نظام كلامهم ، ومباين للمؤلف من ترتيب خطابهم وله أسلوب خاص به ، ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد .
- إن الانزياح التركيبي لا يحدث إلا من خلال الربط بين الدوال بعضها ببعض في العبارة الواحدة ، فالانزياح يتضح من خلال سياقه الذي يرد فيه ، فالكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي تظهر فيه ، وقد يتغير معناها إذا ما وضعت في سياق آخر بل قد ينتقل السياق بالكلمة الى ضد معناها .
- الالتفات نوع من أنواع الإعجاز القرآني وإن دراسته تساعد على فهم سليم للقران الكريم من خلال فهم معاني النحو والمطابقة بين الجمل و العدول عنها يساعد على اكتشاف أسرار نظمه وإدراك جمال أسلوبه .
- إن القصد من ذكر القرائن الزمانية هو بيان أفضل وقت للاستغفار فضلاً عن تجدد توبتهم وندمهم على خطيئتهم فالله عزّ وجل واسع المغفرة يغفر الذنوب جميعاً يوم الحساب ، حين يجازيهم بأعمالهم لما يستغفروا من ذنوبهم .
- إن ذكر القرائن المكانية فيها تشريف وتكريم الى جانب إظهار إعجاز القرآن الفلكي واتخاذ نماذج للمستغفرين في جل إرجاء الكون .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة ،
الدكتورة حليلة أحمد عمايرة الطبعة الأولى ٢٠٠٦م ، دار وائل للنشر والتوزيع ،
عمان - الاردن .

٢- الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، المكتبة
العصرية ، سيد - بيروت .

٣- أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ، عبد
القادر عبد الرحمن السعدي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مطبعة
الخلود - بغداد .

٤- إحياء النحو : ابراهيم مصطفى ، دار الآفاق العربية ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٥- ادب الكاتب ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق
محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة عشر ، مطبعة السعادة بمصر ،
١٣٨٢-١٩٦٣ .

٦- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق
وتعليق د. مصطفى احمد النماس ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٧- أساس البلاغة للإمام العلامة جارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق الاستاذ عبد الرحيم محمود ، عرف به الأستاذ الكبير أمين
الخولي ، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م ، مطبعة أولاد أوفاند ، القاهرة .

- ٨- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، الدكتور قيس اسماعيل الأوسي ،
١٩٨٨م ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع - بغداد .
- ٩- أسرار التكرار في القرآن لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى ، تحقيق
ودراسة عبد القادر احمد عطا ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، دار
الاعتصام - القاهرة .
- ١٠- أسرار العربية للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد
الأنباري تحقيق محمد بهجت البيطار ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م ، مطبعة الرقى -
دمشق .
- ١١- أسرار صناعة اللغة دراسة مقارنة د. محمد مصطفى ، ط ١ ، ٢٠٠٨م ، دار
كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا .
- ١٢- اسس علم اللغة ماريوي ، ترجمة وتعليق الدكتور أحمد مختار عمر ،
الطبعة الثامنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م عالم الكتب - القاهرة .
- ١٣- اسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز ، الدكتور
مصطفى شاهر خلوف ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ، دار الفكر
للنشر ، عمان - الاردن .
- ١٤- الاسلوبية الصوتية ، الدكتور محمد صالح الضالع ، دار غريب ، ٢٠٠٢م .
- ١٥- الاسلوبية والاسلوب ، الدكتور عبد السلام المسدي ، الطبعة الخامسة ،
٢٠٠٦م ، دار أوبا للنشر والتوزيع - ليبيا .
- ١٦- الاسلوبية والصوفية لأمانى سليمان داوود دراسة في شعر الحسين بن منصور
الحلاج ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، دار مجد للطباعة ، عمان -
الاردن .

- ١٧- الاسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، الدكتور عبد القادر عبد الجليل ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن .
- ١٨- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ، فاضل الساقى ، ١٩٧٠ ، المطبعة العالمية - القاهرة .
- ١٩- الأشباه والنظائر في النحو للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت .
- ٢٠- الاشتقاق ، عبدالله أمين ، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة .
- ٢١- اصلاح المنطق ، ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ، شرح وتحقيق احمد محمد شاکر وعبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف - مصر .
- ٢٢- اصوات اللغة العربية (الفوناتيک والفونولوجيا) الدكتور ابراهيم مصطفى العبدالله النمارنة ، الطبعة الاولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل .
- ٢٣- الأصوات اللغوية ، الدكتور ابراهيم أنيس ٢٠٠٧ م ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر .
- ٢٤- اصوات عربية بين التحول والثبات ، الدكتور حسام سعيد النعيمي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بغداد ، سلسلة بيت الحكمة ٤ .
- ٢٥- الاصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، النحو - فقه اللغة - البلاغة ، الدكتور تمام حسان ، ١٤٠٢ هـ - ٢٠٠٠ م ، عالم الكتب للطباعة .

- ٢٦- الاصول في النحو : ابو بكر محمد بن السري السراج (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، د.ط .
- ٢٧- الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، دراسة نظرية تطبيقية ، التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة ، الدكتور عبد الحميد احمد هنداي ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، المطبعة العصرية ، صيدا - لبنان .
- ٢٨- اعجاز القرآن ، القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) ، علق عليه وخرّج احاديثه ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- ٢٩- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، الشيخ الجليل مصطفى صادق الرافعي (ت ١٤٥٦هـ) ، راجعه وعلق عليه المهندس الشيخ زياد حمدان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مؤسسة الكتب الثقافية للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- ٣٠- اعراب القرآن لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ١٩٧٨ - ١٩٧٩م ، مطبعة العاني - بغداد .
- ٣١- اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، الدكتور فاضل مصطفى الساقى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة- الطبعة العالمية ١٦ ، ١٧ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٣٢- الالتفات نحوياً في القراءات القرآنية ، الدكتور شوكت علي درويش ، الطبعة الاولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن .

٣٣- الأمالي الشجرية ، إملاء الشريف السيد الامام العالم الأتقى ضياء الدين ابي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة ، العلوي الحسني المعروف بابن الشجري رحمه الله تعالى (ت ٥٤٢ هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) .

٣٤- الانزياح الشعري عند المتنبّي قراءة في التراث النقدي عند العرب ، الدكتور احمد مبارك الخطيب ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٩م ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا .

٣٥- الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية ، الدكتور احمد محمد ويس ، الطبعة الاولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٤م ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٣٦- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين (البصريين والكوفيين) الشيخ الامام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الأنباري النحوي ومعه كتاب الانتصاف من الأنصاف لـ محمد محيي الدين ، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م ، مطبعة السعادة .

٣٧- أنوار التنزيل وأنوار التأويل (تفسير البيضاوي) القاضي ناصر الدين ابو السعيد عبدالله ابي عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١ هـ) ، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط ، دار صادر ، بيروت - الطبعة الاولى ، ٢٠٠١م .

٣٨- أوضح المسالك الى الفية ابن مالك للامام ابي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الانصاري ، المصري (ت ٧٦١ هـ) ومعه

- كتاب هداية المسالك الى تحقيق اوضح المسالك تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة ١٩٨٠م ، دار الندوة الجديدة ، بيروت .
- ٣٩- الايضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق د. مازن المبارك ، ط ٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، دار النفائس - بيروت .
- ٤٠- الايضاح في علوم البلاغة : للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، مؤسسة المختار ، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
- ٤١- الايقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة ، مصطفى جمال الدين ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، مطبعة النعمان - النجف الاشرف ، (د . ط) .
- ٤٢- البحث الدلالي عند الاصوليين (دراسة موازنة في اصول المباحث الدلالية بين الفقهاء والمتكلمين) ، خالد عبد حمودي وزينة جليل عبد ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، بغداد .
- ٤٣- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، الدكتور احمد مختار عمر ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٨م ، جامعة القاهرة .
- ٤٤- البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت ٧٥٤هـ) ، تحقيق الشيخ زهير جعير ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د . ط) .
- ٤٥- بحوث في اللغة والادب ، اشرف الدكتورة سهام الفريح ، مكتبة المعلا ، الكويت ، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

- ٤٦- البرهان في علوم القرآن للامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، د . ط .
- ٤٧- بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، الدكتور علي ابو القاسم عون ، دار المدار الاسلامي ، الطبعة الاولى ، كانون الثاني ٢٠٠٦ افرنجي .
- ٤٨- البلاغة العربية ، الدكتور عاطف فضل محمد ، الطبعة الاولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان .
- ٤٩- البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني) ، الدكتور بكري شيخ امين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٥٠- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د.فاضل صالح السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان (١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م) ، (د.ط) .
- ٥١- البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبيدع) للمدارس الثانوية ومعه دليل البلاغة الواضحة تأليف علي الجارم ومصطفى أمين ، د . ط ، د . ت .
- ٥٢- البلاغة والتطبيق ، الدكتور احمد مطلوب والدكتور حسن البصير ، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- ٥٣- البلاغة والمعنى في النص القرآني " تفسير ابي السعود إنموذجاً " ، الدكتور حامد عبد الهادي حسين ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، سلسلة الدراسات الاسلامية المعاصرة - بغداد .
- ٥٤- البناء اللغوي في الفواصل القرآنية للدكتور علي عبدالله حسين العنكي ، الطبعة الاولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م دار ومكتبة البصائر للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

- ٥٥- البنى التصورية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم ، الاستاذ الدكتور بو شعيب راغين ، الطبعة الاولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، اريد عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الاردن .
- ٥٦- البنية الصرفية وأثرها في تفسير الدلالة دراسة تطبيقية على قراءة الامام عاصم ، الدكتور محروس محمد ابراهيم ، الطبعة الاولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ٥٧- البيان في روائع القرآن ، الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م .
- ٥٨- البيان والتبين ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، مطبعة المدني ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٥٩- تاج العروس من جواهر القاموس ، احمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق عبد الستار احمد فراج وآخرين ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ، مطبعة الكويت ، د . ط .
- ٦٠- التحديد في الاتقان والتجويد للامام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الاندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، نسخة مخطوطة بيد المحقق .
- ٦١- تحقيقات نحوية ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الثانية ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، د . ط .

- ٦٢- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة " دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية " ، الدكتور محمود عكاشة ، الطبعة الاولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، دار النشر للجامعات ، مصر .
- ٦٣- التسهيل لعلوم التنزيل للامام العلامة محمد بن احمد بن جزي الغرناطي (ت ٧٤١ هـ) ، اعتنى بتنقيحة وضبط كلماته وخرج آياته واحاديثه وعرف بأعلامه الدكتور عبد الله الخالدي ، شركة دار الارقم ، بيروت - لبنان .
- ٦٤- التشكيلات الايقاعية في قصيدة التفعيلة من الريادة الى النضج ، الدكتور ثائر العذاري ، الطبعة الاولى ٢٠١٠ م ، رند للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٦٥- التصريف الملوكي لأبي الفتح عثمان بن عبدالله بن جني النحوي ، تحقيق الدكتور ديزيره سقال ، دار الفكر العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٦٦- التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، (د.ت) .
- ٦٧- التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٩ م ، بيروت .
- ٦٨- تطور البحث الدلالي دراسة في النقد البلاغي واللغوي ، د. محمد حسين علي الصغير ، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، مطبعة العاني ، بغداد .
- ٦٩- التطور اللغوي التاريخي ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- ٧٠- التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه ، الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع .

- ٧١- التطور النحوي للغة العربية للمستشرق الالمانى برجستراسر ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، مطبعة المجد ، د.ط .
- ٧٢- التعبير القراني ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، دار البشائر ، الاردن (د.ت) .
- ٧٣- التعريف بالتصريف ، الدكتور علي أبو المكارم ، الطبعة الاولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ٧٤- التعريفات للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٧٥- تفسير التحرير والتتوير المسمى (تحرير المعنى السديد ، وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (١٢٨٤ هـ) ، الدار التونسية للنشر ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام .
- ٧٦- تفسير القرآن الكريم المشهور بـ (تفسير المنار) تأليف السيد الإمام محمد رشيد رضا ١٨٦٥ هـ - ١٩٣٥ م خرج آياته وأحاديثه وشرح غريبه ابراهيم شمس الدين ، الطبعة الاولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٧٧- تفسير القرطبي لأبي عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، تحقيق سالم مصطفى البدرى ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٧٨- التفسير الكبير او مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ابن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (٥٤٤ - ٦٠٤ هـ) ،

- الطبعة الاولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٧٩- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للامام ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨هـ) ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٨٠- التفسير اللغوي واثره في اظهار المعاني القرانية (دراسة في علم التفسير) الدكتور عثمان حسين عبدالله الفراجي ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، سلسلة الدراسات الاسلامية المعاصرة .
- ٨١- التفسير النحوي للنص القراني (اسلوب الشرط أنموذجاً) ، الدكتور هادي نهر ، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، اليمن .
- ٨٢- التفكير الصوتي عند الخليل : الدكتور حلمي خليل ، الطبعة الاولى ١٩٨٨ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- ٨٣- التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، الدكتور كمال بشر ، ٢٠٠٥م ، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ط .
- ٨٤- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ - ١٣٣٨م) ، قرأه وكتب حواشيه وقدم له الدكتور ياسين الأيوبي ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م ، المطبعة العصرية ، بيروت .

- ٨٥- التمهيد في علم التجويد ، الحافظ ابو الخير محمد بن محمد الشهير بأبن الجزري (ت ٨٢٣هـ) ، تحقيق د. غانم قدوري الحمد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٩٨٦م .
- ٨٦- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٢٨٢-٣٧٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، (د.ت) .
- ٨٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ (تفسير الطبري) للإمام الكبير المحدث الشهير من أطبقت الامة على تقدمه في التفاسير للإمام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ضبط وتعليق محمود شاکر ، الطبعة الاولى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د . ت .
- ٨٨- جامع الدروس العربية (موسوعة في ثلاثة جزء) للشيخ مصطفى الغلاييني ، مراجعة الدكتور محمد أسعد النادري ، الطبعة الرابعة والثلاثون ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت .
- ٨٩- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري ، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، دار احياء التراث العربي للنشر ، بيروت.
- ٩٠- جرس الالفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، الدكتور ماهر مهدي هلال ١٩٨٠م ، دار الرشيد للنشر .
- ٩١- جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم : الدكتور اسامة عبد العزيز جاب الله ، ٢٠٠٩م ، دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع ، د.ط .
- ٩٢- الجمل في النحو ، ابن شقير ، تحقيق فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

- ٩٣- الجملة العربية تأليفها وأقسامها : الدكتور فاضل صالح السامرائي ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد .
- ٩٤- الجملة العربية والمعنى : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الثانية ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، دار الفكر للنشر .
- ٩٥- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والاساتاذ محمد نديم فضل ١٩٧٣ م ، حلب .
- ٩٦- جهد المقل ، محمد بن ابي بكر المعروف بساجتلي زادة المرعشي (ت ١١٥٠ هـ) ، مخطوط بمكتبة المتحف العراقي ، رقم (٤/١١٠٦٨) .
- ٩٧- جو مسكي لجون لاينز : ترجمة بيداء علي العبيدي ، نغم قحطان العزاوي ، مراجعة سلمان داود الواسطي الطبعة الاولى ٢٠٠١ م ، بغداد .
- ٩٨- جواهر البلاغة : تأليف السيد أحمد الهاشمي (١٢٩٥ - ١٣٦٢ هـ) ، قرأه وقدم له الدكتور يحيى مراد ، الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع .
- ٩٩- الحدود لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني : تحقيق ابراهيم السامرائي ١٩٨٤ م ، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ، الاردن .
- ١٠٠- حلية التنزيل شرح تحفة الترتيل " في اصول التجويد " للسيد احمد شوقي بن الشيخ حسين الألوسي ، دراسة وتحقيق الدكتور زكي فهمي احمد شوقي الألوسي ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، مطبعة الرشاد .
- ١٠١- الخصائص لابن جني : تحقيق الاستاذ محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢ م .

- ١٠٢- الخليل بن احمد الفراهيدي اعماله ومنهجه : مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، دار الرائد العربي للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- ١٠٣- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : الدكتور حسام النعيمي ١٩٨٠ م ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، د.ط .
- ١٠٤- دراسات في اللسانيات أبنية الجملة العربية - التراكيب النحوية والتداولية علم النحو وعلم المعاني : الدكتور عبد الحميد السيد ، الطبعة الاولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ١٠٥- دراسات في اللسانيات العربية " المشاكلة " التنعيم رؤى تحليلية : الدكتور عبد الحميد السيد ، الطبعة الاولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ١٠٦- دراسات في علم اصوات العربية : داود عبده ، مؤسسة الصباح ، الكويت.
- ١٠٧- دراسات في علم اللغة ، د. كمال بشر ، دار المعارف - القاهرة ، ١٩٦٩ م ، د.ط .
- ١٠٨- دراسات في فقه اللغة ، الدكتور صبحي الصالح ، الطبعة السابعة ١٩٧٨ م ، دار العلم للملايين ، بيروت.
- ١٠٩- دراسة الصوت اللغوي : الدكتور احمد مختار عمر ، الطبعة الرابعة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ١١٠- الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني : الدكتور تراث حاكم الزيايدي ، الطبعة الاولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

- ١١١- دروس في علم اصوات العربية تأليف جان كانتينو ، نقله الى العربية صالح قرمادي ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية للنشر ، الجامعة التونسية .
- ١١٢- دروس من القرآن والسنة للشيخ جاسم محمد الجبوري ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية - بغداد .
- ١١٣- دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) : تحقيق احمد ناجي القيسي وآخرين ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، مطبعة المجمع العلمي العراقي .
- ١١٤- دلائل الاعجاز للشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر الجرجاني النحوي (ت ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ) ، قرأه وعلق عليه ابو فهر محمود محمد شاكر ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار المدني بجدة ، ومطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر .
- ١١٥- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية : الدكتور منير محمود المسيري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- ١١٦- دلالة الالفاظ ، الدكتور ابراهيم أنيس ، الطبعة الثانية ١٩٧٦م ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر .
- ١١٧- الدلالة الزمنية في الجملة العربية : الدكتور علي جابر المنصوري ، الطبعة الاولى ١٩٨٤م ، مطبعة الجامعة ، بغداد .
- ١١٨- الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم ، الدكتور نافع علوان بهلول الجبوري ، الطبعة الاولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، بغداد .

- ١١٩- الدلالة السياقية عند اللغويين : الدكتورة عواطف كنوش المصطفى ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م ، دار السياب للنشر والتوزيع ، لندن .
- ١٢٠- الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الاقليم الشمالي : الدكتور عبد القادر عبد الجليل ، الطبعة الاولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ١٢١- دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية : الدكتورة أشواق محمد النجار ، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ١٢٢- دور الكلمة في اللغة : استيفن اولمان ، ترجمة كمال محمد بشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، د.ط .
- ١٢٣- ديوان ابي الطيب المتنبي بشرح ابي البقاء العكبري (ت ٦١٠هـ) المسمى التبيان في شرح الديوان ، ضبط نصه وصححه ، د. كمال طالب ، الطبعة الاولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ١٢٤- ديوان عمر بن ابي ربيعة المخزومي ، اعداد وتقديم وتحقيق علي مكي ، منشورات دار الفكر للجميع ودار الرأي العام .
- ١٢٥- الرائد معجم لغوي عصري : تأليف جبران مسعود ، الطبعة الاولى ١٩٦٤م ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- ١٢٦- الرعاية ، مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧هـ) ، الطبعة الثانية ، تحقيق د. احمد حسين فرحات ، دار عمار - الاردن ، ١٩٨٤م .
- ١٢٧- سر صناعة الاعراب : لابي الفتح عثمان بن جني النحوي (رحمه الله) الى ابي بكر عبد الواحد بن عرس بن فهد بن احمد الازدي بتحقيق لجنة من الاساتذة مصطفى السقا ، محمد الزفزاف ، ابراهيم مصطفى ، عبدالله امين ، الطبعة

- الاولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ،
ادارة احياء التراث القديم .
- ١٢٨- شذا العرف في فن الصرف : الاستاذ احمد الحملوي ١٤٢٦ ، ١٤٢٧هـ -
٢٠٠٦م ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- ١٢٩- شرح ابن عقيل ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ١٩٥٤م ، مطبعة السعادة،
مصر .
- ١٣٠- شرح الكافية لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترلابادي (ت ٦٨٦هـ) ،
تحقيق د. إميل بديع يعقوب ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية - بيروت
(١٤١٩هـ-١٩٩٨م) .
- ١٣١- شرح المراح في التصريف للعلامة بدر الدين محمود بن احمد العيني ()
ت ٨٥٥هـ) ، حققه وعلق عليه الدكتور عبد الستار جواد ١٩٩٠م ، مطبعة
الرشيد ، بغداد .
- ١٣٢- شرح المفصل للشيخ العالم العلامة ، جامع الفوائد ، موفق الدين يعيش ابن
علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) على صاحبها افضل الصلاة وأكمل تحية
عالم الكتب بيروت ، مكتبة المتنبى ، القاهرة .
- ١٣٣- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للمراي بدر الدين الحسن بن قاسم المشهور
بأبن ام قاسم (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق د. عبد الهادي الفضلي ، دار العلم - بيروت
(د . ت) .
- ١٣٤- شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) .
- ١٣٥- شرح جمل الزجاجي لابي عصفور الأشبيلي (٥٩٧هـ - ٦٦٩هـ) الشرح
الكبير : تحقيق الدكتور صاحب ابو جناح ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- ١٣٦- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦هـ) مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الادب (ت ١٠٩٣هـ) : حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، (د.ت) .
- ١٣٧- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب للإمام ابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري المصري (ت ٧٦١هـ) ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د.ت) .
- ١٣٨- الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأبي الحسن احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، حققه وقدم له مصطفى الشويّعي ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- ١٣٩- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- ١٤٠- الصرف والنظام اللغوي حسن حسن قراقيش ، دار الكرمل ، عمان ، الطبعة الاولى ١٩٩٠م .
- ١٤١- الصرف وعلم الاصوات ديزره سقال ، الطبعة الاولى ١٩٩٦م ، دار الصداقة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت .
- ١٤٢- صفوة التفاسير تأليف محمد علي الصابوني ، الطبعة الخامسة ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .

- ١٤٣- الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم : الدكتور محمد فريد عبد الله ،
الطبعة الاولى ٢٠٠٨م ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- ١٤٤- الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث :
الدكتور تحسين عبد الرضا الوزان ، الطبعة الاولى ٢٠١١ ، دار دجلة للنشر
والتوزيع ، عمان .
- ١٤٥- الصوتيات تأليف برتيل مالمبرج ، ترجمة الدكتور محمد حلمي هليل ١٩٩٤م
، جولدن ستار للطباعة والنشر .
- ١٤٦- الصورة الفنية في المثل القرآني : الدكتور محمد حسن علي الصغير ١٣٧٣هـ
- ١٩٨١م ، دار الرشيد للنشر ، د.ط .
- ١٤٧- الصيغ الإفرادية العربية ، الدكتور محمد سعود المعيني ١٤٦٨هـ - ١٩٨١م
، مطبعة جامعة البصرة ، د.ط .
- ١٤٨- ظاهرة التحول في الصيغ الافرادية : الدكتور محمود سليمان ياقوت ، دار
المعرفة الجامعية ١٩٨٥م .
- ١٤٩- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : الدكتور طاهر سليمان حمودة ، الدار
الجامعية ، الاسكندرية ، (د.ت) .
- ١٥٠- ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفصل : الدكتور مهدي أسعد
عزّار ، دار وائل ، الطبعة الاولى ٢٠٠٣م .
- ١٥١- ظواهر اسلوبية في القرآن الكريم ، التركيب والرسم والايقاع : الدكتور عمر
عبد الهادي عتيق ، الطبعة الاولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، عالم الكتب الحديث
اريد للنشر والتوزيع - عمان .

- ١٥٢- ظواهر اسلوبية في شعر ممدوح عدوان : الدكتور محمد سليمان (عيال سليمان) ، الطبعة العربية ٢٠٠٧م ، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ١٥٣- عبقرى من البصرة : الدكتور مهدي المخزومي ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، دار الحرية للطباعة ، بغداد .
- ١٥٤- العربية والبحث اللغوي المعاصر : الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد .
- ١٥٥- العربية وعلم اللغة الحديث : الدكتور محمد محمد داود ٢٠٠١م ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة .
- ١٥٦- علم اساليب البيان ، الدكتور غازي يموت ، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الاصاله للطباعة والنشر .
- ١٥٧- علم الاصوات : الدكتور كمال بشر ، ٢٠٠٠م ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ط .
- ١٥٨- علم الاصوات العام - اصوات اللغة العربية : الدكتور بسام بركة د.ط ، د.ت .
- ١٥٩- علم الاصوات اللغوية : الدكتور مناف مهدي الموسوي ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ - ٢٠٠٧م .
- ١٦٠- علم الاصوات في كتب معاني القران ، ابتهاج كاصد ياسر الزبيدي ٢٠٠٥م ، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان ، الاردن .
- ١٦١- علم الدلالة : احمد مختار عمر استاذ علم اللغة ، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت .

- ١٦٢- علم الدلالة ، آف ، آر بالمر ١٩٨١ ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة ، حقوق الطبع والنشر محفوظة للجامعة المستنصرية .
- ١٦٣- علم الدلالة ، جون لاينز ، ترجمة الماشطة وآخرين ، بغداد ، (د.ت) .
- ١٦٤- علم الدلالة بيار غيرو ، ترجمة أنطوان ابو زيد ، الطبعة الاولى ١٩٨٦ م ، منشورات عويدات ، بيروت باريس .
- ١٦٥- علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية : الدكتور فريد عوض حيدر ، الطبعة الاولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، مكتبة الآداب ، القاهرة .
- ١٦٦- علم الدلالة دراسةً وتطبيقاً : الدكتورة نور الهدى لوشن ، الطبعة الاولى ١٩٩٥ م ، منشورات جامعة خان يونس ، بنغازي .
- ١٦٧- علم الدلالة والمعجم العربي : عبد القادر ابو شريفة ، الطبعة الاولى ١٠٤٩ هـ - ١٩٨٩ م ، دار الفكر للنشر والتوزيع .
- ١٦٨- علم اللغة : الدكتور علي عبد الواحد وافي ، الطبعة الخامسة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة .
- ١٦٩- علم اللغة العام - الأصوات : الدكتور كمال محمد بشر ١٩٧٠ م ، دار المعارف ، مصر . د.ط .
- ١٧٠- علم اللغة العام : توفيق محمد شاهين ، الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، مكتبة وهبة ، القاهرة .
- ١٧١- علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسير ، ترجمة الدكتور يوثيل يوسف عزيز ومراجعة النص العربي الدكتور مالك يوسف المطلبي ١٩٨٨ م ، بيت الموصل .
- ١٧٢- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : الدكتور محمود السعران ، دار النهضة العربية للنشر ، بيروت ، لبنان د.ط ، د.ت .

- ١٧٣- علم المعاني دراسة بلاغية وتقديمية لمسائل المعاني : الدكتور بسيوني عبد الفتاح ، الطبعة الثانية ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع .
- ١٧٤- عمدة الصرف : كمال ابراهيم ، الطبعة الثانية ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، مطبعة الزهراء ، بغداد .
- ١٧٥- عناصر تحقيق الدلالة في العربية : دراسة لسانية : الدكتور صائل رشدي شديد ، الأهلية للنشر والتوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية ، عمان ، الطبعة العربية الاولى ٢٠٠٤ م ،
- ١٧٦- العين : ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٥ هـ) ، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- ١٧٧- فتح القريب المجيب في شرح كتاب مدين الحبيب ممن يوالي مغني اللبيب للشيخ العلامة عبد الباسط بن محمد بن حسن الاتيوبي الولوي (ت ١٤١٣ هـ) لمؤلفه محمد ابن الشيخ علي بن ادم بن موسى الاتيوبي الولوي ، الطبعة الاولى ، مكتب مصعب بن عمير الاسلامية - أثيوبيا - أديس بابا للنشر والتوزيع ، ومؤسسة الكتب العلمية للنشر ، بيروت - لبنان .
- ١٧٨- الفروق في اللغة ، ابو هلال العسكري (٣٩٥ هـ) ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، الطبعة الخامسة ، دار الافاق الجديدة - بيروت ، ١٩٨٣ م .
- ١٧٩- الفعل زمانه وابنيته ، د. ابراهيم السامرائي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .
- ١٨٠- فقه اللغة : الدكتور حاتم صالح الضامن ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل د.ط .

- ١٨١- فقه اللغة : علي عبد الواحد وافي ، الطبعة السابعة ١٩٤٥م ، دار نهضة مصر ، القاهرة .
- ١٨٢- فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك ، الطبعة السادسة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، والطبعة الثانية ١٩٦٤م ، دار الفكر ، بيروت .
- ١٨٣- فقه اللغة وسر العربية : ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة .
- ١٨٤- الفنولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرن الكريم : الدكتور تمام حسّان والدكتور محمد رزق شعير ، الطبعة الاولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، مكتبة الادب للنشر ، القاهرة .
- ١٨٥- في ابنية الفعل شافية ابن الحاجب (دراسات لسانية ولغوية) : الدكتور عصام نور الدين ، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ١٨٦- في البنية الايقاعية للشعر العربي نحو بديل جذري لعروض الخليل ومقدمة في علم الايقاع المقارن الدكتور كمال أبو ديب ، الطبعة الاولى ١٩٧٤م ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- ١٨٧- في التنظيم الايقاعي للغة العربية نموذج الوقف : الدكتور مبارك حنون ، الطبعة الاولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، دار العربية للعلوم والنشر ، دار الزمان ، الرباط .
- ١٨٨- في الصرف وتطبيقاته ، اشراف وتألّف الدكتور محمد مطرجي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠م .

- ١٨٩- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الدقيق ، الدكتور مهدي المخزومي ، الطبعة الاولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر .
- ١٩٠- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، دار الرائد العربي- بيروت ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- ١٩١- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، الطبعة الشرعية السابعة والثلاثون ٢٠٠٨م .
- ١٩٢- القرينة في اللغة العربية : الدكتورة كوليزار كاكل عزيز ، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ١٩٣- قضايا في علم اللغة العربية : الدكتور فهمي حجازي ١٩٧٦ - ١٩٧٧م ، القاهرة ، د.ط .
- ١٩٤- القواعد البلاغية في ضوء المنهج الاسلامي : الدكتور محمود البستاني ، مجمع البحوث الاسلامية ، ايران ، مشهد مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة ، الرضوية المقدسة ، الطبعة الاولى ١٤١٢هـ .
- ١٩٥- الكافية في النحو للامام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (ت ٦٤٦هـ) شرحه الشيخ رضي الدين محمد ابن الحسن الاسترأبادي النحوي (ت ٦٨٦هـ) رحمهما الله ١٣١٠هـ ، دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة .
- ١٩٦- الكتاب (كتاب سيبويه) لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، دار الكتاب العربي للنشر ، القاهرة .

- ١٩٧- كتاب الصرف : الدكتور ابراهيم السامرائي ، د.ط ، (د. ت) .
- ١٩٨- كتاب الصناعتين ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد ابي الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- ١٩٩- كتاب في التصريف للامام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق وتعليق الدكتور محسن سالم العميري ، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مطبعة المدني ، مصر .
- ٢٠٠- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي الفارقي التهانوي ، حققه لطفي عبد البديع ، ترجمة النصوص د. عبد المنعم محمد حسين ، راجعه د. امين الخولي ، د.ت .
- ٢٠١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجبها ، تأليف محمد مكي بن ابي طالب القسيبي (٣٥٥-٤٣٧هـ) ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ٢٠٢- الكلمة دراسة لغوية معجمية : الدكتور حلمي خليل ، الطبعة الثانية ١٩٩٢م ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- ٢٠٣- لسان العرب : الامام العلامة ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١هـ) ، اللسان ، دار صادر ، دار بيروت - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- ٢٠٤- اللسانيات ، المجال والوظيفة والمنهج : الدكتور سمير شريف اسنيتية ، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، أريد عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ودار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

- ٢٠٥- اللسانيات الاجتماعية عند العرب ، الدكتور هادي نهر ، دروب للنشر والتوزيع ٢٠١١ ، عمان - الاردن .
- ٢٠٦- اللغة العربية ١٠١ : الدكتور داود غطاشة الشوايكة ، الطبعة الاولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، دار الفكر للنشر والتوزيع .
- ٢٠٧- اللغة العربية معناها ومبناها : الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- ٢٠٨- اللغة بين المعيارية والوصفية : الدكتور تمام حسان ١٩٥٨م ، مطبعة الرسالة ، عابدين .
- ٢٠٩- اللغة ج فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر ، (د.ت).
- ٢١٠- اللغة في الدرس البلاغي : الدكتور عدنان عبد الكريم جمعة ، الطبعة الاولى ٢٠٠٨م ، دار السياب للنشر والتوزيع ، لندن .
- ٢١١- اللغة والمعنى والسياق جون لاينز ، ترجمة الدكتور عباس صادق الوهاب ومراجعة الدكتور يوئيل عزيز ، الطبعة الاولى ١٩٨٧م ، دار الشؤون الثقافية العامة للطبع والنشر .
- ٢١٢- اللغة وانظمتها بين القدماء والمحدثين : الدكتورة نادية رمضان النجار ، دار الوفاء .
- ٢١٣- لمسات بيانية في نصوص التنزيل : الدكتور فاضل صالح السامرائي .
- ٢١٤- اللمع في العربية : الشيخ ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي (٣٣٠هـ - ٣٩٢م) ، تحقيق فائز فارس ، دار الأمل ، الاردن ، ومكتبة الكندي

- الاردن ، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، والطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، بغداد ، بتحقيق حامد المؤمن .
- ٢١٥- المباحث البلاغية في تفسير الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقران : الدكتور عقيد خالد حمودي العزاوي ، الطبعة الاولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، دار العصماء للطبع ، دمشق .
- ٢١٦- مبادئ العربية في الصرف والنحو للمعلم رشيد الترتوني ، أجزه وسهل اسلوبه الاستاذ كرم البستاني ، الطبعة السادسة ، دار المشرق ، بيروت ، (د.ت) .
- ٢١٧- مبادئ علم الاصوات العام : تأليف ديفيد أبركرومبي ، ترجمة وتعليق الدكتور محمد فتيح ، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٢١٨- المبالغة بين اللغة والخطاب (ديوان الخنساء أنموذجاً) عبدالله بهلول ، تقديم الدكتور محمد الهادي الطرابلسي ، الطبعة الاولى ٢٠٠٩ م ، مكتبة القرطاج للنشر والتوزيع .
- ٢١٩- محاضرات في الصوت والمعنى ، رومان ياكبسون ، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح ، الطبعة الاولى ، الناشر المركز الثقافي العربي ١٩٩٤ م - بيروت .
- ٢٢٠- المحكم والمحيط الاعظم لابن سيده ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية .
- ٢٢١- مخارج الحروف وصفاتها للامام أبي الاصبغ السماتي الاشبيلي المعروف بابن الطحان (ت بعد ٥٦٠ هـ) ، تحقيق د. محمد يعقوب تركستاني ، مركز الصحف الالكتروني - بيروت ١٩٨٤ م .

- ٢٢٢- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٩١ هـ)
 ١٣٣٩ هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .
- ٢٢٣- مدخل الى البلاغة العربية (علم المعاني - علم البيان - علم البديع) :
 الدكتور يوسف مسلم ابو العدوس ، الطبعة الاولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م ،
 والطبعة الثانية ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ،
 الاردن .
- ٢٢٤- مدخل الى اللسانيات : الدكتور محمد محمد يونس علي ، الطبعة الاولى
 ٢٠٠٤ م ، دار أويا للنشر والتوزيع ، ليبيا .
- ٢٢٥- مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة ،
 الدكتور مصطفى النماس ، الطبعة الاولى ، مكتبة الفلاح ، الكويت)
 ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
- ٢٢٦- المدخل الى علم اصوات العربية : الدكتور غانم قدوري الحمد ، ١٤٢٣ هـ
 ٢٠٠٢ م ، مطبعة المجمع العلمي .
- ٢٢٧- المدخل الى علم الصرف ، الدكتور عبد العزيز عتيق ١٩٧١ م ، دار النهضة
 العربية للنشر ، بيروت .
- ٢٢٨- مدخل الى علم اللغة ، الدكتور محمود فهمي حجازي ١٩٩٨ م ، دار قباء
 للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ٢٢٩- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : الدكتور رمضان عبد التواب
 ، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م ، والطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ،
 مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع ، القاهرة .

- ٢٣٠- المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى لشيخ القراء بسمرقند أبي النصر احمد ابن محمد بن احمد السمرقندي المعروف بالحدادي (ت - بعد الاربعمائة) ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دمشق ، ودار العلوم للنشر والتوزيع ، بيروت .
- ٢٣١- المرجع في علم الصرف الدكتور سميح ابو مغلي ، الطبعة الاولى ١٩٨٧ م ، دار الصداقة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت .
- ٢٣٢- المزهرة لجلال الدين السيوطي تحقيق أبي الفضل ابراهيم واخرون ١٩٥٨ م، القاهرة .
- ٢٣٣- مشكل اعراب القران لأبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، سلسلة كتب التراث عام ١٩٧٥ م .
- ٢٣٤- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : الدكتور عبد العزيز الصيغ ، الطبعة الاولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، دار الفكر ، دمشق .
- ٢٣٥- المطالع السعيدة في شرح الفريدة لجلال الدين السيوطي في النحو والصرف والخط : تحقيق الدكتور نبهان ياسين حسين ، مطبعة الجامعة المستنصرية ١٩٧٧ م .
- ٢٣٦- معاني الأبنية في العربية : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، جامعة بغداد للنشر .
- ٢٣٧- معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) : تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، جدة .

- ٢٣٨- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) : تحقيق احمد يوسف نجاتي ، احمد علي النجار ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢٣٩- معاني القرآن واعرابه للزجاج ، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ١٩٧٣م .
- ٢٤٠- معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ودار الحكمة للطباعة والنشر - بغداد ١٩٨٦-١٩٩١م . د.ط .
- ٢٤١- معجم الصوتيات : الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي ، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، بغداد .
- ٢٤٢- معجم اللسانيات الحديثة عربي - انكليزي : الدكتور سامي عياد حنا وآخرون ، مكتبة لبنان للنشر .
- ٢٤٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ٢٤٤- مغني الالباب عن كتب الصرف والاعراب : تصنيف خلود بنت دخل آل خوار ، تقديم نهاد الموسى ، اسماعيل عمايرة ، الطبعة الاولى ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٢٤٥- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) : حقه وفصله وضبط غرائب محمد محيي الدين عبد الحميد .
- ٢٤٦- مفتاح العلوم لابي يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) : تحقيق أكرم عثمان يوسف ، الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ ١٩٨١م و ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد .

- ٢٤٧- المفصل في النحو لجارالله العلامة ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .
- ٢٤٨- مفهوم الزمن في القرآن الكريم محمد بن موسى بابا عمي ، دار وحي القلم ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الاولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- ٢٤٩- مقاييس اللغة لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٢٥٠- المقتصد في شرح الايضاح للجرجاني : تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ١٩٨٢ م ، دار الرشيد للنشر ، بغداد .
- ٢٥١- المقتضب لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) : تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٢٥٢- مقدمة في اللسانيات ، الدكتور عاطف فضل محمد ، الطبعة الاولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان .
- ٢٥٣- مقدمة في اللغويات المعاصرة : الدكتور محمد العناني واخرون ، الطبعة الاولى ٢٠٠٠ م ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان .
- ٢٥٤- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : الدكتور محمد محمد يونس علي ، الطبعة الاولى ٢٠٠٤ م ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان .
- ٢٥٥- المقرب : تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) : تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري ، الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، مطبعة العاني ، بغداد .

- ٢٥٦- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الاشيلي (ت ٦٦٩ هـ) : تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، الطبعة الاولى ١٩٩٦ م ، مكتبة لبنان للنشر ، بيروت ، لبنان .
- ٢٥٧- من اسرار البيان القراني : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الثانية معدلة ومصححة ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٢٥٨- من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي : الدكتور احمد كشك ، الطبعة الاولى ٢٠٠٦ م ، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ٢٥٩- منازل الحروف ، ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، دار الفكر - عمان ، (د.ت) .
- ٢٦٠- مناهج البحث في اللغة : الدكتور تمام حسان ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، القاهرة .
- ٢٦١- المنصف شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للامام ابي عثمان المازني النحوي البصري ، بتحقيق لجنة من الاساتذة ابراهيم مصطفى وعبد الله امين ، الطبعة الاولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر .
- ٢٦٢- المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية وتاريخية منحنى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات : الدكتورة رفعت كاظم السوداني ، الطبعة الاولى ٢٠٠٩ م ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٢٦٣- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : الدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- ٢٦٤- المذهب في علم التصريف ، د. هاشم طه شلاش و د. صلاح مهدي
الفرطوسي و د. عبد الجليل عبيد حسين ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ،
١٩٨٩ .
- ٢٦٥- موسوعة الحروف في اللغة العربية ، الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الجيل
- بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٢٦٦- الموسوعة النحوية الصرفية : الدكتور يوسف احمد المطوع ، الطبعة الاولى
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، الكويت .
- ٢٦٧- موسيقى الشعر ، الدكتور ابراهيم انيس ، دار القلم للطباعة والنشر ، بيروت
- لبنان ، (د.ت) .
- ٢٦٨- موسيقى الشعر العربي : الدكتور شكري محمد عياد ، الطبعة الاولى ١٩٦٨ م
، دار المعرفة ، القاهرة .
- ٢٦٩- النبر في العربية وتطبيقاته في القرآن الكريم مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة
أكوستيكية في القرآن الكريم : الدكتور خالد عبد الحليم العبسي ، الطبعة الاولى
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، أريد عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الاردن .
- ٢٧٠- نحو الفعل : احمد عبد الستار الجواري ، ٢٠٠٦ م ، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر ، بيروت .
- ٢٧١- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم : الدكتور محمد صلاح الدين
مصطفى ، مؤسسة علي جراح الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت ، د-ط ، (د.ت) .
- ٢٧٢- النحو الوظيفي : الدكتور عاطف فضل محمد ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٢ هـ -
٢٠١١ م ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

- ٢٧٣- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٣ م ، جامعة القاهرة - كلية العلوم .
- ٢٧٤- نزهة الطرف في علم الصرف ، محمد التقي الحسيني الجلاي ، الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف .
- ٢٧٥- النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، أشرف على تصحيحه ومراجعته حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل علي محمد الضَّبَّاع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر .
- ٢٧٦- نظرية القصد واثرها في اظهار المعنى والإعجاز القرآني عند القاضي عبد الجبار المعتزلي : تأليف ليلي عباس خميس ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، بغداد .
- ٢٧٧- النكت في اعجاز القرآن الكريم للرماني ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن الكريم للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الادبي ، حققها وعلق عليها محمد خلف عبد الله احمد والدكتور محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ، د.ت .
- ٢٧٨- همع الهوامع في شرح الجوامع لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون و احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت (١٣١٨ هـ - ١٩٩٧ م) ، الطبعة الاولى د.ط .
- ٢٧٩- الوجيز في فقه اللغة محمد الانطاكي ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، مطبعة الحديثة ، حلب .

٢٨٠- وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى ، محمد محمد يونس علي ١٩٩٣م ، منشورات جامعة الفاتح .

الرسائل الجامعية

١- اسلوبية الالتفات محاولة تأصيلية وتطبيقية ، قصار السور القرآنية أنموذجاً ، نوافل يونس سالم الحمداني ، رسالة ماجستير ، جامعة ديالى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

٢- آيات الخوف في القرآن الكريم دراسة فنية ، رسالة ماجستير ، تغريد عبد الامير مرهون الخفاجي ، جامعة بابل ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

٣- تراكيب ابنية الجذور (بصر / رأى / نظر) في القرآن الكريم دراسة دلالية ، رسالة ماجستير عزة عدنان احمد عزت ، جامعة الموصل ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٤- التغير الصوتي في الفواصل القرآنية ودلالاته ، رسالة ماجستير ، ابتسام عبد الحسين سلطان .

٥- التوظيف الدلالي لمنظومة (سبح) في القرآن الكريم في ضوء المستويات اللغوية ، رسالة ماجستير ، خالد عولا خضر ، جامعة صلاح الدين ، اربيل ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

٦- الخلاف الصوتي عند القدماء والمحدثين اطروحة دكتوراه ، احمد عطية علو الجبوري ، جامعة تكريت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

- ٧- الدراسات الصوتية عند علماء الاندلس في القرن الخامس الهجري)
مكي ت ٤٣٧ هـ الداني ت ٤٤٤ هـ - القرطبي ت ٤٦١ هـ) ، اطروحة دكتوراه
، جاسم غالي رومي المالكي ، جامعة البصرة ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- ٨- دلالة الامر في القرآن الكريم ، قاسم كتاب عطا الله ، اطروحة دكتوراه ،
جامعة بابل ، ٢٠٠٧ م .
- ٩- العدول عن النظام التركيبي في اسلوب القرآن الكريم دراسة نحوية - اسلوبية
، دراسة أ . م . د . حسن منديل حسن العكيلي ، جامعة بغداد ، ١٤٢٨ هـ -
٢٠٠٧ م .
- ١٠- القرائن الدلالية في مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي
(ت ٥٤٨ هـ) ، رسالة ماجستير ، احمد برجس زكر ، جامعة الموصل ،
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م .
- ١١- لغة القرآن الكريم في سورة النساء ، رسالة ماجستير ، حقي عبد الرزاق
لطيف ، جامعة الانبار ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م .
- ١٢- منهج القدماء والمحدثين العرب في دراسة الاصوات اللغوية ، رسالة
ماجستير ، عمر عبد الرحمن حسين الحرمي ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ،
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ،

البحوث المنشورة في الانترنت

١- المفردة القرآنية المراحل التي تمر بها حال تفسيرها : الدكتور مساعد

بن سليمان ناصر الطيار

البحوث المنشورة في الدوريات

- ١- احمد بن فارس وعلم الدلالة ، الست نوال كريم زررور والاستاذ كاظم فتحي الراوي مجلة اداب المستنصرية ، العدد الثاني عشر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٢- الالتفات في مباحث البلاغين ، جليل رشيد فالح ، مجلة آداب المستنصرية العدد التاسع ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٣- الانزياح الدلالي واثره في الصراع الجدلي في شعر المتنبي ، م.د غني صكبان سلمان ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية العدد الاول ٢٠٠٦ ايار .
- ٤- البحث الصوتي عند السيوطي (ت ٩١١هـ) الدكتور عمار عبد الستار محمد ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية العدد ٣٨ ، ٢٠٠٩ م .
- ٥- البناء الفني في سورة الرحمن أ.م.د حامد عبد الهادي حسين ، مجلة قبس العربية العدد الثاني ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م ، مكتب النعيمي للطباعة - بغداد .
- ٦- جهود الكوفيين في علم الاصوات ، الدكتور خليل ابراهيم العطية مجلة كلية الاداب في جامعة البصرة ، العدد ٢٢ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، مطبعة دار الحكمة في البصرة .
- ٧- حروف الحلق ، الدكتور خليل يحيى نامي ، مجلة كلية الاداب المجلد ٢٨/ج ١ و ٢ ١٩٦٦ م ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧١ م .

- ٨- الحروف و الاصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين الدكتور هادي نهر ، مجلة آداب المستنصرية العدد الثامن ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٩- دراسة تتابع الوحدات الصوتية عند ابن جني : الدكتور عبد المنعم آل ناصر ، مجلة المورد ، مجلة تراثية فصلية محكمة ، المجلد الثاني والثلاثون ، العدد الاول ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- ١٠- الدلالة الزمنية للافعال في سورة الفتح ، الدكتورة قسمة مدحت حسين ، مجلة الفتح ، العدد الثاني .
- ١١- الدلالة السياقية في سورة الاسراء للمدرس الدكتور سمير داود سلمان ، مجلة آداب الكوفة ، العدد (٧) ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، النعيمي للنشر والتوزيع .
- ١٢- الدلالة اللغوية والنحوية في كتاب بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) : استاذ مساعد الدكتور حسام عبد علي الجمل ، مجلة الاداب - اللسانيات ، العدد ٩٠ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ١٣- العدول عن الفاصلة القرآنية ، الدكتور وسام الخزرجي ، مجلة الفتح العدد الثاني .
- ١٤- القاعدة الصرفية بين أمن اللبس والتخفيف : المدرس المساعد رعد هاشم عبود ، مجلة اداب البصرة ، العدد ٣٩ لسنة ٢٠٠٥ م .
- ١٥- لفظة فعول وإشتقاقها في العربية : المدرس المساعد حيدر محمد رحم ، مجلة اداب البصرة ، العدد ٤٤ لسنة ٢٠٠٧ م .

- ١٦- مظاهر اللحن الخفي عند علماء التجويد : حقي عبد الرزاق لطيف ، مجلة المورد ، مجلة تراثية فصلية محكمة ، المجلد الثاني والثلاثون ، العدد الاول ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- ١٧- مفهوم المعنى عند الجاحظ : الدكتور ماهر مهدي هلال ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد الخامس عشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ١٨- من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، الدكتور محمد السيد سليمان العيد ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، المجلد التاسع العدد ٣٦ ، السنة التاسعة ، ١٩٨٩م .
- ١٩- منهج التحليل اللغوي في النقد الادبي : الدكتور سمير شريف أستيتة ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد السادس عشر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٢٠- النبر في العربية ، د. عبد الحسين عبد الله ، مجلة قبس العربية ، العدد الثاني ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م ، مكتب النعيمي للطباعة - بغداد .
- ٢١- النبر في اللغة العربية : أ.م.د. ولاء صادق محسن ، مجلة كلية الاداب ، العددان ٦٩ - ٧٠ لسنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

**Ministry Of Higher Education
and Scientific Research
University Of Diyala
College Of Education for Human science
Department of Arabic language**



The Semantic Function of the word " Forgive " and its derivations in the Holy Quran

A Thesis

By

Saraab Sami Hussain

**Submitted to The counsel of the Education College
for Human science University of Diyala Which is in
partial fulfillment of the requirements of the Master
of Arts in Arabic language and its linguistics**

Supervised by

Asst .Prof.Dr

Nusaif Jasim Mohammed AL-Khafagi

2012 AC

1433 AH

Abstract

The choice of topic obstacle to the researcher, but the discussion between me and professorial supervisor Tmkhredt of the birth of the semantic issue of employment of the word (forgiven) in the Holy Quran and the subject Ahmahmn and has two sides:

First: that this issue is looking in the Qoran which Aaotah wrong in the hands, and his greatness latent in the style of its systems and the eloquence of his words and his words and the abundance of guards Maanejoamq its implications and the diversity of purposes and remain Hhujih that God inherits the earth and them.

The second is that the voice of the Qur'an and his education and Moukeith inside word is the one secrets and Aajazh this came care Aldrasatallgoah old and know many of their properties and its secrets, and studied the topic like the DAI through others world and Alakharhobad depending on God, we are determined to write in the subject and develop a plan suitable for and content of the research that is based on the preamble, three chapters are preceded by an introduction and followed by a conclusion.

Came the boot titled significance and the relationship of significant knowledge of the language spoken in which an outline brief somewhat significant language idiomatically and despite differences in the definition of significance, but the views it collected as the study of meaning diagram that the significance of language there is the existence of the language in which, because each word is its meaning and language are all signs of where are the words and symbols for the security of where they are significant because the terms of the term is that to the symbols that denote a particular meaning

And dealt with in the first quarter, which address (level voice) efforts of ancient and modern in determining the exits of the characters and characteristics and determine the section of the tone and intonation and rhythm, the spectrum in Mbgesan presented at the first of which, called

the (units vocal Gautamat(Gain and Fa-ta-ra) based Booze opinions of ancient and modernand Jaoualthani including the title (units voice over thecompositional system (forgive) the types of sections offered and the percentage of appearance in the word (forgive) as well asfrom the study of tone and intonation and rhythm of its role in the statement of significance and identify the meanings of soundvocabulary. Dealt with in

Chapter II, entitled (level morphological) significantclass of the word (forgive) and their derivatives and adhesivestariff and identified and their significance and the most important functions performed by the spectrum in Mbgesan came the first of which entitled (Mokirmat registered in the word (forgive) and their derivations) opposed the former and accessories including adhesives characters Almdharah and pronouns-related and the conductive and Mourguimat waw and nun

and hamzah, N.emphasis through Baanalozaúv morphological public and private for each one of which was the second part of which, called the(semantics buildings morphological of the word forgive and their derivations) offered the derivations (the name of the actor) and formulas of exaggeration, the source and the buildings actual (_past, present indicative form, is) and the statement of significance and the percentage of receipt And dealt with in Chapter III, entitled (significant synthetic), which contains Mbgesan holds the first of the title (the word forgiven and its derivations .

The phenomena are stylistic and rhetorical in the word forgiven and the piece by talking about structure typical which includes the tow , construction and its purposes , installation, and alsotalked about the declivities precedness and the delay and its types its purposes and it's objectives The second topic was entitled . The Linguistic evidences in the word " Forgive " in the holy Quran . I talked about the spatial , temporal , and Contextual evidences .